

أ.د/ أحمد بن سعد حمدان الغامدي

أستاذ العقيدة بقسم الدراسات العليا  
جامعة أم القرى

٢



# أهل البيت

من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

ولاد بن زهير

دار الدراسات العلمية  
مكة المكرمة

## صدر للمؤلف

- عقيد ختم النبوة بالنبوة المحمدية
- تحقيق كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم اللالكاني [ج8]
- تحقيق كتاب الكرامات لأبي القاسم اللالكاني
- فطرية المعرفة وموقف المتكلمين منها
- المجتمع الإسلامي من خلال سورة الفاتحة
- الوحدة الإسلامية: أسسها ووسائل تحقيقها
- الترف المادي والفكري وأثره على المجتمع البشري
- نقد كتاب الأعلام في صدر الإسلام
- حديث بنر بضاعة
- آيات الصفات
- دلائل الإسلام
- الإيمان العملي
- توحيد العبادة
- حكم أقوال الصحابة في الاعتقاد
- الأمن العقدي
- حوار هادي مع الدكتور القزويني الشيعي الاثني عشري
- حوارات عقلية مع الطائفة الاثني عشرية في الأصول
- حوارات عقلية مع الطائفة الاثني عشرية في المصادر
- الضوابط الفقهيّة في التعامل مع المخالفين في المسائل الأصلية والفرعية
- براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات [ج 8]
- التشيع نشأته ومراحل تكوينه - تحت الطبع -

ولاد بن زهير

دار الفقه والفتوى

هاتف: 0020225141015  
هاتف: 0020502312068  
هاتف: 0020573454454  
0020573441550

القاهرة: خلف الجامع الأزهر  
المنصورة: ش جمال الدين الأفغاني  
فارسكور: خلف المستشفى الأميري

جوال: 0126655248 - 0122368002  
www.daribnragb.com  
ibnragb@gmail.com

فاكس: 057441550  
موقعنا على الإنترنت :  
info@daribnragb.com

(٢)

**براءة آل البيت**

**من روايات**

**قطع الصلة بالخالق عز وجل**

**الطبعة الثالثة**

١٤٣٣هـ

رقم الإيداع: ٢٠١١م

الترقيم الدولي:

للتواصل مع المؤلف:

**مكة المكرمة**

ص. ب: (٧٩٩٨) - تلفاكس: (٠٢/٥٥٤٤٨١١)

ج: (٠٥٥٣٥٤٤٥٣٥)

e.mail:eslami.1@hotmail.com





(٢)

## براءة آل البيت من روايات

**قطع الصلة بالخالق عزَّ وجلَّ**

أ.د. أحمد ك. بن سعد محمد س. ران الغكامدي

الأستاذة بالدراسات العليا

قسم العقيدة - جامعة أم القرى

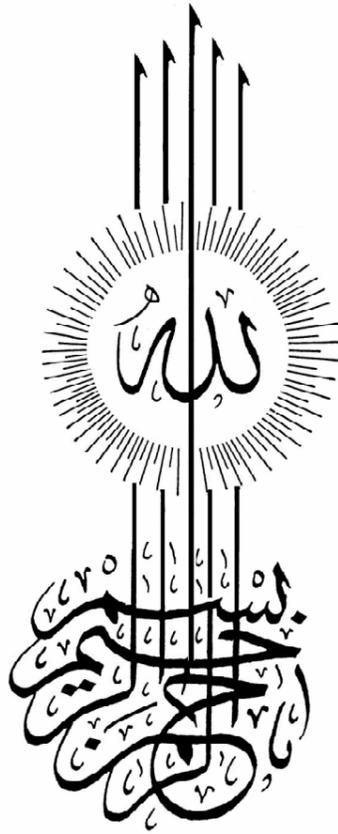
دار ابن رجب

القاهرة

دار الدراسات العلمية

مكة المكرمة







## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تقديم

الحمد لله الهادي إلى الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على الرسول الكريم، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فقد تعرضت مصادر الدين - لدى كثير من الطوائف الإسلامية عبر التاريخ الطويل - إلى دسٍّ منظم وكيد محكم نتج عنه هذا العداء الكبير والافتراق الخطير في واقع الأمة الإسلامية.

فأصبح لكل طائفة عقيدتها التي تخالف عقيدة الطوائف الأخرى، فوالت عليها، وعادت عليها، واستباحت بسببها دماء الطوائف الأخرى وأعراضها وأموالها، معتقدة أنها تتقرب بذلك إلى الله عَزَّوَجَلَّ.

وهذا كله بسبب ذلك الدس الآثم والكيد المحكم في تلك المصادر. وقد كان لكتب الطائفة الاثني عشرية النصيب الأوفر من هذا الدس وذلك الكيد.

ويتبين ذلك في الروايات التي تسللت إلى مصادرها الروائية التي أساءت إلى الله عَزَّوَجَلَّ، وإلى كتابه، وإلى ملائكته، وإلى رسوله ﷺ، وإلى آل بيته، بل إلى الأنبياء والرسل، بل إلى البشرية جمعاء.. كل ذلك باسم: «آل البيت»، وهم يعتقدون أن ذلك هو دين الله عَزَّوَجَلَّ.





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ

٦

ولما كانت هذه الروايات تمثل حلقة في سلسلة حلقات أرادت إفساد الدين وقطع الصلة به وبأتباعه، وقد خُذع بها قوم يؤمنون بالله عَزَّوَجَلَّ وبرسوله ﷺ، ويحبون الله ورسوله، ويدعون بل يعتقدون أنهم على الحق بسبب انخداعهم بتلك الروايات؛ فقد وجب على أهل العلم أن يكشفوا ذلك الدس، علَّ الله عَزَّوَجَلَّ أن يزيل الحجب عن أنظار المخدوعين فيروا الحقيقة المغيبة.

هذه الحقيقة عن الدس في روايات الطائفة قد شكى منها بعض علماء الطائفة في العصر الحاضر، بل قد حذر منه أئمتها في عشرات الروايات، لكن الطائفة لم تستفد من تلك الشكاوى وهذه التحذيرات.

**وقد كان الدكتور: (موسى الموسوي) من علماء الشيعة المعاصرين<sup>(١)</sup>**

(١) هو حفيد الإمام الكبير السيد «أبو الحسن الموسوي الأصبهاني»، ولد في «النجف» عام ١٩٣٠ م.

وأكمل الدراسات التقليدية في جامعها الكبرى.

وحصل على الشهادة العليا في الفقه الإسلامي «الاجتهاد».

وحصل على شهادة الدكتوراة في الفلسفة من جامعة «باريس» (السوربون) عام ١٩٥٩.

وحصل على شهادة الدكتوراة في التشريع الإسلامي من جامعة «طهران» عام ١٩٥٥ م.

وعمل أستاذاً للاقتصاد الإسلامي في جامعة «طهران» ١٩٦٠ - ١٩٦٢ م.

وعمل أستاذاً للفلسفة الإسلامية في جامعة بغداد ١٩٦٨ - ١٩٧٨.

وانتخب رئيساً للمجلس الإسلامي في غرب أمريكا منذ ١٩٧٩.

وعمل أستاذاً زائراً في جامعة «هالة» بألمانيا الديمقراطية.

=





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عزَّ وجلَّ

أحد الذين أعلنوا هذه الحقيقة في العصر الحاضر، واعترف بذلك الدس في كتب الطائفة، وما نتج عنه من إساءة إلى دين الله عزَّ وجلَّ، وقام ذلك العالم الجليل بجهود عظيمة لكشف هذا الدس ودعوة إخوانه من أبناء الطائفة إلى مراجعة كتبهم؛ لتنتقيتها مما تسلل إليها من الروايات المكذوبة.

وأستاذًا معارًا في جامعة طرابلس بليبيا عام ١٩٧٣ - ١٩٧٤.  
وأستاذًا باحثًا في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٥ - ١٩٧٦.  
وأستاذًا موفدًا إلى جامعة لوس أنجلوس في عام ١٩٧٨.  
وأما إجازته العلمية من المرجع الديني الأعلى زعيم الحوزة العلمية في النجف في عصره الشيخ «محمد الحسين الكاشف الغطاء» فهذا نصها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أجاز للعلماء ما أجاز، وصلّى على محمد وآله مجاز الحقيقة وحقيقة المجاز، وبعد: فإن جناب العالم الفاضل ثقة الإسلام الأخ «موسى» حفيد المرحوم آية الله العظمى السيد «أبو الحسن الأصفهاني الموسوي» رضوان الله عليه ممن بذل جهده في تحصيل العلوم الشرعية حتى حاز بحمد الله رتبة ملكة الاجتهاد مقرونة بالصلاح والسداد، وقد أجزت له الأهلية أن يروي عني ما صحّت لي روايته من مشايخي العظام وأساتذتي الكرام، وآمل أن لا ينساني من صالح دعواته كما لا أنساه، والله سبحانه يوفقه ويرعاه.

صدر من مدرستنا العلمية بدعاء - بالنجف الأشرف محمد الحسين كاشف الغطاء

(.....) (١٣٧١هـ).....

كتاب: الشيعة والتصحيح: (١٦٩ - ١٧١).





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ

٨

**وكان مما قال رَحِمَهُ اللهُ:** (إن المتبع المنصف للروايات التي جاء بها رواة الشيعة في الكتب التي ألفوها بين القرن الرابع والخامس الهجري - يصل إلى نتيجة محزنة جداً، وهي أن الجهد الذي بذله بعض رواة الشيعة في الإساءة إلى الإسلام هو جهد يعادل السموات والأرض في ثقله.

ويخيل إليّ أن أولئك لم يقصدوا من رواياتهم ترسيخ عقائد الشيعة في القلوب، بل قصدوا منها الإساءة إلى الإسلام وكل ما يتصل بالإسلام.

وعندما نمعن النظر في الروايات التي رووها عن أئمة الشيعة وفي الأبحاث التي نشرها في الخلافة وفي تجريحهم لكل صحابة الرسول ﷺ ونسفهم لعصر الرسالة والمجتمع الإسلامي الذي كان يعيش في ظل النبوة؛ لكي يثبتوا أحقية «علي» وأهل بيته بالخلافة، ويثبتوا علو شأنهم وعظيم مقامهم - نرى أن هؤلاء الرواة - ساءوا الله - أساءوا للإمام «علي» وأهل بيته بصورة هي أشد وأنكى مما قالوه ورووه في الخلفاء والصحابة، وهكذا تشويه كل شيء يتصل بالرسول الكريم ﷺ وبعصره مبتدئاً بأهل بيته، ومنتهاً بالصحابة.

وهنا تأخذني القشعريرة، وتمتلكني الحيرة، وأتساءل: أليس هؤلاء الرواة من الشيعة ومحدثيها قد أخذوا على عاتقهم هدم الإسلام تحت غطاء حبهم لأهل البيت؟!!

ماذا تعني هذه الروايات التي نسبها هؤلاء إلى أئمة الشيعة، وهم





صناديد الإسلام وفقهاء أهل البيت؟

وماذا تعني هذه الروايات التي نسبوها إلى أئمة الشيعة، وهي تتناقض مع سيرة الإمام «علي» وأولاده الأئمة، وكثير منها يتناقض مع العقل المدرك والفطرة السليمة؟

وإنني لا أشك أن بعضاً من رواة الشيعة ومحدثيها ومن ورائهم بعض فقهاء الشيعة - قد أمعنوا في هذا التطاول على أئمة الشيعة وفي وضع روايات عنهم عندما أعلن رسمياً بحدوث الغيبة الكبرى، ونقل عن الإمام المهدي قوله: «من ادعى رؤيتي بعد اليوم فكذبوه»<sup>(١)</sup>.

هذه الصرخة الشيعية الصادقة كان ينبغي أن تجد آذاناً صاغية وقلوباً واعية من رجل بلغ درجة الاجتهاد، وأحزنه هذا الوقع المرير، فأعلن موقفه، ودعا إلى مراجعة الروايات.

وليس هذا العالم الجليل هو الوحيد في الطائفة، بل هناك عشرات آخرون غيره؛ منهم من أعلن وكتب، ومنهم من لم يتمكن من الكتابة. ومن أعلن وكتب آية الله العظمى أبو الفضل البرقي<sup>(٢)</sup>؛ فقد قال

(١) الشيعة والتصحيح: (١٢).

(٢) قال الدكتور علي السالوس: (أكبر لقب عند الشيعة هو «آية الله العظمى»، والذين يحملون هذا اللقب خمسة فقط، فمن مات منهم يختارون بدلاً منه أحداً ممن يلقب بلقب «آية الله»، وعددهم أربعون.

=





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّجَلَّ

١٠

وهو يتحدث عن نشأة الروايات الشيعية: (ولكن بعد مُضي قرن أو قرنين من الزمان، ظهرت أخبار باسم الدين، ووجد أشخاص باسم المحدثين أو المفسرين الذين جاءوا بأحاديث مسندة عن النبي ﷺ..) إلى أن قال: (وضعت كتابي هذا موضعاً فيه: أنَّ هذه الخلافات إنما نشأت بسبب الأخبار المفتراة الواردة في كتبنا المعتبرة نحن «الشيعية»...)، إلى أن قال: (وكان الوضاعون من أشباه المتعلمين وأصحاب الخرافات، قد أحدثوا أكثر هذه الأخبار في القرن الثاني أو الثالث؛ حيث لم تكن هناك حوزة علمية...).

**ثُمَّ يَبَيِّنُ أَنَّ:** (الشيخ الصدوق كان إنساناً محترفاً يبيع الأرز في قم، كتب كَرَّاسًا جمع فيه كل ما سمعه عمن رآه حسناً ونقله، ومحمد بن يعقوب

وعندما سجن الخميني في أيام الشاه، ومات أحد الخمسة، رأى الأربعة - ومنهم البرقي - اختيار الخميني حتى يخرج من سجنه؛ لأن القانون لا يسمح بسجن من يحمل لقب «آية الله العظمى»، ولكن يمكن أن تحدد إقامته. والبرقي رأى أن يقرأ ما كتبه ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهما ممن يهاجمهم الشيعة، فشرح الله ﷻ صدره، وبدأ يصرح بهذا لإخوانه، ويظهر ما اقتنع بأنه الحق، ويبطل الباطل الذي نشأ عليه، ومن هنا جاء تأليف كتابه: «كسر الصنم»، وترجم بعض ما كتبه ابن تيمية إلى الفارسية. ولأنه آية الله العظمى فلا يسجن حددت إقامته حتى مات. وقد حدثني بهذا أحد الإخوة الكرام الذين عاشوا في إيران. مع الاثني عشرية في الأصول والفروع: (٢/ ٣٢١).



**(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عز وجل**

الكليني أيضاً كان بقالاً في بغداد، وقد جمع ودون طوال عشرين عاماً كل ما سمعه من أهل مذهبه، واعتمد عليه؛ لأن تلك الفترة لم يكن فيها رجال دين بالمعنى المعروف..، إلى أن قال: (ليت شعري كيف يكون كتاب الكافي كافياً لهم، حيث استقى مئات الروايات والموضوعات الخرافية من أعداء الدين، وأثبتها، كما سنفصل ذلك...) إلى أن قال: (ففي كتاب الكافي عيوب كثيرة؛ سواء من حيث السند ورواته كانت، أم من حيث المتن وموضوعاته؛ وأما من حيث السند فمعظم رواته من الضعفاء والمجهولين، ومن الناس المهملين، وأصحاب العقائد الزائفة، وهذا ما يقول به علماء الرجال من الشيعة...) (١).

**وأما ما ورد عن الأئمة فهو كثير ومنه ما يلي:**

\* روي عن الإمام أبي عبد الله أنه قال: «كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي عليه السلام، ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي، فيدفعونها إلى المغيرة، فكان يدرس فيها الكفر والزندقة، ويسندها إلى أبي عليه السلام، ثم يدفعها إلى أصحابه، فيأمرهم أن يثبتوها في الشيعة، فكل ما كان في أصحاب أبي عليه السلام من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم» (٢).

(١) كسر الصنم (ص: ٣٠ - ٣٩).

(٢) البحار (٢/٢٥٠)، عبد الله بن سبأ (٢/٢٠٥)، موسوعة أحاديث أهل البيت





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ

١٢

\* وفي لفظ آخر: عن أبي عبد الله قال: «إن المغيرة بن سعيد - لعنه الله - دس في كتب أصحاب أبي (أي: محمد بن علي الباقر) أحاديث لم يحدث بها أبي، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا محمد، فإننا إذا حدثنا قلنا: قال الله تعالى وقال رسول الله»<sup>(١)</sup>.

\* وعن يونس بن عبد الرحمن أحد أصحاب أبي الحسن الرضا أنه قال: وافيت العراق، فوجدت قطعة من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عَلَيْهِمَا السَّلَامُ متوافرين، فسمعت منهم، وأخذت كتبهم، وعرضتها من بعد علي أبي الحسن الرضا، فأنكر منها أحاديث كثيرة.. وقال: «إن أبا الخطاب كذب علي أبي عبد الله، لعن الله أبا الخطاب، وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون من هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن، فإننا إن تحدثنا تحدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة، إنا عن الله ورسوله نحدث»<sup>(٢)</sup>.

(٨/١٦٣)، اختيار معرفة الحديث (٢/٤٩١)، معجم رجال الحديث (١٩/٣٠٠)، قاموس الرجال (١٠/١٨٩)، كليات في علم الرجال (٤١٦).  
 (١) البحار (٢/٢٥٠)، الحدائق الناضرة (١/٩)، جامع أحاديث الشيعة (١/٢٦٢)، اختيار معرفة الرجال (٢/٤٨٩)، رجال ابن داود (ص: ٢٧٩)، توضيح المقال في علم الرجال (ص: ٣٨)، رجال الخاقاني (ص: ٢٠٩).  
 (٢) المصدر السابق.





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عَزَّوَجَلَّ

١٣

فهذه الروايات وتلك الصيحات تتطلب حملة قوية من علماء الطائفة لمراجعة تلك المصادر وتنقيتها مما دس فيها، وها نحن نشارك في هذه الحملة بما يساعد على كشف طرف من تلك الروايات المدسوسة للتحذير منها وبيان بطلانها والحذر من تلك المصادر التي أوردتها.

وإننا هنا ننادي علماء الطائفة باسم «الأخوة الإسلامية» أن يتقوا الله عَزَّوَجَلَّ في دينه، وأن يحملوا مسئولية التصحيح لجمع الأمة وإزالة الفرقة بالعودة إلى منبع الإسلام الصافي - كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وسنة نبيه ﷺ التي حفظها الله عَزَّوَجَلَّ - والتخلص مما نسب إلى بيت النبوة من تلك الروايات التي فرقت الأمة، وأقامت بينها العداة واستباحة الدماء.

والعاقل يحكم بالقرآن الكريم على الروايات، ولا يحكم بالروايات على القرآن الكريم؛ إذ الروايات قد تعرضت للفساد والكذب، وأما كتاب الله عَزَّوَجَلَّ فهو محفوظ بحفظ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

ويقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ

حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢].

وليس الهدف من هذا البحث هو أن نُحمّل جميع الطائفة وزر هذه الروايات - إذ بعض هذه الروايات يردونها كلهم أو بعضهم حسب الظاهر والله يتولى السرائر - وإنما الهدف هو التحذير من هذه الروايات والمصادر التي





## ١٤ (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

تسللت إليها، والآثار الخطيرة التي تركته هذه الروايات على هذه الطائفة أو على من تأثر بها من غيرهم لعلها توقظ ضمائر المخدوعين وتنبه الغافلين.

وقد سميته: (براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات).

وقد قسمت الكتاب إلى تسعة أجزاء هي على النحو الآتي:

الجزء الأول: المقدمة وقد أشرت فيها إلى نشأة التشيع.

الجزء الثاني: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالخالق عز وجل.

الجزء الثالث: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالقرآن الكريم.

الجزء الرابع: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالنبي ﷺ.

الجزء الخامس: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالصحابة

وقبائل العرب.

الجزء السادس: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بعبادة الله ومقدساته.

الجزء السابع: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالأمة الإسلامية.

الجزء الثامن: براءة آل البيت من روايات: انتقاص الأنبياء والملائكة.

الجزء التاسع: براءة آل البيت من روايات: انتقاص علي بن أبي طالب

رضي الله عنه.

وقد ضمنت الجزأين الثامن والتاسع مع بعضيهما.

وهذا هو الجزء الثاني بعنوان: (براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة

بالخالق عز وجل).





(٢) **براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عَزَّوَجَلَّ**

١٥

وإنني لأرجو أن يكون هذا البحث موقظاً ومنبهاً لكل من أراد الحقيقة، ورجائي من كل قارئ للبحث أن يقرأه قاصداً معرفة الحقيقة التي قد أفسدتها هذه الروايات، فإن وجدها فذلك المراد، وإن لم تظهر له فليكثر من الدعاء والاستغاثة والتضرع إلى الله عَزَّوَجَلَّ أن يكشف له الحقيقة... والله الهادي إلى سواء السبيل..

١٤٢٩/٩/٢٠ هـ

مكة المكرمة





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

١٦

بيضاء





## المبحث الأول

### إحلال الإمام محل الخالق عزَّ وجلَّ

**المطلب الأول:** دعوى أن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خالق الوجود ومدبره

**المطلب الثاني:** دعوى أن الإمام هو الإله.

**المطلب الثالث:** دعوى أن علي بن أبي طالب هو الأول والآخر والظاهر

والباطن وهو بكل شيء عليم!!

**المطلب الرابع:** دعوى أن الأئمة هم أسماء الله الحسنى.

**المطلب الخامس:** دعوى أن علياً هو الرب.

**المطلب السادس:** دعوى أن الإمام هو رب الأرض.

**المطلب السابع:** دعوى أن المراد بالشرك بالله في القرآن هو الشرك في الإمامة.





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

١٨

بيضاء





### المطلب الأول

#### دعوى أن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خالق الوجود ومدبره

المسألة الأولى: عرض نماذج من تلك الدعوى:

١- أورد المجلسي خطبة لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعزاها إلى كتاب أبي بكر الشيرازي وفيها: (أن أمير المؤمنين خطب في جامع البصرة وفيها: «أنا دحوت أرضها، وأنشأت جبالها، وفجرت عيونها، وشققت أنهارها، وغرست أشجارها، وأطعمت ثمارها، وأنشأت سحابها، وأسمعت رعداها، ونورت برقها، وأضحيت شمسها، وأطلعت قمرها، وأنزلت قطرها، ونصبت نجومها، وأنا البحر القمقام الزاخر، وسكنت أطوادها، وأنشأت جوارى الفلك فيها، وأشرقت شمسها.

أنا جَنَّبُ الله وكلمته وَقَلْبُ الله، وبابه الذي يُوْتَى منه، ادخلوا الباب سجداً أغفر لكم خطاياكم، وأزيد المحسنين!!» (١).

٢- نسب البرسي (٢) إلى أمير المؤمنين خطبة طويلة كادت أن لا تترك

(١) البحار (١٨٠/٩٤)، بصائر الدرجات (ص: ١٥١)، مناقب آل أبي طالب (٢/٣٨٥).

(٢) قال محقق الكتاب: (ومؤلف هذا الكتاب من الحفاظ المشهورين بالعلم والتقوى

والعرفان، وشدة ولائه لآل محمد عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وإبراز ما أخفوه عن بعض شيعتهم حتى

رماه من لا تحقيق له ولا اطلاع له على جل روايات أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بالغلو)





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٢٠

شيئاً في الوجود مما كان وما يكون إلا نسبته إليه **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** نكتفي بنماذج منها مما هو من خصائص الخالق **عز وجل**:

**قال البرسي:** (فصل) (آثار علي بالكون) ومن خطبة له **عَلَيْهِ السَّلَامُ** قال: أنا عندي مفاتيح الغيب، لا يعلمها بعد رسول الله إلا أنا... أنا مورق الأشجار، أنا مومع الثمار، أنا مفجر العيون، أنا مجري الأنهار... أنا الأسماء الحسنی التي أمر أن يدعى بها... أنا مخرج من في القبور، أنا صاحب يوم النشور... أنا أقمت السماوات بأمر ربي!... أنا أمر الحي الذي لا يموت... أنا الذي لا يبدل القول لدي، وحساب الخلق إلي، أنا المفوض إلي أمر الخلائق أنا أرسيت الجبال الشامخات، وفجرت العيون الجارية، أنا غارس الأشجار، ومخرج الألوان والثمار، أنا مقدر الأقوات، أنا ناشر الأموات، أنا منزل القطر، أنا منور الشمس والقمر والنجوم... أنا العالم بما كان وما يكون... أنا مهلك الجبابرة الأول، أنا مزيل الدول، أنا صاحب الزلازل والرجف، أنا صاحب الكسوف والخسوف... أنا الذي بيدي

ثم نقل ثناء أحد مجتهدي الشيعة الاثني عشرية اليوم وهو: الأميني وفيه قوله: (من عرفاء علماء الإمامية وفقهائها المشاركين في العلوم، على فضله الواضح في فن الحديث، وتقدمه في الأدب وقرض الشعر وإجادته، وتضلعه في علم الحروف وأسرارها واستخراج فوائدها، وبذلك كله تجد كتبه طافحة بالتحقيق ودقة النظر... مقدمة الكتاب (٣).





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

مفاتيح الجنان، ومقاليد النيران، كرامة من الله... أنا جاوزت بموسى في البحر، وأغرقت فرعون وجنوده، وأنا أعلم همهم البهائم، ومنطق الطير، أنا الذي أجوز السماوات السبع والأرضين السبع في طرفة... أنا الذي أرى أعمال العباد، أنا خازن السماوات والأرض بأمر رب العالمين، أنا القائم بالقسط، أنا ديان الدين... أنا العالم بمدار الفلك الدوار، أنا صاحب مكيال وقطرات الأمطار، ورميل القفار بإذن الملك أنا محصي الخلائق وإن كثروا، أنا محاسبهم بأمر ربي... أنا قاصم الجبارين في الغابرين، ومخرجهم ومعذبهم في الآخرين...<sup>(١)</sup>.

وقد أورد حسين الفهيد أحد علماء الشيعة المعاصرين هذه الخطبة مقررًا لها في إحدى مواعظه<sup>(٢)</sup>.

٣- ونسبوا كذلك إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خطبة وصف نفسه فيها بأكثر من مائة وعشرين صفة نورد بعضها فيما يلي:

**قالوا:** (قال أمير المؤمنين وإمام المتقين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ علي المنبر: أنا النون والقلم.. أنا هبولى النجوم... أنا عمود الإسلام... أنا أنيس الهوام، أنا المحشر، أنا ساقى الكوثر... أنا مفرج الكربات، أنا مخاطب

(١) مشارق الأنوار في أسرار أمير المؤمنين (٢٦٩)، بحار الأنوار (٣٤٧/٣٩)، بغية الطالب في معرفة علي بن أبي طالب (١٧٠ - ١٧٢).

(٢) ملف صوتي منشور في موقع البرهان على الشبكة العنكبوتية.





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّجَلَّ

٢٢

الأموات، أنا صاحب المعجزات... أنا حقيقة الأديان، أنا عين الأعيان... أنا شديد القوى، أنا عصمة الوري... أنا قاتل الجن وإمام المتقين، أنا الحبل المتين... أنا شفاء العليل... أنا واضح الشريعة، أنا حافظ الطريقة، أنا موضح الحقيقة، أنا مطية الوديعه... أنا الشفيع المشفع في المحشر...<sup>(١)</sup>.

### المسألة الثانية: التعقيب على هذه النماذج:

هذه نماذج من الروايات التي اشتملت عليها مصنفات الطائفة، نطف معها وقفات:

**أولاً:** لم أكن أتوقع أن توجد مثل هذه الزندقة في كتب أحد ينتمي إلى الإسلام؛ إذ الإيمان بربوبية الله عَزَّجَلَّ وألوهيته على خلقه لا تخفى على كل مسلم، فكيف يمكن أن يخفى بطلان هذه الدعاوى المكذوبة على من ينتسب إلى الإسلام، فإن هذا هو الأساس الذي يقوم عليه الإسلام، ويعتد به الأنبياء، وأنزلت به الكتب من السماء من قبل، وقد بينه الله عَزَّجَلَّ في كتابه أوضح بيان.

**ثانياً:** نحن نبرئ ساحة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من هذه

(١) شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي (٢٢ / ٣٥١ - ٣٥٢)، نفحات الأزهار للسيد علي الميلاني (١٠ / ٢١٢ - ٢١٣)، توضيح الدلائل للعلامة السيد شهاب الدين أحمد بن عبد الله الحسيني الشيرازي (١٣٢) نسخة مكتبة الملي بفارس: يصح أن يمدح المعصوم نفسه (١٠)، ما ورد في صلاة الملائكة لعلي (٧٢).





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عَزَّجَلَّ

٢٣

الزندقة التي لا تصدر ممن يعرف الله عَزَّجَلَّ، ويؤمن به، فكيف برجل هو إمام من أئمة المسلمين وخلفائه الراشدين.

**ثالثاً:** قد حذر أهل البيت من الزنادقة الذين دسوا في كتب الطائفة الزندقة، ونسبوها إلى أهل البيت، والذين كانوا وراء هذا الدس في دين الله عَزَّجَلَّ، وقد روت كتب الطائفة ناذج منها، وتقدم بعضها في المقدمة، ومنها الرواية المنسوبة إلى أبي عبد الله أنه قال: «كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي عَلِيٍّ السَّلَامِ، ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي، فيدفعونها إلى المغيرة، فكان يدس فيها الكفر والزندقة، ويسنها إلى أبي عَلِيٍّ السَّلَامِ، ثم يدفعها إلى أصحابه، فيأمرهم أن ييثوها في الشيعة، فكل ما كان في أصحاب أبي عَلِيٍّ السَّلَامِ من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم»<sup>(١)</sup>.

**\* وفي لفظ آخر عن أبي عبد الله قال:** «إن المغيرة بن سعيد - لعنه الله - دس في كتب أصحاب أبي (أي: محمد بن علي الباقر) أحاديث لم يحدث بها أبي، فاتقوا الله، ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا محمد،

(١) البحار (٢/٢٥٠)، عبد الله بن سبأ (٢/٢٠٥)، موسوعة أحاديث أهل البيت (٨/١٦٣)، اختيار معرفة الحديث (٢/٤٩١)، معجم رجال الحديث (١٩/٣٠٠)، قاموس الرجال (١٠/١٨٩)، كليات في علم الرجال (٤١٦).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٢٤

فإننا إذا حدثنا قلنا: قال الله تعالى، وقال رسول الله<sup>(١)</sup>.

ولعله رَحْمَةُ اللَّهِ كان يشير إلى مثل هذه الروايات الشنيعة.

**رابعاً:** لا ندري كيف يمكن أن يقبل مثل هذا الكلام وهذه الأعمال هي من خصائص ربنا عز وجل؛ فهو الذي خلق، ودبر، وسير، وأما غيره فهو مخلوق مربوب، فكيف ينقلب المخلوق إلى خالق؟!

**\* قال تعالى:** ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ﴿٣٤﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْيَلَّ وَالنَّهَارَ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة إبراهيم: ٣٢، ٣٣].

**\* وقال تعالى:** ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِوْاسٍ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رِوْجِينَ اثْنَيْنِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مِّنْ مَّتَجَوِّرَاتٍ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ وَصِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَجِدٍ

(١) البحار (٢/٢٥٠)، الحدائق الناضرة (١/٩)، جامع أحاديث الشيعة (١/٢٦٢)، اختيار معرفة الرجال (٢/٤٨٩)، رجال ابن داود (ص: ٢٧٩)، توضيح المقال في علم الرجال (ص: ٣٨)، رجال الخاقاني (ص: ٢٠٩).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٢٥

وَنُفِضَلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ .

[سورة الرعد: ٢-٤]

\* وقال تعالى: ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَعَتَكُمَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مِّنْعًا لِّكُمْ وَلِأَنْعِمَ كُرْمًا ﴿٣٣﴾﴾ [سورة النازعات: ٢٧-٣٣].

\* وقال تعالى: ﴿وَأَيُّهُمُ اللَّهُمُّ الْأَرْضُ أَلَمِيَّتُهُ أَحْيَيْتُهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٢﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُثَبِّتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَيُّهُمُ اللَّهُمُّ اللَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [سورة يس: ٣٣-٤٠].

\* وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُثَبِّتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِي إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا



**(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل**

٢٦

وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ [سورة النحل: ١٠-١٤].

**\* وقال تعالى عن طريقة خلقه وإيجاده:** ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا

قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿١٧﴾ [سورة البقرة: ١١٧].

**\* وقال تعالى:** ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾

[سورة النحل: ٤٠]

وأما الإقرار بتوحيد الربوبية وتفرد الله عز وجل بالخلق والإيجاد فهو فطرة في النفوس؛ ولهذا لم يكن مشركو العرب يعتقدون أن هناك خالقاً مع الله عز وجل.

**\* قال تعالى:** ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

لَيَقُولنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ [سورة العنكبوت: ٦١].

**\* وقال تعالى:** ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولنَّ خَلَقَهُنَّ

الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ [سورة الزخرف: ٩].

ويقرر سبحانه أنه لا شريك له في ملكه ولا معين.

**\* قال تعالى:** ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾

[سورة سبأ: ٢٢]

فكيف مع هذا النصوص الإلهية في القرآن الكريم والتي تنص على





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٢٧

تفرد الله عز وجل بالخلق والإيجاد - يمكن أن تقبل أي رواية تنقض كلام الله عز وجل، وتحل المخلوق محل الخالق سبحانه وتعالى؟!

**خامساً:** علي بن أبي طالب رضي الله عنه كغيره من البشر خلق بعد أن لم يكن، ثم مات كما يموت الناس، وقد عاش كما يعيش الناس، يأكل ويشرب، ويقضي حاجته، ويصح ويمرض، ويجوع ويشبع، ويظمأ ويروي، ويحزن ويفرح.. ثم يموت ويفنى كما قال تعالى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٣٦﴾ وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة الرحمن: ٢٦-٢٧].

فكم من أمر أراه رضي الله عنه ولم يتحقق، وكم من أمر وقع لم يردده؟! فقد أراد جمع الناس على خلافته فلم يستطع، وقد وقعت في عهده حروب بينه وبين طوائف المسلمين لم يرددها، وتعرض للقتل، ولم يستطع أن يمتنع، ولا شك أن ذلك دليل بشريته وضعفه وعجزه، فكيف يعتقد أنه هو الرب المدبر للوجود؟!

**سادساً:** دعوى الربوبية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه كان أول من أطلقها هو اليهودي (عبد الله بن سبأ)، وقد هم علي رضي الله عنه بقتله فلم يستطع لكثرة أتباع هذا اليهودي في أصحاب علي.

فقد روى الكشي الشيعي الاثنا عشري بسنده إلى أبي عبد الله، أنه قال: (لعن الله عبد الله بن سبأ؛ إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام، وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبداً لله طائعاً، الويل لمن كذب علينا، وإن





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ

٢٨

قومًا يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم<sup>(١)</sup>.  
**سابعًا:** كيف تكون هذه الصفات لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولم تكن لمحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فإنه لم يرد لا في كتب السنة ولا في كتب الشيعة أن أحدًا نسب إلى النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مثل هذه الدعاوى.

**ثامنًا:** ثم لما كانت هذه زندقة لا يتقبلها العقل المسلم فقد عمد المجلسي أحد زعماء هذه الطائفة إلى نسبة تفسير هذه الزندقة إلى أحد أهل البيت؛ بما يجعلها مقبولة مبررة كأنها لغز طرحه أمير المؤمنين على أتباعه ليقوموا بحل هذا اللغز!!<sup>(٢)</sup> كما يجري في مجالس اللهو والسمر!!

**فقد نسب المجلسي إلى الباقر شرح تلك الزندقة فزعم أنه قال:**

«أنا دحوت أرضها» يقول: أنا وذريتي الأرض التي يسكن إليها.

«وأنا أرسيت جبالها»: يعني الأئمة من ذريتي؛ هم الجبال الرواكد التي لا

تقوم إلا بهم.

«وفجرت عيونها»: يعني العلم الذي ثبت في قلبه، وجرى على لسانه.

«وشققت أنهارها»: يعني منه الشعب الذي من تمسك بها نجا.

«وأنا غرست أشجارها»: يعني الذرية الطيبة.

(١) رجال الكشي (١٠٠ - ١٠١).

(٢) قال الزبيدي: (وَأَلْغَزَ كَلَامَهُ، وَأَلْغَزَ فِيهِ، إِذَا عَمَى مُرَادَهُ، وَلَمْ يُبَيِّنْهُ، وَأَضْمَرَ عَلَى

خِلَافٍ مَا أَظْهَرَهُ. وَقِيلَ: أَوْزَى فِيهِ وَعَرَّضَ لِيُخْفَى) تاج العروس (٣١٦/١٥).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٢٩

«وأطعمت ثمارها»: يعني أعمالهم الزكية.

«وأنا أنشأت سبحانه»: يعني ظل من استظل ببنائها... إلى آخر تلك

الخرافات التي يستحي من ذكرها الصبيان، فكيف بأهل البيت النبوي؟!

ولو سلمنا هذه التأويلات الكاذبة فهل يجوز أن يصدر من علي

رضي الله عنه مثل هذا الكلام الذي يوهم أنه هو رب العالمين؟! ثم يحتاج الناس

لحل هذا اللغز بعد موته رضي الله عنه بعشرات السنين؟!

**تاسعاً:** العجب أن هذه الدعاوى وقد صدقها أتباع هذه الطائفة،

وصاغوا منها قصائد يمدحون بها أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه، واستمع إلى

نماذج من تلك العقائد، فأحلوا علياً رضي الله عنه محل الخالق، وهذا هو مقصد

الزنادقة الذين أرادوا صرف الناس عن ربهم سبحانه.

فقد بدعوا بدعوى الإمامة لعلي رضي الله عنه، ثم انتهوا بهم إلى دعوى الربوبية.

وهكذا كل عقيدة باطلة.

\* قال الشيخ الشيعي الاثنا عشري المعاصر إبراهيم العاملي في علي بن

أبي طالب رضي الله عنه:

أبا حسن أنت عين الإله وعنوان قدرته السامية

وأنت المحيط بعلم الغيوب فهل تعزب عنك من خافية





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ

٣٠

وأنت مدير رحا الكائنات      ولك أبحارها السامية  
لك الأمر إن شئت تحيي غدا      وإن شئت تسفع بالناصية<sup>(١)</sup>

(٥) وقال شيعي آخر يسمي علي بن سليمان المزيدي في مدح علي بن أبي

طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أبا حسن أنت زوج البتول      وجنب الإله ونفس الرسول  
وبدر الكمال وشمس العقول      ومملوك رب وأنت الملك  
دعاك النبي بيوم الكدير      ونص عليك بأمر الغدير  
لأنك للمؤمنين الأمير      وعقد ولايته قلدك  
إليك تصير جميع الأمور      وأنت العليم بذات الصدور  
وأنت المبعثر ما في القبور      وحكم القيامة بالنص لك  
وأنت السميع وأنت البصير      وأنت على كل شيء قدير  
ولولاك ما كان نجم يسير      ولا دار لولاك الفلك  
وأنت بكل البرايا عليم      وأنت المكلّم أهل الرقيم  
ولولاك ما كان موسى الكليم      كلياً فسبحان من كونك  
سرى سر اسمك في العالمين      فحبك كالشمس فوق الجبين  
وبغضك في أوجه المبغضين      كقير فلا فاز من أبغضك

(١) ديوان الحسين (٤٨/١).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عزَّ وجلَّ

٣١

فمن ذاك كان ومن ذا يكون  
وما القلم اللوح ما العالمون  
أبا حسن يا مدير الوجود  
ومسقي محبيك يوم الورود  
أبا حسن يا علي الفخار  
واسمك لي في المضيق الشعار  
بك المزيدي علي دخیل  
ونادى المنادي الرحيل الرحيل  
وما الأنبياء وما المرسلون  
وكل عبيد ممالكك لك  
وكهف الطريد ومأوى الوفود  
ومنكر في البعث من أنكرك  
ولاؤك لي في ضريحني منار  
وحبك مدخلي جتتك  
إذا جاء أمر الإله الجليل  
وحاشاك تترك من لاذ بك<sup>(١)</sup>

عاشراً: لم يتوقف الأمر عند الشعراء بل تجاوزوه إلى علماء الطائفة.  
وقد تقدم ثناء محقق كتاب «مشارق الأنوار» على مؤلف الكتاب الذي  
روى تلك الروايات الشيعية، وكذلك ثناء الأمين عليه، والذي كان ينبغي  
أن يجرح لا أن يمدح.  
ولكن الطائفة قد حوصرت بالغلو من كل مكان حتى لم يعد لديها  
منفذ لرؤية الحقيقة.

فهذا الخميني يقول في مناسبة ولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

(١) أوردتها عشرات المنتديات الإلكترونية، ولم أجد أحداً تصدى لإنكارها من الشيعة،  
وإنما وجدت الإشادة بها والثناء عليها.





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٣٢

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أنا لا أستطيع ولا يستطيع غيري التحدث في شخصية أمير المؤمنين (ع)، نحن لا نتمكن من إدراك الجوانب المختلفة من هذا الإنسان العظيم، إنه الإنسان الكامل، ومظهر جميع أسماء الله وصفاته، وبالتالي فإن أبعاده وجوانب شخصيته تكون ألفاً حسب أسماء الله تعالى، ونحن لا نستطيع أن نوضح واحداً منها.

هذا الإنسان الذي يجمع في نفسه الأضداد لا يتمكن أحد من التحدث حوله، لذا أرى من الأفضل أن أصمت وأسكت...».

**ويقول:** «هذا الموجود معجزة إلهية لا يستطيع أحد الوصول إلى حقيقته، بل الجميع يتكلمون حسب فهمهم ومقدار إدراكهم، والإمام علي (ع) غير ما يتصورونه ويتهمون به، أي: أننا لا نستطيع أبداً أن نمدحه بما هو هو؛ ولهذا فالكل يأخذ بضعة من صفاته المتضادة، ويخيل إليه أنه قد عرف أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ.. إذ ذاك فالأفضل علينا غض الطرف عن التحدث حوله، بل نأمل أن نسير في مسير هدايته، ونصل إلى بعض هذا الصراط»<sup>(١)</sup>.

لقد استطاعت هذه الروايات المفتراة على الله عز وجل وعلى أهل بيت النبوة أن تحقق أهداف المتآمرين على دين الله عز وجل.

استطاعت أن تقنع الكثيرين من أتباع الطائفة بصدق هذه الدعاوى

(١) جريدة رسالت رقم (٦٢٨).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٣٣

الكاذبة.

**فقول الخميني:** «أنا لا أستطيع ولا يستطيع غيري التحدث في شخصية أمير المؤمنين (ع)... إلخ».

هذا الغلو في شخص أمير المؤمنين **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** سببه تلك الصورة التي رسمتها الروايات في ذهن الخميني حتى جعلته لا يستطيع الحديث عن شخصية أمير المؤمنين؛ لأن تلك الروايات قد صورتها في صورة الإله، والحديث عن صفات الإله لا يمكن أن يحاط بها.

**وهذا ما أكدته بعد ذلك حيث قال:** (مظهر جميع أسماء الله وصفاته)، ولم يجرؤ أن يقول هو: «أسماء الله وصفاته» كما جاءت به الروايات المكذوبة، لكن المؤدى واحد. فما معنى مظهر أسماء الله وصفاته؟! فهل علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** يمثل دلائل أسماء الله وصفاته في خلقه فحسب، فيكون هو الوحيد الذي يمكن أن يرى فيه دلائل تلك الأسماء والصفات؟! إن هذا انتقاص لرب العالمين؛ حيث زعم الخميني أن دلائل أسمائه وصفاته تعالى تنحصر في عبد من عباده، ويهمل هذا الكون العظيم بما فيه من دلائل الخلق العظيمة.

ثم يزداد الأمر خطورة حيث ينتهي إلى رفع علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** إلى مقام الخالق، فيقول: «وبالتالي فإن أبعاده وجوانب شخصيته تكون ألفاً حسب أسماء الله تعالى»، يا لها من جرأة عظيمة! أسماء عبد مخلوق مربوب تصبح





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٣٤

بعدد أسماء الله الخالق العظيم!!

وإذا كان هذا العبد الإمام - كما يزعمون - قد أصبح له من الخصائص ما للخالق فلم تعد هناك حاجة إلى الخالق؛ لأن المخلوق قد حل محله؟! وهكذا الغلو بدأ بالإمامة وانتهى بالربوبية!! وهكذا تنتهي هذه الروايات المكذوبة على أهل البيت إلى قطع الصلة بالخالق عز وجل.

وإن شئت أن تتأكد فابحث عن مثل هذا الشئ في كتب الطائفة هل تجد مثله لرب العالمين بجوار تلك الروايات المكذوبة؟!





### المطلب الثاني دعوى أن الإمام هو الإله

#### المسألة الأولى: عرض الروايات:

ورد في مصادر الشيعة كثير من الروايات التي تحل الإمام محل الخالق عَزَّوَجَلَّ، ومنها ما يلي:

(١) نسبوا إلى أبي عبد الله أنه قال في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارَهُبُونَ﴾ (٥١) أي: «لا تتخذوا إمامين»، وقوله: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ﴾ أي: إنها هو «إمام واحد»<sup>(١)</sup>.

(٢) ونسبوا إلى موسى بن جعفر أنه قال في قول الله تعالى: ﴿بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] أي: «بجنب أمير المؤمنين»<sup>(٢)</sup>.

(٣) ونسبوا إلى أبي جعفر - في حديث الاستطاعة - أنه قال: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦] يقول: «علم الإمام، ووسع

(١) تفسير العياشي (٢/٢٦١)، وانظر: تفسير نور الثقلين (٣/٦٠)، البحار (٢٣/٣٥٧)، مستدرک سفينة البحار (ص: ١٧١).

(٢) الكافي (١/١١٣)، وانظر: بصائر الدرجات (ص: ٨٤)، البحار (٢٤/١٩٣)، التفسير الصافي (٤/٣٢٦)، تفسير نور الثقلين (٤/٤٩٥)، غاية المرام لهاشم البحراني (٤/٨).





### (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٣٦

علمه الذي هو من علمه كل شيء، هم شيعتنا»<sup>(١)</sup>.

(٤) ونسبوا إلى أبي جعفر أنه قال في قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾<sup>(٥٧)</sup> قال: «إن الله خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا وولايته»<sup>(٢)</sup>.

(٥) وفي الدعاء في الزيارة الرجبية: (لا فرق بينك وبينهم إلا أنهم عبادك وخلقتك)<sup>(٣)(٤)</sup>.

**المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الإمام هو الإله:**

**الرواية الأولى:**

(١) البحار (٣٥٣/٢٤)، الكافي (٣٥٥/١)، مستدرک سفينة البحار (ص: ١٠١)، جامع أحاديث الشيعة (١٧١/١)، تفسير نور الثقلين (٧٨/٢)، تأويل الآيات (١٧٨/١)، وسائل الشيعة (٦٨/٢٧).

(٢) الكافي (١٤٦/١). وانظر: مناقب ابن شهر آشوب (٤٠٤/٣)، البحار (٢٢٢/٢٤)، التفسير الصافي (١٣٥/١)، تفسير نور الثقلين (٦٤٦/١)، تفسير الميزان (١٩١/١)، غاية المرام (١٦/٢).

(٣) من صفات الأئمة الاثني عشر (١٢١) إعداد مركز المصطفى.

(٤) إقبال الأعمال: (٢١٤/٣)، مصباح المتعجب (ص: ٨٠٣)، المصباح (ص: ٥٢٩)، بحار الأنوار: (٣٩٣/٩٥)، مستدرک سفينة البحار: (٦٢٨/٨)، مكيال المكارم: (٢٩٦/٢)، الولاية التكوينية لآل محمد: (ص: ٢٤٤)، مشارق أنوار اليقين: (ص: ١٨)، صراط النجاة: (٣١٧/٣).





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٣٧

هذه الرواية نبين ما فيها من عدة أوجه، هي:

**أولاً:** بيان معنى كلمة (إله) في اللغة:

هذه الكلمة وردت في اللغة بمعنى: «مألوه»، أي: «معبود».

**قال ابن منظور:** (الإله: الله عز وجل، وكل ما اتخذ من دونه معبوداً إله عند

متخذه، والجمع أهلة، والآلهة (عند المشركين) الأصنام، سموها بذلك لاعتقادهم أن العبادة تحق لها، وأسماؤهم تتبع اعتقاداتهم لا ما عليه الشيء في نفسه).

**وقال:** (والله أصله إله على فعال بمعنى مفعول؛ لأنه مألوه أي معبود) (١).

**وقال أبو الهيثم:** (ولا يكون إلهاً حتى يكون معبوداً، وحتى يكون

لعابده خالقاً، ورازقاً، ومدبراً، وعليه مقتدرًا، فمن لم يكن كذلك فليس بإله، وإن عبد ظلمًا، بل هو مخلوق ومُتعبد) (٢).

فكلمة (إله) إذا لا تطلق إلا على المعبود الخالق الرازق المدبر، وليس

ذلك إلا الله عز وجل، فهل علي رضوان الله عنده كذلك؟!

**ثانيًا:** الآية جاءت في سياق لا يحتمل غير إرادة الخالق سبحانه وتعالى

بهذا الاسم، قال تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا نَتَّخِذُ أَلْفِينَ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَجِدْ فَإِنِّي

فَارْهَبُونِ ۗ وَلَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصْبِرْ أَصْبَارًا فَإِنَّ اللَّهَ يَنْفَعُ ۗ﴾ (٥٢)

[النحل: ٥١ - ٥٢]

(١) لسان العرب (١٣/٤٦٧).

(٢) تهذيب اللغة (٢/٣٧٠).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٣٨

فالآية الأولى تنهى عن اتخاذ إلهين، ثم تقرر (إنما هو إله واحد)، ثم تأمر بتقوى الله عز وجل، ثم تخبر أن ما في السموات والأرض ملك له، وأن له الدين دائماً أو خالصاً، فهل هذه المعاني تصلح للإمام؟!

**قال الطبري رحمه الله:** «وقال الله لعباده: لا تتخذوا لي شريكاً أيها الناس، ولا تعبدوا معبودين؛ فإنكم إذا عبدتم معي غيري جعلتم لي شريكاً، ولا شريك لي، إنما هو إله واحد ومعبود واحد، وأنا ذلك، ﴿فَاتِنَى فَازْهَبُونَ﴾ يقول: فإياي فاتقوا، وخافوا عقابي بمعصيتكم إياي إن عصيتموني وعبدتم غيري، أو أشركتم في عبادتكم لي شريكاً»<sup>(١)</sup>.

**ثالثاً:** وردت هذه الكلمة في كتاب الله عز وجل في أكثر من ثمانين موضعاً، ولم تطلق على غيره سبحانه إلا على سبيل الرد والإبطال.

**قال تعالى:** ﴿وَاللَّهُ كَرِيمٌ وَاللَّهُ وَجِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣].

**وقال تعالى:** ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾.

[طه: ٩٨]

**وقال سبحانه:** ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَجِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾﴾ [فصلت: ٦ - ٧].

(١) تفسير الطبري (١٧/ ٢٢٠) مؤسسة الرسالة. ط: (١).





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عَزَّوَجَلَّ

٣٩

**رابعاً:** أن المشركين أطلقوها على معبوداتهم من دون الله سبحانه، فسمى الله **عَزَّوَجَلَّ** ذلك شركاً به سبحانه، فقال تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَرَأَيْتَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ بِمَا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٩].

**فتفسير:** «إله» بـ: «إمام» بعد هذا من أعظم الاعتداء على الخالق **عَزَّوَجَلَّ**.

**خامساً:** عرض الاسم على المدلول الشرعي والمعنى الشيعي:

معنى «إله» إما أن يكون بمعناه اللغوي الشرعي الذي ورد في عشرات الآيات بإجماع أهل اللغة والتفسير وهو: «معبود»، فقول المسلم: «لا إله إلا الله» أي: لا معبود إلا الله - أي: لا يستحق أن يكون معبوداً إلا الله - **وإما أن يكون بالمفهوم الشيعي وهو:** «إمام» أي: قدوة، ولا يجوز إطلاق «إله» على «الإمام» من كلا الوجهين.

**فأما إطلاق «إله» بمعنى:** «معبود» على الإمام فهذا لا يجوز بإجماع الأمة؛ إذ لا يجوز أن يكون هناك معبود غير الله **عَزَّوَجَلَّ**، والإنسان لا يدخل الإسلام حتى ينفي ألوهية غير الله **عَزَّوَجَلَّ**، ويشهد أن لا إله إلا الله، وقد أنكر **عَزَّوَجَلَّ** على المشركين من العرب الذين أشركوا معه غيره، فقال تعالى: ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٩٤) **إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾** [الحجر: ٩٤ - ٩٦].  
وأنكر على النصاري الذين اتخذوه وأمه عليهما السلام إلهين معه **عَزَّوَجَلَّ**،





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٤٠

فقال سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيٰ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٰ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِيٰ بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ. فَقَدْ عَلِمْتَهُ، تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ [المائدة: ١١٦].

فلو كان يجوز إطلاق «إله» على «الإمام» لما أنكر عز وجل ذلك على النصارى؛ إذ الأنبياء هم أئمة الناس، واتخاذهم أئمة ليس منكراً، بل هو واجب، وما كان سبحانه لينكر اتخاذهم أئمة.

**قال تعالى:** ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۗ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ يَا مَرْيَمُ اقْنُصِي إِسْحَابَكَ وَاتَّقِي اللَّهَ ۗ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧٣﴾ [الأنبياء: ٧٢ - ٧٣].

وبهذا يتبين بطلان زعم أن «إله» بمعنى «إمام».

**سادساً:** لو أراد الله عز وجل النهي عن اتخاذ إمامين لذكر ذلك باسم الإمام، فلماذا يذكر سبحانه الإمام باسم هو من أخص أسماؤه سبحانه؛ مما يؤدي إلى إفساد دلالة هذا الاسم الخاص به سبحانه؟!

**سابعاً:** أن هذه الرواية هي من أشنع الروايات في مصنفات الطائفة؛ لأنها تحل المخلوق محل الخالق عز وجل، ولا أظن أن مسلماً يقرأ القرآن الكريم ثم يتقبل مثل هذه الروايات.

**ثامناً:** أسند الوضعاء هذه الروايات إلى آل البيت حتى تكتسب شرعية وهيبة عند أتباع الطائفة، وقد تحقق ذلك.





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٤١

ولكن المؤمن العاقل يعلم أن آل البيت لا يمكن أن يقولوا قولاً ينتقص الله عز وجل، وليس هناك أسوأ من هذا الانتقاص حيث يوضع المخلوق محل الخالق سبحانه.

**تاسعاً:** شرك الجاهلية لا يصل إلى هذا الشرك؛ بل هو أقل بكثير من هذا الشرك في هذه الروايات، حيث إن شرك الجاهلية هو إشراك المخلوق مع الخالق، وأما هذه الروايات فهي تحل المخلوق محل الخالق.

**قال تعالى:** ﴿فَأَصْدَقَ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾

[الحجر: ٩٤ - ٩٦]

**عاشراً:** التباس هذا الاسم على الشخص ينتقص أهليته لفهم بقية أمور الدين، فاسم «الإله» من أخص أوصاف الخالق عز وجل كما تقدم؛ إذ معناه: «المعبود» بإجماع علماء اللغة والمفسرين، فإذا التبس معناه على الشخص فأولى به أن لا يفهم شيئاً من أمور الدين.

ورواية علماء الطائفة لهذه الروايات في مصنفاتهم تنقص من أهليتهم لفهم الدين وتشكك في صحة عقيدتهم.

**حادي عشر:** أن السبب في هذا الاعتداء على الله عز وجل هو من المتأمرين حيث زعموا أن الإمامة ركن من أركان الدين، ثم لم يجدوا اسمها ولا اسم الإمام في القرآن الكريم، فلا بد من سد هذه الثغرة، فلجئوا إلى وضع هذه





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عَزَّوَجَلَّ

٤٢

الروايات لسد هذه الثغرة، ففسروا عشرات الأسماء في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ بالإمامة، ومنها: «الإله، والصلاة، والصيام، والحج، والزكاة، والشهر الحرام، والدابة، والبعوضة، وعصا موسى!... إلخ» كما سيأتي بيان بعض ذلك بمشيئة الله تعالى.

والعقلاء لو تأملوا لأدركوا الحقيقة؛ فإن الله سبحانه لو أراد أن يجعل هناك إمامة وأئمة لذكرها في القرآن الكريم صراحة، ولما ذكرها بهذه الألفاظ التي لا تقوم بها الحجة، وإنما تفسد الدين، وتفقد الثقة بكتاب الله عَزَّوَجَلَّ.

### الرواية الثانية:

هذه الرواية تجعل قوله تعالى: ﴿جَنَّبَ اللَّهُ﴾ جنب أمير المؤمنين، والآية إنما وردت في الحث على الاستقامة وإخلاص العمل لله عَزَّوَجَلَّ وأتباع الوحي الذي أنزله الله سبحانه على رسوله ﷺ من قبل أن يأتيهم العذاب إن استمروا على شركهم فيندموا، فيقولوا: ﴿يَحْسَرُونَ...﴾ أي: يتحسرون على تفریطهم في دينهم حيث لا ينفع التحسر.

فكيف تهمل هذه المعاني الجليلة المتعلقة بحق الخالق ليحل محلها حق المخلوق؟!

ولو أراد سبحانه حقاً آخر غير هذا لذكره سبحانه بلفظ واضح لا إشكال فيه.

وهذا التأويل لو أتبع في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ لفسدت دلالته، ولما صدق





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عَزَّجَلَّ

٤٣

عليه وصفه تعالى بأنه كلام عربي مبین؛ إذ العرب إنما تخاطبت بهذه اللغة بحسب دلالة ألفاظها المبينة التي جمعها علماء اللغة في معاجم اللغة، وما استخدم الشارع من ألفاظها فزاد فيه أو انتقص منه، فإنه يبينه سبحانه أو يبينه رسوله ﷺ، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿كَذَبُ فُصِّلَتْ ءَابَتْهُ، قُرْءَانَا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: ٣].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلِنَبِّهِ لِنَزِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١١٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١١٥﴾﴾ [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥].

فإن الله عَزَّجَلَّ يقرر أنه أنزله بلغة عربية مبينة، أي: واضحة، والروايات جعلته بأسلوب باطني غامض لا تدل عليه الألفاظ، فأفسدت كتاب الله عَزَّجَلَّ الذي أنزله سبحانه بأفصح اللغات وأشرفها؛ ليتحول بتلك الروايات إلى قرآن باطني لا يفهم من خلال اللفظ.

### الرواية الثالثة:

هذه الرواية تجعل قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي﴾ أي: علم الإمام، و: ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ هم الشيعة.

والآية واضحة لا تحتاج إلى بيان؛ فالله عَزَّجَلَّ ذكر عذابه، وذكر رحمته في جوابه لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو يتضرع إلى الله عَزَّجَلَّ لرفع العقاب الذي نزل بالسبعين الذين كانوا معه، بسبب فعل بعض السفهاء، فأجابه سبحانه بأنني أعذب وأرحم، وأن رحمته سبحانه أعم من عذابه، وقد بلغ من سعتها





### (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عَزَّوَجَلَّ

٤٤

أنه سبحانه جعلها محيطة بكل شيء في هذا الوجود، وهذا لكماله وغناه عن خلقه ورأفته بهم، ثم خصصها بالمتقين.

فكيف يجعل كلام الله عَزَّوَجَلَّ عن نفسه وعن صفاته وأفعاله من كلام

الإمام؟!!

ثم إنه سبحانه خص بهذه الرحمة أصحاب صفات ليس من بينها ذكر الإمامة مطلقاً، ولعل هذا هو السبب الذي جعل المقتربين يضعون هذه الرواية ليسدوا هذه الثغرة؛ إذ الآية الكريمة وعدت أصحاب هذه الصفات بالرحمة، وليس من بينها الإيمان بالإمام أو أتباع الإمام، ولو كانت الإمامة ركناً من أركان الدين لذكرت هنا.

#### الرواية الرابعة:

تتحدث هذه الرواية عن ثلاثة أمور:

**الأمر الأول:** دعوى أن الله عَزَّوَجَلَّ خلط الأئمة بنفسه، وهنا يصل الغلو إلى الدرك الأسفل من السوء، فالله عَزَّوَجَلَّ خالق الكون، العظيم العزيز الجبار الغني عن كل ما سواه يخلط العبد الفقير الضعيف بنفسه؟!!

فيصبح الله وخلقته سواء؟!!

أهذا يقوله مسلم يؤمن بربه عَزَّوَجَلَّ؟!!

أما آل البيت فهم من هذا الافتراء برآء!

**والخلط في اللغة:** هو مزج شيئين قابلين للمزج في بعضهما.





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عَزَّجَلَّ

٤٥

قال ابن منظور: (خلط الشيء بالشيء يخلطه خلطاً، وخالطه فاختلط: مزجه)<sup>(١)</sup>.

وقال المرزوقي: (أصل الخلط: تداخل أجزاء الشيء بعضها في بعض)<sup>(٢)</sup>.

الأمر الثاني: دعوى أن الله عَزَّجَلَّ جعل ظلمهم ظلمه، أين يوجد هذا الكلام؟! وفي أي كتاب؟!

أما القرآن الكريم فليس فيه ذكر للأئمة لا إقراراً ولا نفيًا! وهذه الروايات التي توهم المسلمين بأمر معدوم لا وجود له، ثم تعمد إلى كتاب الله عَزَّجَلَّ، فتنزله على دعواها.

فهذه الآية الكريمة وردت في بني إسرائيل في موضعين من كتاب الله عَزَّجَلَّ، ولا علاقة لها بما ورد في الرواية.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ نَظَرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [البقرة: ٥٥ - ٥٧].

وقال سبحانه: ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَّمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ

(١) لسان العرب (٧/١٩١).

(٢) تاج العروس (١/٤٨٢٤).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّجَلَّ

٤٦

أَسْتَسْقِنُهُ قَوْمُهُ، أَرِنِ أَضْرِبِ بَعْصَاكَ الْحَجَرَ فَابْجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا  
قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى  
كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ  
يَظْلِمُونَ ﴿ [الأعراف: ١٦٠].

فهل الأئمة من بني إسرائيل؟!

ثم أين في الآية الكريمة جعل ظلم أحد ظلمه عَزَّجَلَّ؟

**يقول عَزَّجَلَّ:** إن بني إسرائيل لم يظلموا الخالق، وإنما ظلموا أنفسهم،

فهنا نفى للحقوق الظلم بالخالق عَزَّجَلَّ، وإنما وقع ظلمهم على أنفسهم.

**والرواية تقول:** إن الله عَزَّجَلَّ (جعل ظلمنا ظلمه)، فأين في الآية أي

دلالة أو إشارة إلى وقوع الظلم على الله عَزَّجَلَّ؟!

إن الله سبحانه ينفي وقوع الظلم عليه سبحانه، والرواية تقول: إن الله

عَزَّجَلَّ جعل ظلمهم ظلمه، فأين ذكر ظلمهم هنا وأنه ظلم له سبحانه؟!

كلام لا معنى له، وإنما وضع لزرع الرهبة والتعظيم لدعوى الإمامة.

**الأمر الثالث:** جعل الله عَزَّجَلَّ ولايتهم ولايته؟! أين جعل سبحانه

ولايتهم ولايته؟!

هذا كتاب الله سبحانه بين أيدينا لا ذكر فيه للإمامة الشيعية ولا للأئمة

الذين نصبتهم لها، وإنما هي ألفاظ عامة طوعوها لمعانٍ وضعوها بإزائها،

فأصبح كل شيعي يقرأ كلام الله سبحانه لا يقع في ذهنه إلا تلك المعاني التي





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلوة بالخالف عَزَّجَلَّ

٤٧

ابتدعتها الروايات.

ومن ذلك مثلاً قوله تعالى: ﴿إِنهَا وَلِيكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥].

وضعوا بإزاء ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فكل من قرأ الآية انقده في ذهنه أن المراد هو علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فلو وضع أهل السنة أمامها: «أبا بكر الصديق» مثلاً، وكل مفسر للقرآن الكريم أكد على ذلك المعنى لانقده في ذهن أهل السنة دلالة الآية الكريمة عليه كلما قرءوا هذه الآية الكريمة.

وهذا الأسلوب يستطيعه كل من لا يخاف الله عَزَّجَلَّ، ويخضع تفسير القرآن الكريم لهواه.

فقله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وصف ينطبق على كل مؤمن بالله ورسوله، فهو اسم مشترك، فلم يضع سبحانه اسماً مشتركاً للدلالة على قضية هي ركن من أركان الدين حسب زعم الشيعة؟! ولم يضع اسم علي بن أبي طالب مباشرة فيرفع النزاع؟! إن الله عَزَّجَلَّ لم يضع ذلك؛ لأنه لم يجعل هناك إمامة ولا إماماً، وما كان سبحانه ليستعمل لفظاً موهماً في قضية زعم أنها أعظم قضية في الدين ففارقت الشيعة بسببها بقية المسلمين.

فهذه الأمور كلها في هذه الرواية دعاوى لا حقائق لها، أراد واضعها تقديس





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٤٨

أفراد من آل البيت وإحلالهم محل الله عز وجل، وبالتالي يبطل الدين وتفترق الأمة.

### المطلب الثالث

**دعوى أن علي بن أبي طالب هو الأول والآخر  
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليهم!**

#### المسألة الأولى: عرض الروايات:

وردت روايات في كتب الطائفة تنسب إلى علي رضي الله عنه صفات الخالق، وفيما يلي نماذج منها:

(١) زعموا أن الشمس قالت لعلي رضي الله عنه: «يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا من هو بكل شيء عليهم...»<sup>(١)</sup>.

(٢) وعزى المجلسي إلى كتاب أبي بكر الشيرازي: أن أمير المؤمنين خطب في جامع البصرة قال فيها أنا جنب الله وكلمته وقلب الله، وبابه الذي يؤتى منه، ادخلوا الباب سجداً أغفر لكم خطاياكم وأزيد المحسنين. وبني وعلى يدي تقوم الساعة، وفي يرتاب المبطلون، وأنا الأول والآخر

(١) كتاب سليم بن قيس (ص: ٤٥٣)، بحار الأنوار (٤١/ ١٨٠)، مستدرک سفينة البحار (١/ ٢٤٨)، الفضائل لشاذان بن جبرائيل القمي (ص: ٦٩)، الروضة له (ص: ٢٠١)، عيون المعجزات (ص: ٥)، غاية المرام (٦/ ٢١٤)، حقيقة علم آل محمد (ص: ١٣٧).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّجَلَّ

٤٩

والظاهر والباطن، وبكل شيء عليهم<sup>(١)</sup>.

(٣) ونسب المجلسي إلى أبي جعفر أنه قال: (قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: أنا وجه الله وأنا جنب الله، وأنا الأول، وأنا الآخر، وأنا الظاهر، وأنا الباطن، وأنا وارث الأرض)<sup>(٢)</sup>.

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن علياً هو الأول والآخر والظاهر

والباطن:

سبحان الله! كيف استطاع المتآمرون على دين الله عَزَّجَلَّ أن يدسوا هذه الروايات على آل البيت وهم والله منها برآء، ثم يقبلها من يزعم أنه من أتباع آل البيت؟! كيف يجوز لمسلم يؤمن بالله ورسوله أن يروي هذا الافتراء والاعتداء على رب العالمين في كتابه؟!

قال تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١) لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢) هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣) [الحديد: ١ - ٣].

(١) البحار (١٨٠/٩٤)، بصائر الدرجات (ص: ١٥١)، مناقب آل أبي طالب (٣٨٥/٢)، وبصائر الدرجات (ص: ١٥١).  
(٢) البحار (٣٤٩/٣٩).





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّجَلَّ

٥٠

يخبرنا ربنا **عَزَّجَلَّ** عن عظمته وكماله وغناه وأزليته وأبديته، والتي لا يشاركه فيها أحد من خلقه، ثم يجرؤ المتآمرون أن ينسبوا إلى علي بن أبي طالب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أنه يدعي لنفسه ما تفرد به سبحانه، ويتقبلها بعض علماء الطائفة وهي كفر صريح لا يصدر مثله عن علي بن أبي طالب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ولا عمن هو أقل من علي.

أليس هذا من أوضح الأدلة على أن هناك مؤامرة على دين الله **عَزَّجَلَّ**، نسجت خيوطها في الظلام، ثم أسندت إلى آل البيت؛ لتكون مقبولة عند أتباع الطائفة.

ولو كانت الطائفة على صلة بكتاب الله **عَزَّجَلَّ** قراءة وفهماً وتدبراً لما استطاعت أمثال هذه الروايات أن تجد لها طريقاً إليهم، لكن الطائفة - كما سيأتي - قد هجرت القرآن الكريم، ومن قرأه يظل أسير التأويلات الباطنية التي أفسدت معناه، ففهم كتاب الله **عَزَّجَلَّ** على غير معناه، وإلا فهل يمكن أن يقول علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: «أنا الأول، والآخر، والظاهر، والباطن، وبكل شيء عليم» والله **عَزَّجَلَّ** هو صاحب تلك الصفات التي لا يشاركه فيها أحد من خلقه.

أليس من فعل هذا فقد ادعى الألوهية؟!

سبحانك هذا هتان عظيم! لم يصدر إلا ممن أراد إبطال هذا الدين وإفساد عقائد المسلمين.





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عَزَّجَلَّ

٥١

ثم انظر الكذب في دعوى أن الشمس خاطبته بتلك الصفات، الله أكبر على هذا الافتراء!!

إنها لم تخاطب سيد البشر محمدًا ﷺ بذلك فكيف بأحد من أتباعه؟! فهل آن الأوان لأتباع هذه الطائفة أن يعيدوا النظر في عقائدهم، ويحذروا هذه الكتب المدسوسة التي تروي الافتراء على الله عَزَّجَلَّ باسم آل البيت؟! وأما بقية الكلام في الرواية فلا تقل عن هذه المعاني في الافتراء، وبطلان الدعاوى السابقة كافٍ في بيان بطلان ما يلحق بها، فليس غرضنا تتبع كل ما تضمنته الروايات؛ إذ ذلك يطول، ولكن نكتفي ببيان بطلان بعضها للدلالة على بطلان ما شابهها.

**أما ألفاظ الروايات فنشير إلى فسادها بما يلي، فنقول:**

**أ -** هذه الأسماء الأربعة أطلقت في كتاب الله عَزَّجَلَّ على الله سبحانه، حيث وردت في سياق التعريف بالخالق **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وبيان تفرد بالوجود الذي لا بداية له ولا نهاية له سبحانه وتفرد بالعظمة والوحدانية سبحانه. والرواية ترد على الله عَزَّجَلَّ، وتزعم أن عليًّا **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** العبد الفقير المخلوق الضعيف الميت الذي لا وجود له ولا قيام له إلا بخالقه سبحانه.. تجعله هو الأول والآخر... ومعرفة المسلم بورود هذه الآية في كتاب الله عَزَّجَلَّ كافٍ في بيان بطلان هذه الرواية الكاذبة، فالله سبحانه يصف نفسه بهذه الأوصاف، ويحصرها له سبحانه، فيقول: ﴿هُوَ﴾ أي: لا غيره،





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٥٢

والرواية تصف العبد المخلوق بهذه الأوصاف، فهل يحتاج بعد ذلك للاستدلال على بطلان الرواية؟!

**ب-** لا ندري كيف يوصف علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بهذه الصفات وهو مخلوق محدث؛ لوجوده بداية ونهاية، وهذا لا يجمله أي شخص عاقل. فهل يمكن أن يقبل العاقل أن ذلك من صفاته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو مخلوق محدث؟!

**ج-** ثم افتتاحية الرواية عجيبة، فقد افتتحت بقولها: (ادخلوا الباب سجداً أغفر لكم خطاياكم، وأزيد المحسنين) كيف يجوز أن ينسب إلى أمير المؤمنين أن يخاطب الناس بهذا الكلام؟!

أليس ذلك هو عين خطاب الله عَزَّ وَجَلَّ لخلقه، حيث قال مخاطباً لبني إسرائيل: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ رَغَدُوا وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [البقرة: ٥٨ - ٥٩].

ثم تأتي هذه الرواية؛ لتحرف لفظ الآية، وتنسبها إلى أمير المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو منها براء؟!

**د-** إن الكتاب الذي أورد هذه الصفات التي هي من صفات الخالق، واصفاً بها عبداً من عباده، راداً على الله عَزَّ وَجَلَّ خبره، وواضعاً عبده محله..





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٥٣

- لهو كتاب مشبوه، لا يوثق فيه ولا في مؤلفه في تقرير دين أو نقل خبر؛ إذ إيراده هذه الرواية الكاذبة المناقضة لكلام رب العالمين - ليؤكد أنه غير أهل للأخذ عنه، بل ليضعه في موضع الشك والريبة!

هـ - ثم تأتي الرواية الثانية الكاذبة بأن الشمس تصفه بهذه الصفات وتزيد: «يا من هو بكل شيء عليم»!!

سبحان الله! إن الذي هو بكل شيء عليم إنما هو الله سبحانه وتعالى فالعلم المطلق من خصائصه عز وجل.

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾ [البقرة: ٢٩].

وقال سبحانه: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾ [البقرة: ٢٣١].  
وقال تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾﴾ [الأنعام: ١٠١].

وهكذا كل كتاب الله عز وجل يبين تفرد سبحانه بالعلم المطلق. فكيف يرضى عالم برواية هذا الكفر الصريح المضاد لكلام الله عز وجل في كتابه؟!

إنه بين أمرين:

إما أن يعلم أنها كذب وكفر وردة، ثم يوردها.

وإما أن يعتقد أنها صادقة.





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ

٥٤

فإن كان يعتقد أنها كفر فكيف رواها؟!  
 وإن رواها فكيف سكت عن بيان كذبها؟!  
 وإن كان يعتقد صحتها فهذا يسقط أهليته للعلم والفتوى.  
 ونحن نبرأ إلى الله عَزَّوَجَلَّ من هذا الكلام الكاذب، ونبرأ إلى الله عَزَّوَجَلَّ  
 ممن رواها، ولم ينكرها، ونبرئ آل البيت الأبرار منها.  
 إن الذي وضعها ليعلم أنه كاذب فيما قال، ولكنه يريد أن يصرف  
 العباد عن ربهم عَزَّوَجَلَّ إلى المخلوق الضعيف، فيخسر دينه ودينه.  
 إن ما تحمله هذه الروايات من عظيم المنكرات - لا يسعها عشرات  
 المجلدات، ولكننا نختصر العبارة، والموقف تكفيه الإشارة.





### المطلب الرابع

#### دعوى أن الأئمة هم أسماء الله الحسنى

##### المسألة الأولى: عرض الروايات:

ويأتي نوع آخر من الاعتداء على مقام الخالق عزَّ وجلَّ، فيجعل البشر هم أسماء الخالق، وفيها يلي نماذج منها:

- (١) نسبوا إلى أمير المؤمنين أنه كان يقول: «أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق، وعين الله الناظر، وأنا جنب الله، وأنا يد الله»<sup>(١)</sup>.
- (٢) ونسبوا إلى أبي عبد الله أنه قال: «نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا، بنا أثمرت الأشجار، وجرت الأنهار، وبنا ينزل غيث السماء، وينبت عشب الأرض، وعبادتنا عبد الله، ولولا نحن ما عبد»<sup>(٢)</sup>.
- (٣) ونسبوا إلى أبي جعفر أنه قال: «نحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه»<sup>(٣)</sup>.

(١) الفضائل (ص: ٨٣)، المحتضر (١٣٠)، حلية الأبرار (٢/١٢٣)، البحار (٢٧/٣٤)، مجمع النورين (١٩٣).

(٢) الكافي (١/١٤٤)، المحتضر (ص: ٢٢٨)، مكيال المكارم (١/٤٢)، الأسرار الفاطمية (٢٥٠)، العصمة للميلاني (٣٠)، محاضرات في الاعتقادات (٢/٥١٢).

(٣) الكافي (١/١٤٥)، بصائر الدرجات (ص: ٨١)، المحتضر (ص: ٢٣٦)، البحار





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٥٦

(٤) ونسبوا إلى أبي عبد الله أنه قال: «إن الله خلقنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه في عبادته، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عبادته بالرفقة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدل عليه، وخزانه في سائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار، وأبنت الثمار، وجرت الأنهار، وبنا ينزل غيث السماء، وينبت عشب الأرض، وعبادتنا عبد الله، ولولانا ما عبد الله»<sup>(١)</sup>.

(٥) ونسبوا إلى أبي عبد الله أنه قال: «إن الله عز وجل خلقنا من رحمته، خلقهم من نوره.. فهم عين الله الناظرة وأذنه السامعة، ولسانه الناطق في خلقه بإذنه.. فهم يمحو السيئات، وبهم يدفع الضيم، وبهم ينزل الرحمة، وبهم يحيي ميتاً، وبهم يميت حياً، وبهم يتلى خلقه، وبهم يقضي في خلقه قضيته»<sup>(٢)</sup>.

(٦) ونسبوا إلى أبي جعفر أنه قال: «نحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم، ونحن عين الله في خلقه، ويده المبسوطة بالرحمة على عبادته، عرفنا

(٢٥/٣٨٤) (٢٦/٢٤٦) (٤٦/٢٥٥)، الولاية التكوينية (٢٢٩)، مستدركات علم رجال الحديث (ص ٦٧٩).

(١) الكافي (١/١٤٤)، التوحيد لابن بابويه القمي (ص: ١٥١ - ١٥٢)، البحار (٢٤/١٩٧)، البرهان (٣/٢٤٠ - ٢٤١).

(٢) التوحيد (ص: ١٦٧)، نور البراهين (١/٤١٩)، أهل البيت في الكتاب والسنة (١٤٥)، الولاية التكوينية (٢٣٠).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٥٧

من عرفنا، وجهلنا من جهلنا»<sup>(١)</sup>.

**المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الأئمة هم أسماء الله الحسنى:**

أولاً: مجمل ما في هذه الروايات:

ذكرت هذه الروايات دعوى أن للأئمة أربعة أنواع من الصفات:

**الأول:** أنهم أسماء الله عز وجل.

**الثاني:** أن الله لا يقبل العمل إلا بمعرفتهم.

**الثالث:** أن حركة الكون من إحياء وإماتة وإنزال غيث وإنبات عشب

وإجراء نهر ونحو ذلك إنما تتم بهم.

**الرابع:** أنهم خزان الله والباب إليه.

**الخامس:** أنه لولاهم لما عبد الله عز وجل.

وفيما يلي نقف معها وقفات.

**النوع الأول: دعوى أن الأئمة هم أسماء الله عز وجل وصفاته:**

ونحن لا ندري كيف يكونون أسماءً وصفات وهم ذوات، فإن الاسم

والصفة لفظان كيف ينقلبان ذواتٍ من لحم ودم وعصب وعظم وطعام

داخل وفضلات خارجة؟!!

**هل يليق أن يطلق على من كان هذا حاله أنه: «اسم الله»؟!!**

(١) الكافي (١/١٤٣)، البرهان (٣/٢٤٠)، التوحيد (١٥١)، البحار (٢٤/١١٤).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٥٨

ثم قبل أن يخلقوا هل كان لله اسم أم لا؟!  
**فإن قالوا:** نعم كذبوا أنفسهم في هذه الدعوى.  
**وإن قالوا:** لا. فقد كفروا؛ لأن دعوى عدم وجود أسماء الله عز وجل في الأزل تنقيص له سبحانه، ودعوى أنه لم يكمل إلا بعد أن وجد هؤلاء الأئمة!!  
 ثم كيف كان الناس يدعونه قبل خروج هؤلاء من بطون أمهاتهم؟!  
 وهل هؤلاء الأئمة خرجوا من غير مخرج البول من آبائهم وأمهاتهم كغيرهم من البشر، أم جاءوا من مكان آخر؟!

ثم بعد أن ماتوا هل بقي له سبحانه اسم أم لا؟!  
**قال تعالى:** ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ [الحشر: ٢٢ - ٢٤].

**وقال تعالى:** ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ﴿٨﴾ [طه: ٨].  
**وقال تعالى:** ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِمْ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٨﴾ [الأعراف: ١٨٠].

**فهل الأئمة هم:** الله الرحمن الرحيم العزيز الجبار... إلخ؟  
 وإذا دعا العبد الله عز وجل بهذه الأسماء فهل يكون المنادى هو الله أم الأئمة؟





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عَزَّجَلَّ

٥٩

**فإذا قال العبد: يا الله، يا رحمن، يا رحيم.. إلى آخر تلك الأسماء، فماذا**  
ينقدح في ذهن الداعي؟!

هل ينقدح أنه ينادي ربه أو ينادي الإمام؟!

**فالرواية تقول:** (نحن والله الأسماء الحسنی التي لا يقبل الله من العباد  
عملاً إلا بمعرفتنا).

أم أن أسماء الأئمة هي أسماء الله عَزَّجَلَّ؟!

**فإذا أردنا أن ندعو الله عَزَّجَلَّ نقول:** يا حسن، يا حسين، يا علي.. إلخ.  
فليس هناك غير هذين الاحتمالين.

لكن انظر إلى أحد علماء الطائفة وهو يبرر لهذا الادعاء بدلاً من أن  
يحمي جناب الخالق سبحانه.

يقول الكاشاني (ت: ١٠٩٠هـ) في تأويل أنهم أسماء الله الحسنی: «كما  
أن الاسم يدل على المسمى ويكون علامة «كذلك هم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أدلاء على  
الله يدلون الناس عليه..»<sup>(١)</sup>.

فهو يقرر أن الأئمة كالاسم الذي يدل على المسمى، فهم اسم يدل على  
الله عَزَّجَلَّ.

**فنقول:** قبل أن يخلقوا من كان يدل على الله عَزَّجَلَّ؟!

(١) انظر: تحقيق الكافي (١/١٤٤).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّجَلَّ

٦٠

وبعد أن ماتوا من هو الذي يدل على الله عَزَّجَلَّ؟!  
ثم ما مصير أسماء الله عَزَّجَلَّ بعد موتهم، هل تلغى أم تبقى؟!  
وإذا زعمت أنها تبقى فأين الدليل؟!  
**إن الرواية تقول:** «نحن أسماء الله»، ولم تقل: «نحن مثل أسماء الله»!  
ولو فتح هذا الباب الذي يلغي دلالة الألفاظ لم يبق ثقة في دلالة اللغة  
على شيء.

وهذا المنهج هو منهج الباطنية الذين زعموا أن الصلوات والزكاة  
والصيام والحج إنما هي أشخاص، وهو ما ذهب إليه الطائفة كما سيأتي  
بمشيئة الله تعالى!

ثم ما مرادك «أنهم أدلاء على الله» هل الناس لا يعرفون الله عَزَّجَلَّ  
حتى يدلّوهم عليه؟! أم ماذا؟

ثم من هم الذين دلمهم الأئمة على الله؟! وبماذا دلّوهم؟!  
ثم هؤلاء الأئمة من بعد الحسين من البشر دلّوه على الله عَزَّجَلَّ؟!  
وما نوع الدلالة؟!

فالناس قد تعلموا دينهم من نبيهم ﷺ، والصحابة قد دلّوا الناس على  
دين الله عَزَّجَلَّ، والشيعية الأوائل إنما دلمهم على الله عَزَّجَلَّ الصحابة بعمومهم،  
ولم يعلم شيء دلمهم عليه أحد من الأئمة غير ما نقله الصحابة؟!  
فما هي الدلالة إلى الله التي دلّ الأئمة الناس إليها؟!





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ

٦١

بل الأئمة - حسب زعم الشيعة - قد كتموا الدلالة على الله خوفاً على أنفسهم، فأَي شيء دلوه؟! ومتى وأين؟! إن هذا التأويل من علمائهم يؤكد الإصرار على الباطل. ثم تأتي الطامة الكبرى في الرواية السادسة «الأئمة علم الله» علم الله؟! نعم هكذا في هذه الرواية الكاذبة. كيف يكون الإمام علم الله؟! ثم قبل وجود الإمام هل كان الله علم؟! ثم بعد موت الإمام هل يكون الله علم؟! ثم ما المراد بأن الإمام علم الله؟! كلام لا معنى له!

لكن هكذا وضع الكذابون، ونسبوه إلى آل البيت؛ حتى لا يجروا أحد أن يكذب تلك الأخبار الكاذبة!

ثم إذا كانت هذه مكانتهم عند الله عَزَّوَجَلَّ لماذا لم يذكرهم الله عَزَّوَجَلَّ في كتابه؛ حتى يعلمها الناس ويعتقدوها؟! ألم يذكر الله تعالى الأنبياء والرسل الذين دلوا الناس على الله سبحانه؟! فلم يذكر هؤلاء الأئمة كما ذكرهم سبحانه؟! **النوع الثاني: أن الله عَزَّوَجَلَّ لا يقبل العمل إلا بمعرفتهم:** لماذا لا يقبل الله عَزَّوَجَلَّ العمل إلا بمعرفتهم؟! هل هناك دين جديد عندهم أمروا بتبليغه غير الدين الذي جاء به محمد ﷺ؟! محمد ﷺ!





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّجَلَّ

٦٢

ألم يقل الله عَزَّجَلَّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

فلماذا تكون إذن معرفة الإمام شرطاً في قبول العمل؟!

أليس الله عَزَّجَلَّ قد جعل الإسلام هو: «شهادة أن لا إله إلا الله، وأن

محمدًا رسول الله»؟!

قال ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن

محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله»<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ

ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

فالله عَزَّجَلَّ إنما جعل الإيمان مشروطاً بما ذكر، ولم يجعله مشروطاً

بمعرفة الإمام؟!

فلماذا لم يذكر سبحانه ذلك الشرط هنا ولا في آية واحدة في كتابه سبحانه؟!

ثم إن الرواية أطلقت أنه لا يقبل العمل إلا بمعرفتهم، فهل هذا

خاص بالأمة الإسلامية أم بكل الأمم؛ لأن النص لم يحدد؟!

ولكن هناك روايات تزعم أن الله عَزَّجَلَّ أخذ الميثاق على جميع الأنبياء

(١) البخاري (٢٩/١) ح (٢٥)، ومسلم (٣٩/١) ح (١٣٨) عن عبد الله بن عمر.





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عَزَّوَجَلَّ

٦٣

والرسل أن يقرؤا بإمامة هؤلاء الأئمة، بل حتى نبي الله آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ أيضًا!  
أليس هذا الكلام ظاهر البطلان، أراد به صاحبه أن يكفر كل الأمة،  
بل كل الأمم؟!!

إن جعل معرفة شخص يأتي في آخر الزمن شرطاً في قبول أعمال جميع  
الأمم التي سبقتهم - فهو من أوضح البطلان!!

إن العجب ليس ممن كذب؛ لأن الذي كذب لا يؤمن بالله عَزَّوَجَلَّ  
أصلاً، ولكن العجب ممن قبل الكذب ممن يؤمن بالله ورسوله ﷺ!

أين في كتاب الله سبحانه ذكر هذا الأمر؟!  
فهل يعقل أن يكون هذا الأمر بهذه الدرجة، ثم لا يذكر في كتاب الله  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا مَرَّةً وَاحِدَةً؟!!

### النوع الثالث: أنهم هم الذين يدبرون الكون، ويتصرفون في الأحداث:

لقد زعمت الروايات أن جميع الحركة الكائنة في الأرض من إنبات  
الأشجار والأعشاب وإنزال المطر وإجراء الأنهار ومحو السيئات وإنزال  
الرحمة وإحياء الأموات وإماتة الأحياء - إنما تتم بهم.

ونحن لا ندري كيف تتم بهم؟!!

ثم قبل أن يُخْلَقُوا هم كيف كانت تتم هذه الأشياء؟!!

وبعد أن يموتوا كيف تتم؟

فهل يعني أن الله عَزَّوَجَلَّ يفعل هذه الأشياء بهم، أي: أنهم هم الذين





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٦٤

يفعلونها بإذنه كما ينبت الأشجار بالمطر، وينزل المطر بالرياح، ونحو ذلك؟! أم أنهم هم الذين يفعلونها، ويتصرفون فيها مباشرة؟! في الحقيقة أن المراد لا يمكن فهمه؛ لأن الكلام إنما خرج مخرج التضخيم والتعظيم للأئمة؛ لخداع البسطاء والتغريب بالضعفاء. والله عز وجل هو الذي يفعل ما يريد، فهو صاحب الأمر والنهي، هو يحيي ويميت، وينبت الأشجار، ويرفع الأضرار، ولا علاقة للبشر الضعيف الفقير بذلك؛ إذ هذه خصائص الخالق سبحانه، ومن زعم مشاركته للخالق أو نيابته عنه فقد أعظم الفرية.

ولو كان هؤلاء الأئمة قدرة على شيء لنصروا أنفسهم وإمامتهم التي زعم الشيعة أنهم كتموها خوفاً من الناس، فكيف تكون لهم هذه الخوارق ثم يبخلون بها على دينهم وطائفتهم، فيعيشون خائفين مطاردين - حسب زعم الروايات - ودينهم منقوص ولهم كل هذه الخوارق؟! والعجب من المازندراني (ت: ١٠٨٦ هـ)<sup>(١)</sup> - أحد شراح كتاب الكافي

الشيعة - أنه لا يبطل هذا النص بل يثوله، فيقول:

**إن النص له أحد معنيين هما:**

**الأول:** (بوجودنا وبركتنا). (لأن وجودهم..)

(١) هو محمد صالح بن أحمد بن شمس الدين السروي المازندراني. له كتب منها: شرح الكافي... انظر: أمل الأمل (٢/٢٧٦) ترجمة (٨١٦).





(٢) **براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عَزَّوَجَلَّ**

٦٥

**الثاني:** (بأمرنا..).

**ونصه:** بنا أثمرت الأشجار، أي: بوجودنا وبركتنا أو بأمرنا صارت الأشجار مثمرة.

**أما الأول:** فلأن وجودهم سبب لبقاء نظام العالم، فلو لم يكن وجودهم لم يكن عالم ولا نظام ولا أشجار ولا آثار.

**وأما الثاني:** فلأنهم المدبرون في هذا العالم بإذن ربهم<sup>(١)</sup>.

**ولا ندري ماذا يقول فضيلته عن الكون قبل وجودهم:** هل كان موجودًا مثمرًا أم لا؟! ثم بعد أن ماتوا أو يموت المهدي الموهوم هل تبقى الأشجار مثمرة أم لا؟! أم أنهم لا يموتون؟

أم أنهم ليس لوجودهم بداية ولا نهاية، إذ أحدهم الذي هو علي - كما تقدم - هو الأول والآخر؟! سبجان الله! كيف تعمى العقول، وتغيب الحقائق تحت تأثير هذه

الروايات المخدرة.

ثم كيف يكون وجودهم سببًا لبقاء العالم! لماذا؟!!

هل هم مشاركون مع الله عَزَّوَجَلَّ أو مستشارون أم ماذا؟!!

(١) شرح أصول الكافي (٤/ ٢٢٥).



(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٦٦

فهذا اتهام للخالق عز وجل بأنه ليس هو الذي أوجد، وحفظ، وأنه لولاهم لما أوجد، ولا حفظ! نعوذ بالله من الخذلان.

**قال تعالى:** ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾﴾.

[سبأ: ٢٢]

فالكون ملك للخالق، وهو مدبره ومدبر الأئمة، وهم فقراء إليه سبحانه: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥].

**ثم تأتي الطامة في كلامه:** (وأما الثاني؛ فالأنهم المدبرون..).

وقبل أن يوجدوا من كان يدبر العالم؟!

وبعد أن يموتوا من يدبر العالم؟!

إن هؤلاء البشر الضعاف الفقراء الذين خلقوا من العدم لا يستطيعون أن ينصروا أنفسهم، فقد عاشوا كما تزعم الروايات الشيعية خائفين وجلين، لا يستطيعون إظهار الدين، ولو كانوا على مثل هذا الوصف لنصروا الدين والأتباع!! ثم كيف هم يدبرون هذا العالم؟!

سبحان الله العظيم الذي لا يحتاج إلى أحد من خلقه وهم يحتاجون! وهذا يكشف عن نتائج المؤامرة على هذا الدين كيف وصل الأمر إلى هذا المعتقد المشين من علماء كان ينتظر منهم أن يصححوا الانحراف لا أن يبرروه. ويكفي في إبطال هذه الروايات المنسوبة إلى آل البيت أنها تصادم كلام





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٦٧

رب العالمين، قال تعالى وهو يبين قدرته وخصائصه سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٠].  
**وقال سبحانه:** ﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [غافر: ٦٨].

**فذكر أن ذلك من خصائصه سبحانه بقوله تعالى:** ﴿هُوَ﴾ أي: ليس

غيره.

ولم يذكر سبحانه واسطة بينه وبين إحيائه وإماتته، والذي يدعي غير ذلك فهو يصادم قوله سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ، وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الشورى: ٢٨].

**وقوله تعالى:** ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤].

[لقمان: ٣٤]

**وقوله تعالى:** ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩].

**وقوله:** ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ

تُسْمِئُونَ﴾ [النحل: ١٠].



(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٦٨

**وقوله:** ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ. وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٤].

**فهو سبحانه يُصَدَّرُ أفعاله بقوله:** ﴿هُوَ﴾ أي: لا غيره، فكيف يُزعم أنه يفعل بهم؟! إن الغرض أن تتعلق القلوب بغيره سبحانه بدعوى أن الأمر كله قد وكل إلى ذلك الغير.

وقد تحقق للوضاعين ما يريدون من كثير من أتباع الطائفة.

**النوع الرابع: أنهم خزان الله والباب إليه:**

**ونكرر السؤال مرة أخرى:** هل هم خزان الله عز وجل، وبابه قبل أن يُخلقوا أو بعدما خلقوا؟!!

ثم من كان على خزائنه قبل خلقهم؟! ثم من يكون بعد موتهم؟! ثم ما معنى خزان الله؟! هل لا يعطي عز وجل حتى يسمحوا هم بالعطاء؛ لأن العطايا عندهم؟! أم أنه سبحانه يأمرهم فهم يعطون؟!!

**استمع إلى قول الله تعالى لأعظم شخص خلقه الله سبحانه:** ﴿قُلْ لَآ أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن آتَيْعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٥٠].

**وقوله تعالى:** ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٦٩

مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنَّ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ [هود: ٣١].

فإذا كان الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** يلقن عبده وصفيه محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه أن يتبرأ من هذه الدعوى التي لا تليق بالمخلوق حتى لو كان هو رسول الله ﷺ، فكيف بعد ذلك يقال: إن بعضاً من آل بيته عنده ما ليس عند نبيه ﷺ؟!؟

**ثم نقول:** هم خزان ماذا؟

هل هم خزان الأرزاق أم خزان الأحوال من صحة ومرض وعز وذل وفرح وترح... إلخ؟  
أم غير ذلك؟!؟

والكون كله في حال متحرك رهيب! كم يرزق **عز وجل** في الثانية الواحدة؟! وكم يعافي وكم يمرض وكم يعز وكم يذل... وهكذا؟!  
أيستطيع بشر أن يقوم بذلك؟!  
**قد يقول قائل:** نعم إذا أراد الله؟!  
وهذا كلام من نقص عقله؟!؟

الله **عز وجل** هو وحده الخالق، وهذه هي خصائصه سبحانه، وما عداه مخلوق له خصائصه التي تليق به، فهل ينقلب المخلوق إلى خالق بإذن الله؟!؟





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٧٠

أيحل المخلوق محل الخالق، ثم يقال: ياذن الله؟!  
افتح القرآن الكريم، وقرأ في أي موضع منه ترى رباً عظيماً يتصرف في خلقه بالعتاء والمنع والإحياء والإماتة وكل أنواع التصرفات، ولا يربط ذلك بأحد من خلقه.

افتح سورة الرعد، افتح سورة النحل، افتح أي سورة من كتاب الله عز وجل تجد أنه فعّال لما يريد، ولا ذكر لأحد من خلقه معه لا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا!

**قال تعالى:** ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَدُوكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٦﴾ .

[آل عمران: ٢٦]

**وقال تعالى:** ﴿ خَلْقَ الْبَشَرِ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ .

وهكذا نرى رباً عظيماً يدبر أمر خلقه، ويرعاهم عز وجل بنفسه؛ إذ هذه خصائصه سبحانه، وأما عباده فهم فقراء إلى رعايته وحفظه وتدييره ورزقه.

**الخامس: أنه لولا هم لما عبد الله عز وجل:**

لا ندري ما هو المراد بهذه الدعوى!

هل يعني أن الله عز وجل لا يستطيع أن يكلف عباده بعبادته فيعبدوه إلا





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٧١

عن طريقهم؟!!

أم أن الناس لا يستطيعون أن يعبدوا الله عز وجل إلا إذا عبده هؤلاء؟! الحقيقة أن كلا المعنيين باطل.

فالله عز وجل خالق عظيم قادر حكيم لا يحتاج إلى أحد من خلقه، يأمر وينهى ويقدر فيهدي، وقد خلق الخلق قبل وجود هؤلاء، وعبده خلقه قبل عبادتهم، هؤلاء وجدوا فترة زمنية محدودة سبقتهم أمم بل سبقتهم الملائكة، فعبدوا الله عز وجل وتذللوا له قبل وجود هؤلاء.

ثم هاهم وجدوا ولم يستطيعوا أن يبلغوا الإمامة التي نسبت إليهم، وما كان لوجودهم أي فائدة للأمة.

بل كان وجودهم - كما تزعم روايات الشيعة - ضرراً على الأمة؛ حيث كانوا يفتنون الناس بغير الحق الذي أراده الله عز وجل من عباده خوفاً من الناس وليحافظوا على أنفسهم.

فلم يعبدوا الله عز وجل هم في ذوات أنفسهم كما أمروا، ولم يساعدوا الناس على عبادة الله عز وجل كما أمر!!

فكيف إذن يُزعم أن عبادتهم عبد الله عز وجل وهذا حالهم؟!!

إن هذا الكلام الكاذب لا يصدر من بيت النبوة، وإنما صدر من كذابين أرادوا صرف العباد عن ربهم عز وجل، وعن دينهم الذي أنزله على رسوله ﷺ وبلغه لأمته عن طريق أصحابه رضوا لله عنهم، وهو عبادة الله عز وجل





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّجَلَّ

٧٢

وحده والتذلل له وحده والتعلق به وحده.

أما هذه الروايات المكذوبة فتريد صرف العباد عن ربهم بدعاوى كاذبة لا رصيد لها من الواقع، ولا معنى لها إلا إسباغ صفات الربوبية على آل البيت؛ لتتعلق بهم القلوب من دون الله عَزَّجَلَّ.





### المطلب الخامس

### دعوى أن علياً هو الرب

#### المسألة الأولى: عرض الروايات:

- (١) قال القمي<sup>(١)</sup> في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥]:
- «الكافر: الثاني (يعني: عمر) كان علي أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ ظهيراً»<sup>(٢)</sup>.
- (٢) وقال الكاشاني: عن الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه سئل عن تفسيرها؟ فقال: «إن تفسيرها في بطن القرآن: علي هو ربه في الولاية، والرب هو الخالق الذي لا يوصف»<sup>(٣)</sup>.

#### المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن علياً هو الرب:

أولاً: هذه السورة مكية، والسور المكية تحاطب المشركين بالخالق، وهو

(١) هو علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (أبو الحسن) من آثاره: تفسير القرآن، الناسخ والمنسوخ، أخبار القرآن ورواياته، كتاب الحيض، كتاب الشرائع، انظر: معجم المؤلفين (٩/٧).

(٢) تفسير القمي (١١٥/٢).

(٣) تفسير الصافي (٢٠/٤)، البرهان (١٧٢/٣)، تفسير نور الثقلين (٢٥/٤)، مرآة الأنوار (ص: ٥٩).





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ

٧٤

موضوع السور المكية بإجماع المفسرين؛ إذ المشركون لم يؤمنوا أساساً، والإمامة لو وجدت لكانت بعد دخولهم في الإسلام، فكيف يخاطبون بالإمامة وهم لم يؤمنوا بعد؟!

**ثانياً:** الآية تتحدث عن شرك العرب قبل الإسلام، وأنهم عبدوا مع الله سبحانه غيره، وتصف فعلهم هذا بأنه مظاهرة على رب العالمين، فأول الآية: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ وآخرها: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾، والآية واضحة الدلالة في تكذيب هذه الدعوى الباطلة التي تعبت بكتاب الله عَزَّوَجَلَّ.

**ثالثاً:** القرآن مملوء بذكر اسم (الكفار والكافرين)، والمراد بهم من جحد ألوهية الله عَزَّوَجَلَّ ونبوة رسله، سواء كانوا في عهد النبي ﷺ أم قبل عهده، فكيف ينقلب هذا الاسم هنا ليكون في عمر وعلي والإمامة؟!

**رابعاً:** هل كان يعلم النبي ﷺ هذا التفسير أم لا؟!  
فإن كان يعلم فلماذا لم يذكره ﷺ، وبينه، ويطرد عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويكشف أمره؟!

وإن كان لا يعلم فكيف يخفى عليه ﷺ شيء ويظهر لمن بعده؟!  
**خامساً:** الصحابة بكاملهم لم يمكنوا علياً من الإمامة - حسب زعمكم - فلماذا اختير عمر هنا في تفسير هذه الآية من بينهم؟!

**سادساً:** كيف يجروا عمر على مواجهة علي وقد زعمت روايات أخرى أنه كان جباناً رعديدًا حتى إنه هرب من ملاقاته عمرو بن عبد ود، ولم





يقابله إلا علي رضي الله عنه كما سيأتي ذكره في فصل قادم؟! إن دلائل كذب هذه الرواية لا تحتاج إلى كثرة عبارة، ولكن هذا من باب إيقاظ العقول المخدرة التي استطاعت أمثال هذه الروايات أن تبث سمومها فيها باسم آل البيت؛ لتقبل كل باطل تحت تلك المظلة؟! ونحن على يقين أن هناك من يكذب هذه الرواية وأمثالها من علماء الطائفة، وإنما نهدف إلى بيان كيف تسلت هذه الروايات المنكرة إلى مصادر الطائفة ورواها علماءؤها وهي واضحة البطلان؟!





**المطلب السادس**  
**دعوى أن الإمام هورب الأرض**

**المسألة الأولى: عرض الروايات:**

(١) نسبوا إلى الفضل بن عمر أنه سمع أبا عبد الله رَحْمَةُ اللَّهِ يقول في قوله: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩].

**قال:** «رب الأرض يعني: إمام الأرض، فقلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذا استغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر، ويجتزئون (كذا) بنور الإمام»<sup>(١)</sup>.

(٢) ورووه في غير التفسير بلفظ: «إن قائمنا إذا قام أشرفت الأرض بنور ربها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمة، ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى، وتظهر الأرض كنوزها، حتى يراها الناس على وجهها، ويطلب الرجل منكم من يصله بهاله، ويأخذ منه زكاته، فلا يجد أحدا يقبل منه ذلك؛ لاستغناء الناس

(١) تفسير القمي (٢/٢٥٣)، البرهان (٤/٨٧)، تفسير الصافي (٤/٣٣١) (٦/٢٨٤).  
التفسير الأصفى (٢/١٠٩٢) تفسير نور الثقلين (٤/٥٠٤)، البحار (٧/٣٢٦)،  
مستدرک سفینه البحار (٤/٤٧)، مستدرکات علم رجال الحديث (٤/٢٥٢)،  
تأويل الآيات (٢/٥٢٤).





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٧٧

بما رزقهم الله من فضله»<sup>(١)</sup>.

### المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الإمام هو رب الأرض:

هذه الآية وردت في سياق أحداث اليوم الآخر، قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>(١٧)</sup> وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ فِي يَوْمٍ نَظُرُونَ<sup>(١٨)</sup> وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِنْدُوبُ وَجَاءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ<sup>(١٩)</sup> وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ<sup>(٢٠)</sup> ﴿[الزمر: ٦٧ - ٧٠].

يذكر عز وجل أحداث يوم القيامة وما يجري فيها من أمور تحشع لها القلوب، وتنزل لها النفوس، ثم تأتي هذه الرواية لتحل العبد الضعيف مكان الخالق العظيم.

فيذكر عز وجل النفخ في الصور الذي يموت به كل الناس، ثم النفخ الذي يحيي به كل من مات، ثم يحيي الرب عز وجل مجيئاً يليق بجلاله تشرق له الأرض، وتضيء بنوره جنباتها، ويبدأ الحساب، ويستدعى الأنبياء والشهداء الذين استشهدوا في سبيل إقامة الحق، وهم العلماء والمجاهدون الذين

(١) إرشاد المفيد (٢/ ٣٨١)، روضة الواعظين (ص ٢٦٤)، وباختلاف في ذيل الحديث في غيبة الطوسي (ص: ٤٦٧ - ٤٨٤)، وصدرة في: دلائل الإمامة (ص: ٢٤٢)، إعلام الوري بأعلام الهدى (٢/ ٢٩٣)، شجرة طوبى (١/ ١٧٩).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّجَلَّ

٧٨

باشروا وظائف الأنبياء، ثم يحاسب الجميع حساباً عادلاً لا يظلم فيه أحد.  
إن القارئ لهذه الآيات يهتز قلبه، وتحشع جوارحه، ولا يقع في نفسه  
غير هذه المعاني العظيمة.  
أما الكذاب فهو لا يستحضر هذا المشهد الرهيب، وإنما همه إغواء عباد  
الله عَزَّجَلَّ.

**هل يقال بعد هذا السياق القرآني الذي تقشعر له الأبدان: إن الإمام هو  
رب الأرض؟!**

أليس هذا حلقة جديدة لصرف الناس عن ربهم عَزَّجَلَّ بدعوى أن  
الأرض لها رب جديد غيره سبحانه، والله عَزَّجَلَّ يكرر في كل كتاب: أنه هو  
«رب السموات والأرض».

ماذا أراد هؤلاء الوضاعون على آل البيت إلا صرف الناس عن ربهم  
والتستر بآل البيت.





### المطلب السابع

#### المراد بالشرك بالله في القرآن هو الشرك في الإمامة

المسألة الأولى: عرض الروايات:

(١) وردت روايات تفسر الشرك الذي ورد في حق الخالق عز وجل بالشرك في حق الإمام، ومنها ما يلي:

**قال تعالى:** ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

**نسبوا إلى أبي جعفر أنه قال:** «أما قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ يعني: أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي، وأما قوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ يعني: لمن وإلى علياً عليه السلام»<sup>(١)</sup>.

(٢) وقد نسبوا إلى الباقر أنه قال في قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥]: «لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي عليه السلام ليحبطن عملك، وتكونن من الخاسرين»<sup>(٢)</sup>.

(١) تفسير العياشي (١/٢٤٥)، وانظر: التفسير الصافي (١/٤٥٨)، تفسير نور الثقلين (١/٤٨٨)، تفسير كنز الدقائق (٢/٤٧٤).

(٢) تفسير الصافي (٢/٤٧٢)، الكافي (١/٤٢٧)، تفسير القمي (٢/٢٥١)، البرهان في تفسير القرآن لهاشم البحراني (٢٤/٨٣)، البحار (١٧/٨٤).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عز وجل

٨٠

- (٣) وعن أبي جعفر: «لئن أشركت في الولاية غير علي ليحبطن عملك»<sup>(١)</sup>.
- (٤) وعن أبي عبد الله في قوله سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِقًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠] قال: «العمل الصالح: المعرفة بالأئمة، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً: التسليم لعلي، لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له، ولا هو من أهله»<sup>(٢)</sup>.
- (٥) وفي رواية أخرى لهم عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: «لا يتخذ مع ولاية آل محمد - صلوات الله عليهم - غيرهم»<sup>(٣)</sup>.

(٦) ويعتمد المفسر الشيعي العياشي (٣٢٠هـ)<sup>(٤)</sup> في تفسيره هذا التفسير

(١) تفسير القمي (٥٨٠)، بحار الأنوار (١٧/٨٤)، تأويل الآيات الطاهرة (٢/٥٢٣)، البرهان (٤/٨٣).

(٢) تفسير العياشي (٢/٣٥٤)، التفسير الصافي (٣/٢٧٠)، تفسير نور الثقلين (٣/٣١٨)، مكيال المكارم (١/٣٩١)، البحار (٣٦/١٠٦) (٨١/٣٤٩)، مستدرک سفينة البحار (٧/٤٤٢).

(٣) البحار (٢٤/٣٧٧)، (٨١/٣٥٠) تفسير القمي (٢/٤٧)، التفسير الصافي (٣/٢٧٠) تفسير نور الثقلين (٣/٣١٣).

(٤) هو محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي العراقي أبو النضر السمرقندي، يعرف بالعياشي، من الشيعة الإمامية، مات في حدود سنة (٣٢٠هـ)، من مصنفاته: الأجوبة المسكتة، تفسير القرآن، حقوق الأخوان، دلائل الأئمة، انظر: هدية العارفين (١/٤٦٠).





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عَزَّوَجَلَّ

٨١

فيقول: ﴿وَلَا تُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (١١): «يعني: التسليم لعلِّي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ولا يشرك معه في الخلافة من ليس له ذلك، ولا هو من أهله» (١).

**المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن المراد بالشرك بالله في القرآن**

**هو الشرك في الإمامة:**

أوردت هذه الروايات ثلاث آيات كلها في الشرك بالله عَزَّوَجَلَّ، ثم جعلتها في الشرك بولاية علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

**الآية الأولى:** قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (٤٨) [النساء: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (١١٦) [النساء: ١١٦].

فالآية افتتحت بذكر لفظ الجلالة: «الله»، ثم ذكر فيها الضمير: «به»؛ ليعود على لفظ الجلالة: «الله» ثم أكدت ذلك بإظهار المضمرة مرة أخرى في قوله تعالى: «ومن يشرك بالله» فأين ذكر الإمام حتى يقال: إنها في الإمام؟! أليس هذا إحلالاً لعلِّي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ محل الله عَزَّوَجَلَّ؟!

**الآية الثانية:** قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٦٥) [الزمر: ٦٥].

(١) تفسير العياشي (٢/٣٥٣).





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عَزَّوَجَلَّ

٨٢

وردت الآية الكريمة في سياق جدال المشركين الذين أشركوا مع الله **عَزَّوَجَلَّ** والتحذير من الشرك به، فذكر سبحانه أن الشرك به ذنب عظيم، وأنه لا يغفر لصاحبه، ولو كان رسول الله ﷺ - وحاشاه - ولكن هذا لبيان عظم هذا الذنب في ميزانه سبحانه، فكيف يتقلب الشرك بالخالق العظيم ليكون الشرك في الولاية؟!

ثم ما علاقة الذين من قبله ﷺ في ولاية علي، وهي حسب زعم الشيعة وراثته لنبوة النبي ﷺ في خلافة أمته، وأولئك ليسوا من أمة محمد ﷺ؟!

ثم تأتي الآية اللاحقة لتؤكد موضوع الآية السابقة، فيقول الله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهِ فَاَعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٦].

يخاطب **عَزَّوَجَلَّ** نبيه ﷺ بأن يخلص دينه لربه **عَزَّوَجَلَّ**، ويشكره على هدايته له إلى توحيد.

**فأين ذكر علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتى يقال: «لئن أشركت في ولايته ليحبط عملك».**

ثم هذه الدعوى تنتقص من وظيفة رسول الله ﷺ بأنه إنما بعث ليقرر ولاية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لا ليقرر وحدانية الله سبحانه التي وقع فيها الشرك، وهي مقصد جميع الرسالات.

فمقصد النبوة لم يعد موضوع رد الناس إلى الله **عَزَّوَجَلَّ**، وإنما ردهم إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ!!





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عَزَّجَلَّ

٨٣

إن هذا التأويل الباطل يفسد دلالة القرآن الكريم، ويرفع الثقة فيه، ويقطع الصلة بالخالق عَزَّجَلَّ؛ إذ لم يعد هناك شرك بالخالق يعاقب عليه، وإنما الشرك الذي يعاقب عليه الشرك في الولاية، فأصبح حق العبيد - على فرض صحته - أعظم من حق رب العبيد!!

**الآية الثالثة:** قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۝١١٠﴾ [الكهف: ١١٠].

هذه الآية الكريمة واضحة الدلالة، فهي تتحدث عن توحيد الألوهية، أي: توحيد العبادة، فتقرر أن الله عَزَّجَلَّ «إله واحد» وأن من كان يؤمن بهذا الإله الواحد الذي هو «ربه» أي: خالقه ومدبره فليعمل عملاً خالصاً له عَزَّجَلَّ، وليحذر الشرك في عبادته.

ولكن الرواية تحل الأئمة محل الله عَزَّجَلَّ، فيكون المعنى: (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ، فمن كان يرجو لقاء على أو الأئمة فليعرفهم، وليسلم لعل بالولاية، ولا يشرك معه غيره) سبحانه هذا بهتان عظيم. إن هذه الروايات تؤسس لدين جديد غير الدين الذي جاء به رسوله ﷺ، فتفسر القرآن الكريم لتأسيس هذا الدين.

فلم يعد حق الخالق عَزَّجَلَّ هو الحق الذي يجب الاعتراف به، ولم يعد الشرك به هو الذنب الأخطر، وإنما أصبح الأئمة هم الذين يتحدث عنهم القرآن الكريم، ويحذر من الشرك بهم، ويحث على معرفتهم لا على معرفة





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّجَلَّ

٨٤

الخالف عَزَّجَلَّ.

إن هذه الروايات جزء من مؤامرة كبرى أسست لدين جديد، يقودهم إلى غير ما شرعه الله عَزَّجَلَّ ورسوله ﷺ باسم آل البيت. ونحن نكرر إذا كانت هذه مكانة الأئمة عند الله عَزَّجَلَّ فلم لم يذكرهم في كتابه، ويبين أمرهم كما ذكر أنبياءه ورسله وأوجب الإيثار بهم؟! **إننا لو فرضنا أن هناك شيئاً اسمه: «إمامة» و: «إمام»** لما بلغ هذه الدرجة التي يحل فيها محل الله عَزَّجَلَّ، ويصبح الدين كله مفسراً بهم ولهم. فكيف والإمامة دعوى مختلقة أراد بها مختلفوها إفساد عقيدة الأمة، وهذه نماذج من شواهداها، والذي لا توقظه هذه الشواهد فلا أظن أن شيئاً آخر يوقظه: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]. وإلا فكيف يسمع ويرى هذا الاعتداء على مقام رب العالمين في صور متعددة ثم لا يوقظه ذلك؟! ثم هذه الكتب التي روت هذه الروايات الباطلة، أتصلح بعد ذلك أن تكون مصدراً لدين المسلم؟! وهذا العالم الذي روى هذه الروايات المعتدية على الله عَزَّجَلَّ وعلى كتابه، هل يصلح أن يكون مؤتمناً على رواية الدين وشرحه؟! **\*\*\***





## **المبحث الثاني** **مشاركة الأئمة للخالق في خصائصه**

**المطلب الأول:** دعوى مشاركة الأئمة لله **عَزَّجَلَّ** في علم الغيب.

**المطلب الثاني:** دعوى مشاركة الأئمة لله **عَزَّجَلَّ** في إحياء الموتى.

**المطلب الثالث:** دعوى مشاركة الأئمة لله **عَزَّجَلَّ** في قضاء الحاجات.





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٨٦

بيضاء





### المطلب الأول

#### دعوى مشاركة الأئمة لله عَزَّجَلَّ في علم الغيب

##### المسألة الأولى: عرض الروايات:

وردت روايات كثيرة تزعم أن الأئمة يشاركون الله عَزَّجَلَّ في علم الغيب، وفيما يلي عرض لبعض تلك الروايات:

- (١) نسبوا إلى أبي عبد الله أنه قال: «إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون»<sup>(١)</sup>.
- (٢) ونسبوا إليه كذلك أنه قال: «والله لقد أُعطينا علم الأولين والآخرين. فقال له رجل من أصحابه: جُعلت فداك! أعندكم علم الغيب؟ فقال له: ويحك! إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء»<sup>(٢)</sup>.

(١) الكافي (١/٢٢٠)، البحار (٢٣/٣٤٧)، بصائر الدرجات (٤٤٩)، وسائل الشيعة (١٠٨/١٦)، ينابيع المعاجز (١٠١)، جامع أحاديث الشيعة (١٣/٣٠٦)، مسند الرضا (١/٣٣٩) (٢/٥٣٦)، التفسير الأصفي (١/٤٩٠)، تفسير نور الثقلين (٢/٢٦٤)، جامع الرواة (١/٤٦٤)، طرائف المقال (١/٣١٨)، مستدركات علم رجال الحديث (١/٤٦١)، معجم رجال الحديث (١١/٨١)، الولاية التكوينية (١٩٨).  
 (٢) البحار (٢٦/٢٧ - ٢٨)، حقيقة علم آل محمد وجهاته (ص: ١٣٩)، مناقب ابن شهر آشوب (٣/٣٧٤).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ

٨٨

(٣) ونسبوا إلى أبي الحسن أنه قال: «إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام»<sup>(١)</sup>.

(٤) ونسبوا إلى الرضا: «أن رجلاً قال له: ادع الله لي ولأهل بيتي. فقال: أو لست أفعل؟! والله إن أعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة»<sup>(٢)</sup>.

(٥) وقد بوب الكليني في كتابه أبواباً تقرر علم الأئمة بالغيب، ومنها: - باب أن الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم.

- وباب أن الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يعلمون علم ما كان، وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم شيء<sup>(٣)</sup>.

(١) الكافي (١/٢٨٥)، قرب الإسناد (٣٣٩)، روضة الواعظين (٢١٣)، دلائل الإمامة (٣٣٨)، الإرشاد للمفيد (٢/٢٢٥)، عيون المعجزات (٨٩)، مناقب ابن شهر آشوب (٣/٤١٧)، مدينة المعاجز (٦/٢٦٠)، ينابيع المعاجز (١٧٠)، البحار (٢٥/١٣٣)، (٤٧/٤٨)، الخرائج والجرائح (١/٣٣٤)، موسوعة أحاديث أهل البيت (٨/٢٦٢)، التفسير الصافي (٤/٦١)، تفسير نور الثقلين (٤/٧٦)، إعلام الوري بأعلام الهدى (٢/٢٣)، كشف الغمة (٣/١٦).

(٢) الكافي (١/٢١٩).

(٣) الكافي (١/٢٦٠).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّجَلَّ

٨٩

٦) وبُوب المجلسي (ت: ١١١١هـ)<sup>(١)</sup> على ذلك عدة أبواب، منها:  
 - **باب:** أنهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لا يُجِبُّ عنهم علم السماء والأرض، والجنة والنار، وأنه عرض عليهم ملكوت السموات والأرض، ويعلمون علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة.  
 - **وباب:** عرض الأعمال على الأئمة الأحياء والأموات.

**المسألة الثانية: التعقيب على دعوى مشاركة الأئمة لله عَزَّجَلَّ في**

**علم الغيب:**

لقد ورد عن آل البيت إنكارهم لهذه الدعاوى وإبطالها لها، وذلك في كتب الشيعة أنفسهم؛ إذ كتبهم مملوءة بالمتناقضات، وإنما نورد الروايات الباطلة لبيان وجود مؤامرة على دين الله عَزَّجَلَّ، قبلتها كتب الشيعة، بل قبل كثيرًا منها علماءهم رغم وجود روايات عندهم تنقضها.  
 هذه الروايات تقرر أن أهل البيت ادعوا أنهم يعلمون الغيب، وهذا مصادم لكتاب الله عَزَّجَلَّ، ونبرئ آل البيت من ادعائه.

(١) هو محمد بن باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الشهير بالمجلسي، ويُعرف بالمجلسي الثاني تمييزاً له عن والده المجلسي الأول. كان إماماً للشيعة في وقته في علم الحديث وسائر العلوم، له مؤلفات كثيرة منها: بحار الأنوار، وكتاب الأربعين، ومرآة العقول في شرح أخبار الرسول، وهو شرح لكتاب الكافي للكليني، ولد سنة (١٠٣٧هـ) وتوفي سنة (١١١١هـ)، ينظر: طرائف المقال (٢/ ٣٨٨ - ٣٩١)، أعيان الشيعة (١/ ١٤٦).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عزوجل

٩٠

قال عزوجل: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾﴾ [الرعد: ٩].

وقال تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّىٰ عَمَّا يَشْرِكُونَ ﴿١٣﴾﴾.

[المؤمنون: ٩٢]

وقال سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٦﴾﴾ [السجدة: ٦].

وقال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ

تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [الزمر: ٤٦].

وقال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمٰنُ

الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾﴾ [الحشر: ٢٢].

وقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ

إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنشِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ [الجمعة: ٨].

وقال عزوجل: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٨﴾﴾ [التغابن: ١٨].

وقال تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٣١﴾﴾ [الجن: ٢٦].

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا

فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ رِزْقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ إِلَّا هُوَ وَرَبُّهَا

وَلَا يَأْبِسُ إِلَّا فِي كِنْفٍ مَّيِّينٍ ﴿٥٩﴾﴾ [الأنعام: ٥٩].

وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ

يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [النمل: ٦٥].

فقد تمدح سبحانه في كتابه بأنه لا يعلم الغيب غيره، فكيف يزعم بعد



(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق **عزَّجَل**

٩١

ذلك أن أحداً يشاركه في علم الغيب؟!  
فلو اعتقدنا أن هناك من يعلم الغيب معه سبحانه لما كان هذا التمدح  
كاملاً.

ثم إنه سبحانه أمر نبيه أن يعلن عن عدم علمه بالغيب، وإذا كان ذلك  
لنبيه فكيف بغيره من الخلق، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا  
أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنَّمَا أَنبِئُ بِمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ  
وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ [الأنعام: ٥٠].

**وقال أيضاً:** ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ  
الْغَيْبَ لَأَسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾.

[الأعراف: ١٨٨]

وقد دعا نوح عليه السلام بنجاة ابنه ظناً منه أنه ممن وعده الله  
**عزَّجَل** بنجاته، فلما غرق قال: ﴿إِنَّ أَبِي مِنْ أَهْلِ وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ  
الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾ [هود: ٤٥]، فرد الله **عزَّجَل** عليه بقوله: ﴿يَنْوُحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ  
أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَتَلَوَّنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ  
﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ  
مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾.

[هود: ٤٦ - ٤٧]

فلم يكن يعلم أن ابنه ليس من أهله الموعود بنجاتهم.





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق **عَزَّوَجَلَّ**

٩٢

إن هذه النصوص لتؤكد أن «علم الغيب» من خصائص الخالق **عَزَّوَجَلَّ**، ولكنه قد يُعلم سبحانه بعض أنبيائه ببعض غيبه، ولم تذكر الآيات أن أحداً من البشر غير الأنبياء يمكن أن يعلمه الله **عَزَّوَجَلَّ** شيئاً من الغيب. ومن ادعى أنه يعلم الغيب أو ادعاه لغيره فقد صادم آيات القرآن الكريم وكذبها، فكيف يقال بعد ذلك: إن الإمام (يعلم ما في السموات... وأنه أعطي علم الأولين... وأنه يعلم ما في أصلاب الرجال.. وأن أعمال العباد تعرض عليه...؟!).

إن هذا مما افترى عليهم **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**، وقد وردت نصوص عنهم تتبرأ من هذه الدعاوى.

إن اللوم ليس على واضع الروايات؛ إذ لا يضع مثل هذه الروايات شخص يؤمن بالله واليوم الآخر.

ولكن اللوم على علماء الطائفة الذين يروون مثل هذه الافتراءات ويعتمدونها!!

فهل مثل هؤلاء يمكن أن يوثق في مصنفاتهم أو شروحاتهم لدين الله **عَزَّوَجَلَّ**!! فهذا الكليني يقرر في كتابه الكافي نفس ما ورد في الروايات بتلك الأبواب!! وكذلك المجلسي سار على نفس المنهج.

كل هذا يرد في كتب الطائفة، ويرد ضده، ويأبى علماء التشيع إلا تكذيب آل البيت في إنكارهم دعوى علم الغيب بأغرب الأساليب.





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٩٣

فقد روى الكليني عن جعفر الصادق التبرؤ من دعوى علم الغيب، فقال: «يا عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب، ما يعلم الغيب إلا الله عز وجل، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني، فما علمت في أي بيوت الدار هي..» (١).

واستمع إلى الإصرار على تحميل آل البيت ما يتبرءون منه: قال العالم الشيعي محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١هـ) شارح كتاب الكافي تكذيباً لجعفر الصادق في إنكاره لعلم الغيب: «... الغرض من هذا التعجب وإظهاره هو أن لا يتخذ الجهال إلهاً، أو يدفع عن وهم بعض الحاضرين المنكر لفضله ما نسبوه إليه من العلم بالغيب حفظاً لنفسه، وإلا فهو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان عالماً بما كان وما يكون، فكيف يخفى عليه مكان الجارية؟ فإن قلت: إخباره بذلك على هذا يوجب الكذب. قلت: إنما يوجب الكذب لو لم يقصد التورية وقد قصدتها، فإن المعنى ما علمت علماً غير مستفاد منه تعالى بأنها في أي بيوت الدار» (٢).

انظر إلى هذا الأسلوب العجيب في تكذيب الإمام!!  
الإمام يتبرأ من دعوى علم الغيب التي هي من خصائص الخالق سبحانه،  
(١) أصول الكافي (١/٢٥٧)، بحار الأنوار (٢٦/١٩٧)، بصائر الدرجات (ص: ٢٥٠)،  
ينابيع المعاجز (ص ١٣)، الفصول المهمة أصول الأئمة (١/٣٩٥).  
(٢) شرح جامع على الكافي، المازندراني (٦/٣٠ - ٣١).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عز وجل

٩٤

وأحد أتباعه يكذبه، ويصر على أنه يعلم الغيب، فمن نصدق يا ترى؟! هذا هو نفس أسلوب دعوى الإمامة لهم؛ فالأئمة يتبرعون منها والطائفة تكذبهم وتزعم أنهم يتبرعون تقية!!  
 فظاهر آل البيت هو عقيدة الأمة، وأتباع الطائفة يلزمونهم بغير ظاهرهم على هذا النحو الذي رأيناه الآن من المازندراني!!  
**عن قاسم الصيرفي قال:** «سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: قوم يزعمون أنني لهم إمام، والله ما أنا لهم بإمام، ما لهم - لعنهم الله - كلما سترت سترًا هتكوه، هتك الله سترهم، أقول كذا، يقولون: إنما يعني كذا، أنا إمام من أطاعني»<sup>(١)</sup>.  
 فهو يتضجر من المحيطين به؛ فيقول: إنهم يفسدون كلامه بتحريف معناه، فقوله في جهة، وتفسيرهم في جهة أخرى!!  
 فقارن هذا بما قاله المازندراني، وقد جاء بعد الأئمة بمئات السنين؛ لتكتشف أن منهج الطائفة مع كلام الأئمة واحد!!  
 إنكار وجود دعوى الغيب في كتب الشيعة!!  
 وبعد أن رأينا روايات الشيعة ونهاذج من أبواب الكافي وبحار الأنوار التي تزعم أن الأئمة يعلمون الغيب، وإصرار هذا العالم الشيعي المازندراني  
<sup>(١)</sup> اختيار معرفة الرجال (٢/٥٩٠)، وانظر: مستدرک الوسائل (١٢/٢٩٣ - ٢٩٤)، جامع أحاديث الشيعة (١٤/٥٤٩)، كتاب الغيبة للنعماني (ص: ٤٤)، البحار (٢/٨٠)، معجم رجال الحديث للخوئي (١٥/٢٨).





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

٩٥

- وهو أنموذج لكثيرين من أتباع الطائفة - نورد أنموذجاً من أقوال المعاصرين الذين ينكرون وجود دعوى علم الغيب في كتب الشيعة مطلقاً. يقول الشيخ محمد جواد مغنية (ت: ١٩٧٩م) <sup>(١)</sup>: (وكيف ينسب إلى الشيعة الإمامية القول بأن أئمتهم يعلمون الغيب، وهم يؤمنون بكتاب الله، ويتلون قوله تعالى حكاية عن نبيه: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْرَتْ مِنْ الْخَيْرِ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، وقوله: ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ [يونس: ٢٠]، وقوله: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

وذكر قول الشيخ الطبرسي (ت: ١٣٢٠هـ) <sup>(٢)</sup> المفسر: لقد ظلم الشيعة الإمامية من نسب إليهم القول بأن الأئمة يعلمون الغيب، ولا نعلم أحداً منهم استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق!!

- (١) محمد جواد محمود محمد مغنية، عالم شيعي معاصر، له مؤلفات منها: تفسير الكاشف، وعلم أصول الفقه، ولد في لبنان سنة (١٩٠٤م) وتوفي سنة (١٩٧٩م) ودفن في النجف. انظر: كتاب محمد جواد مغنية سيرته وعطاؤه لعلي المحرق.
- (٢) هو الميرزا حسين بن محمد تقي بن علي محمد النوري الطبرسي من علماء الشيعة في القرن الثالث عشر، ومن مشاهير محدثي الإمامية المتأخرين، وأحد رءوس المذهب المعروفين، من أشهر كتبه: مستدرک الوسائل أحد الكتب الحديثية الثمانية المعتمدة عندهم، وكتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، ألفه لإثبات تحريف القرآن الكريم والعياذ بالله، هلك بالنجف سنة (١٣٢٠هـ)، ينظر: الكنى والألقاب (٢/٤٤٥)، ومصفى المقال (ص: ١٥٩).





**(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ**

٩٦

**ثم قال:** وإن افترض وجود خبر أو قول ينسب علم الغيب إلى الأئمة

ووجب طرحه باتفاق المسلمين.

ثم ذكر عن الشيعة أنهم لا يدعون لأئمتهم علم الغيب، ولا الإيجاء والإلهام، وأن من نسب إليهم شيئاً من ذلك فهو جاهل متطفل، أو مفترٍ كذاب<sup>(١)</sup>.

هذا الإنكار عجيب!! أليست هذه الروايات في كتب الشيعة؟!؟

وهذه الأبواب التي يقرر فيها كبار علمائهم أن الأئمة يعلمون الغيب

أليست في كتبهم والتي كتبها هم علماءهم؟!؟

والكافي كتب قبل الطوسي<sup>(٢)</sup> بأكثر من مائة وثلاثين سنة حيث توفي

مؤلف كتاب الكافي سنة: (٣٢٩هـ) وتوفي الطوسي سنة: (٤٦٠هـ).

**فهذا بين أمرين:**

إما أن تلك الروايات مما أدخلت في الكافي والذي فقدت كل نسخه ولم

يجد المحقق لكتاب الكافي في العصر الحاضر أي نسخة قبل القرن الحادي

(١) انظر: الشيعة والتشيع (ص: ٤٣، ٤٨).

(٢) هو محمد بن الحسن بن علي الطوسي، مفسر، شيخ الطائفة، انتقل من خراسان إلى

بغداد سنة (٤٠٨هـ)، وأقام أربعين سنة. ثم رحل إلى النجف واستقر فيها إلى أن توفي.

من تصانيفه: الجمل والعقود، والغيبة، والتبيان الجامع لعلوم القرآن، والاستبصار فيما

اختلف فيه من الأخبار. انظر: رجال النجاشي (ص: ٤٠٣)، رجال ابن داود

(ص: ١٦٩)، معجم رجال الحديث للخوئي (١٦/٢٥٧)، الأعلام (٦/٨٤).





(٢) **براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل** ٩٧

عشر - عهد الدولة الصفوية - مما يشك أنها أعدمت وأضيف إلى الكتاب إضافات هذه منها.

بل كتاب الكافي بكامله مما يشك أنه مخلوق، وهناك بحث لبعض المتخصصين يدرس هذا الموضوع ولعله يظهر قريباً. وإما أن الطوسي استخدم (التقية).

أما احتمال أنه لم يقف على الكافي - إن كان ألف في عصره - وكلاهما عاشا في زمن واحد زمن الدولة البويهية الشيعية التي ارتفعت في عصرها التقية فهذا غير مقبول.

أما وجوب طرح ما ورد، فهذه قضية أخرى تأتي بعد الاعتراف بوجودها وبطلانها.

فالاعتراف أولاً بأنها وردت في كتبهم، وأنها باطلة، ثم يقال: يجب طرحها واعتقاد بطلانها.

**وأما قوله:** (وأن من نسب إليهم شيئاً من ذلك فهو جاهل متطفل، أو مفتر كذاب) فلا ندري بعد أن رأينا ما ذكره مؤلفو مصادر كتب الطائفة وإصرار أحد علمائهم على اتصاف أئمتهم بعلم الغيب فمن هو الجاهل المتطفل المفتر الكذاب؟!





### المطلب الثاني

#### دعوى مشاركة الأئمة لله عَزَّوَجَلَّ في إحياء الموتى

##### المسألة الأولى: عرض الروايات:

وردت روايات كثيرة تزعم أن الأئمة يحيون الموتى، وفيما يلي نماذج منها:  
 (١) نسبوا إلى أبي بصير أنه قال: «دخلت على أبي جعفر عَليِّه السَّلَامُ، فقلت له: أنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرئوا الأكمه والأبرص؟ قال: نعم بإذن الله»<sup>(١)</sup>.

(٢) ونسبوا إلى أبي عبد الله أنه قال: «إنَّ أمير المؤمنين له خئولة في بني مخزوم، وإن شاباً منهم أتاه، فقال: يا خالي، إن أخي مات، وقد حزنت عليه حزناً شديداً، قال: فقال: تشتهي أن تراه؟ قال: بلى، قال: فأرني قبره، قال: فخرج ومعه بردة رسول الله متزراً بها، فلما انتهى إلى القبر تلممت شفثاه، ثم ركضه برجله، فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس، فقال أمير المؤمنين عَليِّه السَّلَامُ: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: بلى، ولكننا متنا

(١) الكافي (١/٣٩١)، منهاج الصالحين للوحيد الخراساني (١/٣٨٤)، بصائر الدرجات (٢٨٩)، البحار (٤٦/٢٣٧)، الثاقب في المناقب (٣٧٣)، مدينة المعاجز (٥/٤٨)، الأسرار الفاطمية (٢٦٢)، مقدمة في أصول الدين (٣٨٤)، الولاية التكوينية (١٨٥).





(٢) **براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عز وجل**

٩٩

- على سنة فلان وفلان (أي: أبي بكر وعمر) فانقلبت ألسنتنا»<sup>(١)</sup>.
- (٣) ونسب المجلسي إلى علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أنه: «أحيا موتي مقبرة الجبانة بأجمعهم»<sup>(٢)</sup>.
- (٤) ونسب إليه كذلك أنه: «ضرب الحجر فخرجت منه مائة ناقة»<sup>(٣)</sup>.
- (٥) ونسبوا إلى سلمان أنه قال: «لو أقسم أبو الحسن على الله أن يحيي الأولين والآخرين لأحياهم»<sup>(٤)</sup>.
- (٦) ونسب المجلسي إلى محمد بن راشد عن أبيه عن جده قال: «سألت جعفر بن محمد **عَلَيْهِمَا السَّلَامُ** علامة، فقال: سألني ما شئت أخبرك إن شاء الله، فقلت: أخا لي بات في هذه المقابر، فتأمره أن يجيئني، قال: فما كان اسمه؟ قلت: أحمد، قال: يا أحمد! **قم بإذن الله وبإذن جعفر بن محمد**. فقام والله وهو يقول: أتيت»<sup>(٥)</sup>.

(١) الكافي (٤٥٧/١)، وانظر: بحار الأنوار (١٩٢/٤١)، بصائر الدرجات (ص: ٢٩٣)، الثاقب في المناقب (ص: ٢٢٩)، مناقب ابن شهر آشوب (١٦٥/٢)، مدينة المعاجز (١/٢٣٣)، البحار (٢٣١/٦) (٢٣١/٢٧) (٣١/٢٧)، موسوعة أحاديث أهل البيت (١٣٢/٣).

(٢) بحار الأنوار (١٩٤/٤١)، وانظر: الخرائج والجرائح (١٨٥/١)، عيون المعجزات (٣).  
 (٣) البحار (١٩٨/٤١)، الخرائج والجرائح (٢١٣/١)،  
 (٤) البحار (٢٠١/٤١)، الخرائج والجرائح (٥٥٠/٢)، نفس الرحمن (٤٦٢).  
 (٥) البحار (١٣٧/٤٧)، مناقب آل أبي طالب (٣٦٥/٣).



**(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل**

١٠٠

**(٨)** ونسب المجلسي إلى المفضل بن عمر قال: «كنت أمشي مع أبي عبد الله جعفر بن محمد عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بمكة أو بمتّى إذ مررنا بامرأة بين يديها بقرة ميتة، وهي مع صبية لها تكيان، فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: ما شأنك؟ قالت: كنت وصبياني نعيش من هذه البقرة، وقد ماتت، لقد تحيرت في أمري، قال: أفتحبين أن يحييها الله لك؟ قالت: أو تسخر مني مع مصيبي؟! قال: كلا ما أردت ذلك، ثم دعا بدعاء، ثم ركضها برجله وصاح بها، فقامت البقرة مسرعة سوية، قالت: عيسى بن مريم ورب الكعبة، فدخل الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ بين الناس، فلم تعرفه المرأة»<sup>(١)</sup>.

**(٩)** ونسبوا إلى يونس بن ظبيان أنه قال: «كنت عند الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ مع جماعة، فقلت: قول الله لإبراهيم: ﴿فَخَذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصَرَّهُنَّ﴾ أكانت أربعة من أجناس مختلفة، أو من جنس؟ قال: أتحبون أن أريكم مثله؟ قلنا: بلى!<sup>(٢)</sup> قال: يا طاوس، فإذا طاوس طار إلى حضرته، ثم قال: يا غراب، فإذا غراب بين يديه، ثم قال: يا بازي، فإذا بازي بين يديه، ثم قال: يا حمامة،

(١) البحار (١١٥/٤٧)، مدينة المعاجز (٣٩٤/٥)، كشف الغمة (٤١٧/٢)، الخرائج والجرائج (٢٩٤/١).

(٢) هذا الأسلوب في الجواب دليل العجمة التي نثره جعفر الصادق عنها إذ لا يقال في جواب: أئحب كذا؟ بلى. وإنما يقال: نعم أو لا، وهذه لا يختلف عليها علماء اللغة، وهذا يكشف عن عجمة الذي وضع هذه الرواية.



(٢) **براءة آل البيت من روايات قطع الصلّة بالخالق عزّ وجلّ** ١٠١

فإذا حمامة بين يديه، ثم أمر بذبحها كلها وتقطيعها وشف ريشها، وأن يخلط ذلك كله بفضه ببعض، ثم أخذ برأس الطاوس فرأينا لحمه وعظامه وريشه يتميز من غيرها حتى ألصق ذلك كله برأسه، وقام الطاوس بين يديه حيّاً، ثم صاح بالغراب كذلك، وبالبازي والحمامة كذلك، فقامت كلها أحياء بين يديه»<sup>(١)</sup>.

(١٠) ونسبوا إلى عمار الساباطي أنه قال: «قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن، فنزل بإيوان كسرى، وكان معه دلف بن مجير منجم كسرى، فلما زال الزوال قال لدلف: قم معي...

**إلى أن قال:** ثم نظر إلى جمجمة نخرة، فقال لبعض أصحابه: خذ هذه الجمجمة! وكانت مطروحة، وجاء إلى الإيوان وجلس فيه، ودعا بطست وصب فيه ماء، وقال له: دع هذه الجمجمة في الطست.

**ثم قال عليه السلام:** أقسمت عليك يا جمجمة أخبريني من أنا؟ ومن أنت؟ فنطقت الجمجمة بلسان فصيح، وقالت: أما أنت فأمر المؤمنين، وسيد الوصيين، وأما أنا فعبد الله، وابن أمة الله كسرى أنوشروان، فانصرف القوم الذين كانوا معه من أهل ساباط إلى أهاليهم، وأخبروهم بما كان وبما سمعوه من الجمجمة، فاضطربوا واختلفوا في معنى أمير المؤمنين عليه السلام،

(١) البحار (٢٥/٢٨٤)، الخرائج والجرائح (١/٢٩٧)، تفسير نور الثقلين (١/٢٨١)، تفسير كنز الدقائق (١/٦٣٩)، كشف الغمة (٢/٤١٨).





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّجَلَّ

١٠٢

وحضروه...

وقال بعضهم فيه مثل ما قال النصارى في المسيح، ومثل ما قال عبد الله بن سبئ وأصحابه، فقال له أصحابه: فإن تركتهم على هذا كفر الناس! فلما سمع ذلك منهم، قال لهم: ما تحبون أن أصنع بهم؟ قال: تحرقهم بالنار، كما أحرقت عبد الله بن سبئ وأصحابه»<sup>(١)</sup>.

(١١) وقد بوب المجلسي عدة أبواب يقرر فيها قدرة الأئمة على إحياء الموتى، ومنها:

**باب:** أنهم يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

**المسألة الثانية: التعقيب على دعوى مشاركة الله عَزَّجَلَّ في إحياء**

**الموتى:**

يقرر عَزَّجَلَّ أن الإحياء والإماتة من خصائصه سبحانه، قال تعالى:

﴿هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يونس: ٥٦].

**وقال سبحانه:** ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتَلَفُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا

**تَعْقِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٠].**

(١) مستدرک الوسائل (١٨/١٦٨)، مدينة المعاجز (١/٢٢٦)، جامع أحاديث الشيعة (٢٦/٦٧).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّجَلَّ

١٠٣

وكرر ذلك في آيات عدة، وجعله من خصائصه، حيث قال: ﴿هُوَ﴾ أو ﴿هُوَ﴾ أي: لا غيره.

فكيف يمكن لأحد أولياء الله عَزَّجَلَّ وهو جعفر الصادق أن يدعي هذه الدعاوى فيقول: «نحن نقدر أن نحیی الموتى بإذن الله». فالله سبحانه يجعل ذلك من خصائصه سبحانه، ثم يدعي جعفر الصادق أنه يشارك الله في ذلك مستدرکاً بقوله: «بإذن الله». **فهل يمكن أن يقول: يمكن أن أكون مثل الله عَزَّجَلَّ بإذن الله؟ إن ذلك كذلك ولا فرق.**

ثم هذه الدعاوى التي تسند إلى أمير المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهو منها براء كيف تحفى على الأمة وتظهر لهؤلاء الرواة؟! ثم لم يحدث له مثلها في المدينة، ما أحيا إلا أموات فارس والعراق ولم يحي أموات المدينة؟! ثم هذا نبينا ﷺ أعظم منه وأفضل عند الله عَزَّجَلَّ لم يحي الموتى كما فعل علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؟! كم مات ممن يجب وممن يجب من يجب، ولم ينقل أنه ﷺ أحيا منهم أحداً أو جاء عنده أحد يسأله أن يحيي ميتة؟ ثم أليس قد مات «إبراهيم» ابنه عَلَيْهِ السَّلَامُ؟! وقتل عمه «حمزة بن عبد المطلب» رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بين يديه يوم أحد؟!





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّجَلَّ

١٠٤

وقتل ابن عمه «جعفر بن أبي طالب» في غزوة مؤتة؟  
**وقتل حبه:** «زيد بن حارثة» كذلك.  
 وقد حزن عليهم جميعًا حزنًا شديدًا، ولو لم يكن يجيهم لما حزن عليهم،  
 فلم لم يجيهم كما فعل علي؟!  
 أليس هناك عقول لمن يصدق بهذا الكذب؟!  
 ما هو الهدف من وضع هذه الروايات؟!  
 أليس الهدف تعليق القلوب بعبد الله الضعيف الفقير علي بن أبي  
 طالب برفعه إلى مقام الألوهية والربوبية؟!  
 إن الذي وضع هذه الروايات لا شك أنه لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر.  
 لكن ما بال علماء الطائفة يروون هذه الافتراءات المصادمة لكتاب الله  
 عَزَّجَلَّ والتي لا يخفى كذبها ثم لا يكشفون كذبها؟!!





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

١٠٥

### المطلب الثالث

#### دعوى مشاركة الأئمة لله عز وجل في قضاء الحاجات

المسألة الأولى: عرض نماذج مما ورد في ذلك من قصص وأقوال:

(١) نسبوا إلى عمار بن ياسر أنه قال: (كنت بين يدي علي بن أبي طالب عليه السلام وكان يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من صفر وإذا بزعة قد ملأت المسامع، وكان علي عليه السلام على دكة القضاء، فقال: يا عمار، انت بذي الفقار، وكان وزنه سبعة أمان وثلاثاً من بالمكي، فجئت به، فصاعه من غمده، وتركه، وقال: يا عمار، هذا يوم أكشف فيه لأهل الكوفة جميعاً الغمة، ليزداد المؤمن وفاقاً والمخالف نفاقاً.

يا عمار، رأيت من علي الباب؟

**فقال عمار:** خرجت وإذا بالباب امرأة علي جمل وهي تصيح:

يا غياث المستغيثين، ويا غاية الطالبين، ويا كنز الراغبين، ويا ذا القوة المتين، ويا مطعم اليتيم، ويا رازق العديم، ويا محيي كل عظم رميم، ويا قديماً سبق قدمه كل قديم، يا عون من لا عون له، يا طود من لا طود له، وكنز من لا كنز له، إليك توجهت، وبك إليك توسلت، بيض وجهي، وفرج عني كربى.

قال وحولها ألف فارس بسيوف مسلولة قوم لها وقوم عليها، ودخلوا





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ

١٠٦

المسجد، فوقفت المرأة بين يدي أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقالت: يا علي إياك قصدت فاكشف ما بي من غمة إنك ولي ذلك والقادر عليه، ثم ذكرت له وضعها، وقالت له: أنت أعلم بي مني أني ما كذبت فيما قلت، ففرج عني غمي يا عالم السر وأخفي... إلى أن كشف عنها الكربة بتمثيلية عجيبة كلها<sup>(١)</sup>.

(٢) ونسبوا إلى أبي الوفاء الشيرازي أنه ذكر أنه قبض عليه، وكاد أن يقتل، فناجى الله تعالى بالأئمة ثم قال: (فلما كانت ليلة الجمعة، وفرغت من صلاتي نمت، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في نومي وهو يقول: لا تتوسل بي ولا بابني لشيء من أغراض الدنيا، إلا لما تبتغيه من طاعة الله تعالى ورضوانه. وأما أبو الحسن أخي فإنه ينتقم لك ممن ظلمك.

**قال:** فقلت: يا رسول الله كيف ينتقم لي ممن ظلمني، وقد لبب في حبل فلم ينتقم، وغصب علي حقه فلم يتكلم؟!!

**قال:** فنظر إلي كالمتعجب، وقال: ذلك عهد عهده إليه، وأمر أمرته به، فلم يجز له إلا القيام به، وقد أدى الحق فيه، ألا إن الويل لمن تعرض لولي الله. وأما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين ونفث الشياطين. وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد فلا آخرة، وما تبتغيه من طاعة الله عَزَّوَجَلَّ. وأما موسى بن جعفر فالتمس به العافية من الله عَزَّوَجَلَّ.

(١) عيون المعجزات (١٧).





(٢) **براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عَزَّجَلَّ** ١٠٧

وأما علي ابن موسى فاطلب به السلامة في البراري والبحار.  
 وأما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى.  
 وأما علي بن محمد فللنوافل وبر الإخوان، وما تتبغيه من طاعة الله  
**عَزَّجَلَّ**. وأما الحسن بن علي فلاخرة.  
 وأما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف الذبح، فاستعن به، فإنه  
 يعينك. ووضع يده على حلقه.

**قال:** فناديت في نومي: يا مولاي، يا صاحب الزمان، أدركني، فقد بلغ

**مجهودي.**

**قال أبو الوفاء:** فانتبهت من نومي، والموكلون يأخذون قيودي<sup>(١)</sup>،  
 أي يخلونها لإخراجه من السجن.

**(٣)** ونسبوا إلى أحمد بن ربيعة الأتباري الكاتب أنه قد اعتلت يده،  
 وأكلتها الخبيثة وعظم أمرها حتى أراحت! واسودت وأشار عليه المطيب  
 بقطعها، ولم يشك أحد ممن رآه في تلفه، فرأى في منامه مولانا أمير المؤمنين  
**عَلَيْهِ السَّلَامُ**، فقال له: يا أمير المؤمنين، استوهب لي يدي.

**فقال:** أنا مشغول عنك، ولكن امض إلى موسى بن جعفر فإنه يستوهبها

لك.

(١) بحار الأنوار (٣٣ / ٩٥).





(٢) **براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل**

١٠٨

**فأصبح وقال:** إيتوني بمحمل، ووصلوا تحتي، واحملوني إلى مقابر قريش، ففعلوا ما أمر بعد أن غسلوه وطيبوه، وطرحوا عليه ثياباً نظيفة ظاهرة، وحملوه إلى قبر مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليه، فلاذ به وأخذ من تربته، وطلّى يده إلى زنده وكفه، وشدها، فلما كان من الغد حلها وقد تساقط كل لحم وجلد عليها حتى بقيت عظاماً وعروقاً مشبكة، وانقطعت الرائحة، وبلغ خبره الوزير، فحمل إليه حتى رآه ثم عولج وبرأ، ورجع إلى الديوان، فكتب بها كما كان يكتب).

**فقال فيه الديلمي:**

**وموسى قد شفى الكف من الكاتب إذ زارا**

**قال المجلسي:** (فهم صلوات الله عليهم الشفاء الأكبر، والدواء الأعظم

لمن استشفى بهم)<sup>(١)</sup>.

**ثانياً: نماذج مما ورد من تلك الأقوال:**

(١) قال المجلسي: «إذا كان لك حاجة إلى الله عز وجل فاكتب رقعة على بركة الله، واطرحها على قبر من قبور الأئمة إن شئت، أو فشدّها واختمها، واعجن طيناً نظيفاً، واجعلها فيه، واطرحها في نهر جارٍ، أو بئر عميقة، أو غدير ماء، فإنها تصل إلى السيد عليه السلام، وهو يتولى قضاء

(١) بحار الأنوار (٩٥/٣٤).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عز وجل

١٠٩

حاجتك بنفسه»<sup>(١)</sup>.

(٢) وقال آية الله العظمى الوحيد الخراساني وهو يوجه المسلمين وغير المسلمين إلى الاستعانة بالإمام المهدي، فيقول: «من الضروريات والمسلمات أن كل من تنقطع به السبل ويتيه في صحراء قاحلة لا يهتدي فيها إلى طريق، سواء كان يهودياً أو نصرانياً، أو مسلماً شيعياً أو سنياً - لا فرق بتاتاً، إذا ما ندب في ذلك الحين، وقال: (يا أبا صالح المهدي أدركني) فإن النتيجة قطعية الحصول... والسر في ذلك أن الدعاء في تلك الحالة متوجه للإمام حقيقة؛ لأنه نابع عن اضطرار واقعي يخرق الحجب، وفي غير تلك الحالة فإن الندبة غير متوجهة إليه!

والأمر سيان بين الله وبين سبيل الله، «من منه الوجود ومن به الوجود».

والحكم في الحالين واحد، فكما أن التوجه بالدعاء إلى «من منه الوجود» يجب أن يتحقق حتى تتحقق الاستجابة، كذلك الأمر بالنسبة إلى «من به الوجود» فهو السبيل الأعظم والصراط الأقوم، فإن التوجه إليه بالدعاء يجب أن يتحقق، فتتحقق الاستجابة في ذلك الحين بالضرورة»<sup>(٢)</sup>.

(٣) ويقول: «وإذا اضطر أحد فتوجه إلى (السبيل الأعظم) أي «من به الوجود» للنجاة من صحراء تاه فيها وبلوغ المعمورة، فإنه عَلَيْهِ السَّلَامُ سيرشده

(١) بحار الأنوار (٢٩/٩١).

(٢) مقتطفات ولائمة (ص: ٥٠).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

١١٠

إلى الطريق، ويدله على ما يجب أن يفعله حتى ينجو... لقد اضطرتته تلك الحال، فلجأ إليه، وتوسل به، فينظر عليه السَّلامُ إليه نظرة يكون فيها دواؤه وشفاءه»<sup>(١)</sup>.

(٤) وقال الشاهرودي - أحد علماء الشيعة الاثني عشرية -: «لا يخفى علينا أنه عليه السَّلامُ، وإن كان مخفياً عن الأنام ومحجوباً عنهم، ولا يصل إليه أحد، ولا يعرف مكانه، إلا أن ذلك لا ينافي ظهوره عند المضطر المستغيث به المتجئ إليه، الذي انقطعت عنه الأسباب، وأغلقت دونه الأبواب.

فإن إغاثة الملهوف، وإجابة المضطر في تلك الأحوال، وإصدار الكرامات الباهرة، والمعجزات الظاهرة - هي من مناصبه الخاصة، فعند الشدة وانقطاع الأسباب من المخلوقين، وعدم إمكان الصبر على البلايا دنيوية أو أخروية، أو الخلاص من شر أعداء الإنس والجن، يستغيثون به، ويلتجئون إليه»<sup>(٢)</sup>.

(٥) وألحقوا: «فاطمة رضي الله عنها» بالأئمة في قضاء الحاجات فقالوا: «تصلي ركعتين، ثم تسجد، وتقول: يا فاطمة، مائة مرة، ثم تضع خدك الأيمن على الأرض، وقل مثل ذلك، وتضع خدك الأيسر على الأرض،

(١) المصدر نفسه (ص: ٥١).

(٢) كتاب الإمام المهدي وظهوره (ص: ٣٢٥).





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

١١١

وتقول مثله، ثم اسجد، وقل ذلك مائة وعشر دفعات»<sup>(١)</sup>.

**المسألة الثانية: التعقيب على دعوى مشاركة الأئمة في قضاء الحاجات:**

لقد عرفنا عز وجل بصفاته التي تفرد بها عن خلقه؛ ليفرق عباده بينه عز وجل وبين خلقه، وما لم يعرف الناس ذلك فلن يستطيعوا أن يعبدوه حق عبادته.

**قال تعالى:** ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ، قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ [سورة يس: ٧٨-٧٩].  
**وقال تعالى:** ﴿ وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿٨﴾ [طه: ٧-٨].

إن الله عز وجل يؤكد أنه وحده الذي يقضي حاجات العباد، ويجب المضطرين، قال سبحانه وتعالى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ خُلَفَاءَ أَرْضَهُمْ إِنَّهُ لَمَعَ اللَّهُ قَلِيلًا مَا نَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ [النمل: ٦٢].

**وقال تعالى:** ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ [غافر: ٦٠].

**وقال سبحانه وتعالى:** ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ [البقرة: ١٨٦].

**وقال تعالى:** ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ [سورة الذاريات: ٥٨].

(١) مكارم الأخلاق (ص: ٣٣٠)، بحار الأنوار (٨٨/٣٥٦).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

١١٢

وأمرنا عز وجل أن نقرأ في كل ركعة من صلاتنا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ﴾ [الفاحة: ٥].

هذا تقرير الله عز وجل أنه وحده الذي يجيب المضطرين، وأنه وحده الذي يجب أن يُسأل، وأنه وحده الذي يجب أن يُدعى، وأنه وحده الذي يجب أن يستعان به، وبذلك تتعلق القلوب ببابه، وتستغيث بجنابه سبحانه. أما الروايات فإنها تصرف القلوب عن الخالق لتتعلق بال مخلوق الميت الذي لا حول له ولا طول، أفترك الرب الحي الغني القادر، ويلجأ إلى الميت الفقير العاجز: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥].

**وقال تعالى:** ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٍ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ. وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣].

**وقال تعالى:** ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ

بِذُنُوبِهِ عِبَادَةً خَيْرًا﴾ [الفرقان: ٥٨].

هذه القصص العجيبة التي تسبغ الصفات الإلهية على البشر (يا غياث المستغيثين، يا غاية الطالبين، يا كنز الراغبين، يا ذا القوة المتين، يا مطعم اليتيم، يا رازق العديم، يا محيي كل عظم رميم، يا قديماً سبق قدمه كل قديم، يا عون من لا عون له، يا طود من لا طود له، وكنز من لا كنز له، إليك توجهت، وبك إليك توصلت، بيض وجهي، وفرج عني كرب).





(٢) **براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عَزَّجَلَّ** ١١٣

(يا علي، إياك قصدت، فاكشف ما بي من غمة إنك ولي ذلك والقادر عليه، ثم ذكرت له وضعها، وقالت له: أنت أعلم بي مني أني ما كذبت فيما قلت، ففرج عني غمي يا عالم السر وأخفي...).

ماذا أبقت للخالق عَزَّجَلَّ؟!

فعلي (ذو القوة المتين... ورازق العديم... ومحيي كل رميم... قديماً سبق قدمه كل قديم... فإنك ولي ذلك والقادر عليه... عالم السر وأخفي).  
يا للهول! كيف جاز لعلماء الطائفة رواية مثل هذا الكلام الذي يتقص الخالق عَزَّجَلَّ، ويصف عباده الضعفاء الفقراء المحتاجين بصفات رب العالمين؟!  
لقد أكدت الرواية أن المقصود بهذه الصفات هو علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حيث قالت: (يا علي إياك قصدت).

ثم انظر إلى الخراساني الذي يؤكد حصول المطلوب، ثم يفلسف ذلك بقوله: (والسر في ذلك: أن الدعاء في تلك الحالة متوجه للإمام حقيقة؛ لأنه نابع عن اضطرار واقعي يخرق الحجب)، يخرق الحجب إلى من؟! إلى: «المهدي» الشخصية المدومة، ولو كانت موجودة لما جاز دعاؤها، فكيف وهي وهمٌ خُذع به أتباع الطائفة؟

ثم إنه ليس هناك كرب أعظم من الكرب الذي حل بالمهدي نفسه - لو كان حقيقة - إذ يعيش هارباً خائفاً مضيعاً لدين الأمة، فلو كان قادراً أن ينفع أحداً لنفع نفسه.





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

١١٤

ثم أعظم كرب - كذلك - على الشيعة ما تعيشه منذ أكثر من ألف سنة من فقد إمامها الذي يعلمها دينها، ويقودها إلى ربها، فلم لا يدعون المهدي ليكشف عنهم ما حل بهم طوال هذه المدة، فيخرج ليرفع ما نزل بهم؟! لكن العقول التي تسيطر عليها الأوهام - تحاصر الروايات من كل مكان حتى تعتقد ما ليس حقيقة حقيقة.

ثم انظر إليه وهو يزيد الطين بلة؛ فيرفع المهدي - الموهوم - إلى مقام رب العالمين، فيقول: «والأمر سيان بين الله وبين سبيل الله، «من منه الوجود ومن به الوجود»!!

والحكم في الحالين واحد، فكما أن التوجه بالدعاء إلى «من منه الوجود» يجب أن يتحقق حتى يتحقق الاستجابة، كذلك الأمر بالنسبة إلى «من به الوجود» يا لها من فرية عظيمة وشهادة أئيمة: ﴿سَتَكُنُّبُ شَهَدَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ﴾ [الزخرف: ١٩].

هل يساوي بين رب العالمين خالق الكون ومدبره ومالكه ومسيره وحافظه ومعمره بعبد فقير خرج من موضع البول مرتين، ويحمل في بطنه العذرة.. يمرض ويجوع، ويحزن ويتألم ويموت.. ألا قبح الله المفترين!

**ثم اسمع إلى العالم الثاني حيث قال عن غياب المهدي وجهالة مكانه:**

«وإن كان مخفياً عن الأنام ومحجوباً عنهم، ولا يصل إليه أحد، ولا يعرف مكانه، إلا أن ذلك لا ينافي ظهوره عند المضطر المستغيث به الملتجئ إليه،





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

١١٥

الذي انقطعت عنه الأسباب، وأغلقت دونه الأبواب، فإنه إغاثة الملهوف، وإجابة المضطر في تلك الأحوال». سبحان واهب العقول ومقسمها!!  
شخصية معدومة - ولو وجدت لكانت مقهورة - تصبح إلهًا يستغاث به، ويلجأ إليه، ويترك رب العالمين الذي يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

**وقال تعالى:** ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

فالاستغاثة إنما هي بالخالق العظيم، وهو مالك الكون وإلهه، وليس على بابه بواب، ولا على سلطانه حجاب.

ثم انظر إلى تلك الدعاوى في تقسيم الحاجات على الأئمة وادعاء حصول المطلوب بها رغم أن هؤلاء جميعًا لم يستطيعوا أن يحققوا لأنفسهم هم مرادهم لا في دنياهم فحسب، بل ولا في دينهم حسب ما تقرره الروايات الشيعية حتى لجئوا إلى التقية التي أخفوا بسببها الحق الذي أوكل إليهم إبلاغه!!  
فكيف لا يستخدمون قدراتهم في نصره دينهم ثم يستخدمونها لأتباعهم؟! لكن الروايات الكاذبة لا تعرف العقل.

ثم انظر إلى المجلسي الذي يُعتبر من عظماء الطائفة كيف يقرر ما ورد في هذه الروايات، والذي كان ينتظر منه وأمثاله أن ينكروها ويبطلوها لمصادمتها





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عَزَّجَلَّ

١١٦

للدين الذي جاء به سيد المرسلين لا أن يقرها ويؤكددها!!  
 إن هذه الروايات وتلك الأقوال المخدوعة بعضها عن عمد وبعضها  
 عن جهل - جزء من المؤامرة لصرف الأمة عن خالقها عَزَّجَلَّ والتعلق  
 بالخلق الذي فيه ضياع الدين والدنيا.  
 فهل تعي العقول المؤمنة وهل تُرفع الحجب عن القلوب المحاصرة؟!!





## المبحث الثالث تفويض الكون إلى الأئمة

**المطلب الأول:** دعوى أن الكون خلق من أجل الأئمة.

**المطلب الثاني:** دعوى تفويض أمر الخلق إلى الأئمة.

**المطلب الثالث:** دعوى أن الدنيا والآخرة ملك للأئمة يعطونهما من يشاءون.

**المطلب الرابع:** دعوى أن الحساب في الآخرة مفوض إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

١١٨

بيضاء





### المطلب الأول

#### دعوى أن الكون خلق من أجل الأئمة

##### المسألة الأولى: عرض الروايات:

نسبت روايات إلى آل البيت فيها أن الكون مخلوق من أجلهم، وفيها يلي نماذج منها:

(١) عن الرضا عن آبائه عن علي (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: «ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني. قال علي (ع): قلت: يا رسول الله، فأنت أفضل أو جبريل عليه السلام؟ فقال: يا علي، إن الله فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع الأنبياء والمرسلين، والفضل من بعدي لك وللأئمة من بعدك، وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا. يا علي، الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم، ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا. يا علي، لولانا ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة، وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسيبته وتقديسه؛ لأن أول ما خلق الله خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وبتمجيده وبتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا، فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون، وأنه منزه عن صفاتنا، فسبحت الملائكة بتسيبنا...»





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

١٢٠

إلخ<sup>(١)</sup>.

(٢) نسبوا إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كما سيأتي بعد - أنه قال عن الأئمة: «فهم سر الله المخزون، وأولياؤه المقربون، وأمره بين الكاف والنون<sup>(٢)</sup>، إلى الله يدعون، وعنه يقولون، وبأمره يعملون، مبدأ الوجود وغايته، وقدرة الرب ومشيتته، وأم الكتاب وخاتمته!!»<sup>(٣)</sup>.

(٣) عن الفضل قال: قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم... فلما أسكن الله عَزَّ وَجَلَّ آدم وزوجته الجنة قال لهما: «كلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة» يعني: شجرة الخنطة «فتكونا من الظالمين».

فنظروا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم، فوجدوها أشرف منازل أهل الجنة، فقالوا: يا ربنا، لمن هذه المنزلة؟

**فقال الله جَلَّ جَلَالُهُ: ارفعا رءوسكما إلى ساق عرشي، فرفعا رءوسهما**

(١) بحار الأنوار (١٨/٣٤٥)، مستدرک سفینه البحار (٨/٢١٥)، تفسير القمي (١/١٨)، كمال الدين وتمام النعمة (ص: ٢٥٥).

(٢) وفي نسخة: (لا بل هم الكاف والنون).

(٣) مشارق أنوار اليقين (ص: ١٧٩)، البحار (٢٥/١٦٩ - ١٧٤)، مجمع البحرين (ص: ٢٣).





(٢) **براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل** ١٢١

فوجدنا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ والأئمة صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار **جَلَّ جَلَالُهُ**، فقالوا: يا ربنا، ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك! وما أحبهم إليك! وما أشرفهم لديك! فقال الله **جَلَّ جَلَالُهُ**: لولا هم ما خلقتكما... (١).

(٤) ونسبوا إلى الرضا أنه قال: «قال الله لأدم: هؤلاء من ذريتك - محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين - وهم خير منك ومن جميع خلقي، ولولا هم ما خلقتك، ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض، فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواربي.

فنظر إليهم بعين الحسد! وتمنى منزلتهم، فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها، وتسلط على حواء فنظرها إلى فاطمة بعين الحسد! حتى أكلت من الشجرة» (٢).

(٥) ونسبوا إلى جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ عن الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** أنه قال: «يا أحمد، لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما» (٣).

(١) بحار الأنوار (١١/١٧٣).

(٢) عيون أخبار الرضا (١٧٠)، بحار الأنوار (١٦/٣٦٢)، مستدرک سفینه البحار (٥/٣٥٨)، مسند الإمام الرضا (١/٥٢)، التفسير الصافي (١/١١٧)، الخصائص الفاطمية (١/٥٩٢).

(٣) مستدرک سفینه البحار (٣/١٦٩)، ومجمع النورين لأبي الحسن المرندي (ص: ١٤).





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّجَلَّ

١٢٢

٦) ونقل المجلسي عن الصدوق قوله: «يجب أن يعتقد أن الله عَزَّجَلَّ لم يخلق خلقاً أفضل من محمد ﷺ، ومن بعده الأئمة صلوات الله عليهم، وأنهم أحب الخلق إلى الله عَزَّجَلَّ، وأكرمهم وأولهم إقراراً به لما أخذ الله ميثاق النبيين في الذر، وأشهدهم على أنفسهم: ألسن بربكم؟ قالوا: بلى. وأن الله تعالى أعطى كل نبي على قدر معرفته نبينا ﷺ، وسبقه إلى الإقرار به، ونعتقد أن الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته صلوات الله عليهم، وأنه لولاهم ما خلق السماء ولا الأرض، ولا الجنة ولا النار، ولا آدم ولا حواء، ولا الملائكة ولا شيئاً مما خلق، صلوات الله عليهم أجمعين»<sup>(١)</sup>.

### المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الكون خلق من أجل الأئمة:

إن الله عَزَّجَلَّ خلق هذا الكون، وأتقنه وأحكمه، ثم أعلن في الملا الأعلیٰ أنه سيجعل فيه خليفة، وكان ذلك الخليفة هو آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وذريته بكاملها، ثم أخبر سبحانه عن المقصد من خلق الخليفة وذريته.

**قال تعالى:** ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [البقرة: ٣٠].

**وقال تعالى:** ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

(١) بحار الأنوار (١٦/٣٧٣).





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

١٢٣

ففي الآية السابقة يقرر عز وجل أنه أراد أن يخلق خلقاً للأرض ثم خلق آدم عليه السلام، وأكرمه بأن خلقه بيديه، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته. **فهل يقال بعد هذا: إن آدم عليه السلام ليس مقصوداً بهذا التكريم؟! إن هذا محادة لله عز وجل الذي أظهر شرف آدم بكل تلك الدلائل.**

ثم صرح سبحانه أنه خلق الجن والإنس لعبادته من غير أن يفرق بين شخص وآخر، ثم جعل ميزان التكريم هو تحقيق ذلك المقصد الذي خلق الجن والإنس لأجله، وهو «تقوى الله سبحانه»، فقال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

**فالمقصد من الخلق هو شيء واحد يتعلق بالخالق نفسه: «عبادته»، فهذا هو المقصد من خلق الإنسان.**

ثم تأتي الروايات لتجعل المقصد ما ذكره الله سبحانه في كتابه، وتجعل المقصد من خلق البشرية هو «خمسة أشخاص»، بل لتحصر المقصد من الخلق في علي رضي الله عنه، بل تتدرج فتلغي علياً بعدما ألغت محمداً ﷺ، وتحصر المقصد من الوجود في فاطمة رضي الله عنها وأرضاها.

وهذا كلام واضح البطلان لمعارضته لكلام رب العالمين، والجرم الآخر نسبة هذا الكلام إلى أحد من آل البيت!

فالله سبحانه يخبر أنه خلق الخلق ليعبدوه هو، والروايات تخبر أن الله إنما خلق الخلق من أجل «خمسة أشخاص»، بل تنتهي به إلى فاطمة رضي الله عنها.





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

١٢٤

**ونحن لا ندري: ما معنى أنه خلق الخلق من أجلهم؟! فهم إنما عاشوا عمراً محدوداً سبقتهم أجيال، ولحقتهم أجيال، فما هي الثمرة لهؤلاء الخمسة من خلق الناس؟! لكن يبدو أن الروايات تريد أن تقول: إن الكون والناس ملك لهم، وخاضعون لتصرفاتهم وسلطانهم، فهم قبل الوجود وعند الوجود وبعد الوجود. فالكون لهم، ومن يريد شيئاً فعليه أن يتصل بهم، فالكون مخلوق من أجلهم، والناس مخلوقون من أجلهم، والجنة والنار مخلوقتان من أجلهم.. وهكذا. فالروايات تؤسس قطع الصلة بالمقصد الذي من أجله خلق الخلق. أما متون الروايات فهي عند التأمل لا حقيقة لها، وفيما يلي نقض معها وقفات:**

**الرواية الأولى:**

- (١) نسبت الرواية إلى رسول الله أنه قال: (لولا ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض) وهذا من الكذب على النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ إذ هذا يصادم كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَمَا تَقْدَم.
- (٢) ثم ما هي فائدتهم من الخلق وهم قد خلقوا في زمن محدود، ولم يكن الناس كلهم في عصرهم؟! ثم هب أنهم كانوا في عصرهم فما هي الفائدة لهم منهم؟! (٣) كيف لا يعلم علي فضل النبي ﷺ وهو إمام معصوم؟!





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف **عَرَجَل** ١٢٥

(٤) ثم كيف يُكذب على رسول الله ﷺ بأنه يقول: إن علياً أفضل من رسل الله عليهم السلام والله **عَرَجَل** قد اختارهم أنبياء ورسلاً وهذه أعلى درجة يصلها البشر، وليس فوقها درجة يصعد إليها غيرهم، ولهذا لما ذكر سبحانه درجات المؤمنين في الجنة لم يجعل فوق الأنبياء أحداً.

**قال تعالى:** ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ [النساء: ٦٩ - ٧٠].

وهذا يكشف عن بطلان دعوى الإمامة من أساسها، إذ لو كان هناك إمامة لذكرها سبحانه، فقد ذكر **عَرَجَل** الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين فقط، ولم يذكر معهم الأئمة أصلاً، فكيف إذا يقال: إنهم فوقهم، وهم لم يذكروا معهم أصلاً؟!

فلما لم يذكروهم **عَرَجَل** علمنا أنها غير موجودة؟!

ما أقبح الكذب!

وما أشد قبحه عندما ينسب إلى رسول الله ﷺ!

(٥) ثم دعوى أن النبي ﷺ قد سبق الملائكة إلى معرفة الله **عَرَجَل**، والناس جميعاً لم يخلقوا إلا بعد الملائكة، وقصة آدم في كتاب الله **عَرَجَل** تشهد بذلك.

**الرواية الثانية:** ورد فيها عدة أمور، منها:

١- قوله عن الأئمة: (فهم سر الله المخزون) كيف أنهم سر وهم مكشوفون



(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

١٢٦

مرثيون مشاهدون، وأي مخزون هم؟!

كلام من لا يعقل.

٢- ثم قوله: (هم الكاف والنون) عجباً! كيف يكونون حروفاً تنطق

وهم ذوات تتحرك؟!

ثم أخبر الله عز وجل أنه: ﴿إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ، كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

فقبل أن يخلقوا هل كان الله عز وجل يقول للأشياء: «كن فيكون» أم

لا؟! وبعد أن يموتوا فهل تبقى «كن» أم لا؟!

كلام أشبه بهوس المجانين، لكن العقول المخدرة تقبل كل كلام ينسب

إلى آل البيت ولو كان افتراءً عليهم.

إن آل البيت مبرءون من هذا الكذب الفاضح، وما أحوج الطائفة إلى

مراجعة مصادرها ورواياتها؛ لتنقيتها من هذا الباطل الذي أساء إلى رب

العالمين ثم إلى آل بيت النبوة الصالحين.

٣- ثم قول: «مبدأ الوجود» كيف يكونون مبدأ الوجود وهم كانوا عدماً؟!

ثم ما معنى مبدأ الوجود؟! هل هم الذين بدءوا الوجود أم ماذا؟

كلام مركب لا معنى له إلا إسباغ الهالة على عباد مخلوقين ضعفاء، لا

حول لهم ولا قوة إلا بخالقهم عز وجل.

٤- ثم دعوى أنهم غاية الوجود؟!

كيف يكونون غاية الوجود والله عز وجل يخبر أن الغاية من الوجود هي





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق **عَزَّوَجَلَّ**

١٢٧

«عبادة الله وحده لا شريك له»؟!

أليس هذا كذباً بيناً يناقض كلام رب العالمين؟!

**وهكذا الألفاظ:** «هم قدرة الرب» سبحان الله! كيف يكونون قدرة

الرب وهم خلق من خلقه، وقدرته صفة من صفاته؟!

فأين كانت قدرة الله **عَزَّوَجَلَّ** قبل أن يخلقهم؟!

**٥-** إن الألفاظ الواردة في هذه الرواية المنسوبة إلى أمير المؤمنين علي

**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** افتراء عليه، وضعها من لا يؤمن بالله **عَزَّوَجَلَّ** لقطع صلة الأمة

بربها **عَزَّوَجَلَّ**، وإحلال خلقه محله بمثل هذه العبارات التي لا حقيقة لها.

**٦-** ثم تأتي الرواية التي تزعم أن الله **عَزَّوَجَلَّ** قال لآدم **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: «لولا

هؤلاء الخمسة لما خلق آدم ولا الجنة والنار ولا السماء والأرض... إلخ».

يقرر الله **عَزَّوَجَلَّ** أن خلق آدم **عَلَيْهِ السَّلَامُ** وجميع ذريته لعبادته سبحانه،

والرواية تنقض هذا الكلام بأن المقصد من الخلق ليس عبادة الله **عَزَّوَجَلَّ**،

وإنما المقصد من الخلق هم هؤلاء الخمسة؟! لماذا هؤلاء الخمسة؟!

**الرواية الثالثة: فيها خلق الخمسة قبل الخلق وأنه لولاهم لما خلق**

**الخلق، ونقول:**

**(١)** كيف خلق الخلق لأجل هؤلاء الخمسة؟!

هؤلاء الخمسة ولدوا في زمن محدد بعد آدم **عَلَيْهِ السَّلَامُ** بألاف السنين،

ثم عاشوا فترة من الزمن، ثم ماتوا والحياة ما زالت قائمة، فأبي رابط بين





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عَزَّوَجَلَّ

١٢٨

هؤلاء وبين الحياة المستمرة قبل وجودهم وبعد وجودهم؟! إنه كلام لا حقيقة له إلا المبالغة لتعميق الفصل بين الخالق وخالقه بتعليق قلوبهم بغيره سبحانه باسم آل البيت وهم برآء من هذا الهوس. (٢) ثم لو فرضنا صحة هذا الكلام فلم لم يذكر عَزَّوَجَلَّ هؤلاء الخمسة في كتابه (القرآن)، ويبين فيه فضلهم والمقصد من خلقهم؛ حتى يكون ذلك واضحاً للبشرية؟!!

إن هؤلاء المتأمرين قد رتبوا لهذا المكر بإقامة أشخاص في مقام الإمامة، ثم وضعوا الروايات باسمهم لهدم الدين الذي جاء به رسول الله ﷺ باسم آل بيته. ولكن الله عَزَّوَجَلَّ حفظ دينه، ونجَّى عباده المؤمنين، ولم يُجَدِّع به إلا طائفة من طوائف الأمة خفي عليها الحق، ويوشك أن يفتح الله عَزَّوَجَلَّ عليها إذا عزمت على معرفة الحقيقة.

### الرواية الرابعة: دعوى حسد آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ للخمسة:

١- ادَّعوا أن الله عَزَّوَجَلَّ قد نهى آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ أن ينظر إليهم بعين الحسد؟! آدم الذي خلقه الله عَزَّوَجَلَّ بيديه، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، ثم يحسد هؤلاء الخمسة؟! لماذا يحسدوهم؟!  
٢- ثم تفترى الرواية بأنه حسدوهم، ثم سلط الله عَزَّوَجَلَّ عليه إبليس بسبب حسده لهم؟!!

كلام لا يصدر مثله من الأطفال!!





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق **عَزَّوَجَلَّ**

١٢٩

إن الله **عَزَّوَجَلَّ** يقرر في كتابه أنه نهاه عن الأكل من الشجرة، ثم نسي وأكل منها بإغراء الشيطان له وبشبهات زينها له إبليس، ثم تفتري الرواية على آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ بأنه سلط عليه إبليس بسبب حسده لهؤلاء الخمسة من ذريته. **٣-** إن الإنسان ليفرح بنبوغ ذريته وهذا معروف مشاهد، فكيف ينعكس هذا عند آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ؟! سبحان الله! كيف تقبل العقول هذا الكلام الباطل؟! **قال تعالى:** ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [البقرة: ٣٥].

**٤-** إن هذه الروايات الباطلة أساءت إلى كل ما عظمه الله **عَزَّوَجَلَّ**، بل أساءت إلى رب العالمين، ومع ذلك تجد لها من المخدوعين من يتقبلها، ويعتقد بصحتها.

فهذا الصدوق أحد أكبر علماء الطائفة في القرن الخامس يقرر نفس ما تقرره تلك الروايات من جعل الكون كله مخلوقاً من أجل هؤلاء الخمسة، رغم مضادة هذا الكلام لكلام رب العالمين كما تقدم!! وليس هو الوحيد من بين الطائفة، ولكنه أنموذج.

**الرواية الخامسة: وهي أسوأ الروايات:**

فقد ذكرت أن القصد الأول من الخلق هو (فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**)، والقصد الثاني هو (علي بن أبي طالب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**)، والقصد الأخير هو رسول الله **ﷺ**!!





١٣٠ (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

يا لها من مهزلة ساقطة انتقصت من سيد البشر ﷺ لترفع من مكانة

علي رضوانه عليه!!

ثم انظر كيف روتها كتب الطائفة؟!!





### المطلب الثاني

#### دعوى تفويض أمر الخلق إلى الأئمة

##### المسألة الأولى: عرض الروايات:

وردت روايات تزعم أن الله عَزَّجَلَّ قد فوض إدارة الكون إلى الأئمة، ومنها ما يلي:

(١) نسبوا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: «الإمام كلمة الله، وحجة الله، ووجه الله، ونور الله، وحجاب الله، وآية الله، يختاره الله، ويجعل فيه ما يشاء، ويوجب له بذلك الطاعة والولاية على جميع خلقه، فهو وليه في سماواته وأرضه... فهو يفعل ما يشاء، وإذا شاء الله شاء... مفزع العباد في الدواهي، والحاكم والأمر والناهي، مهيمن الله على الخلائق... خلقهم الله من نور عظمته، وولاهم أمر مملكته، فهم سر الله المخزون، وأولياؤه المقربون، وأمره بين الكاف والنون - وفي نسخة - لا بل هم الكاف والنون، إلى الله يدعون، وعنه يقولون، وبأمره يعملون. مبدأ الوجود وغايته، وقدرة الرب ومشيتته، وأم الكتاب وخاتمته!!»<sup>(١)</sup>.

(٢) ونسبوا إلى أبي جعفر أنه قال: «إنَّ الله تعالى لم يزل متفردًا بوحدانتيه،

(١) مشارق أنوار اليقين (ص: ١٧٩)، البحار (١٦٩/٢٥ - ١٧٤)، مجمع البحرين (ص: ٢٣).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ

١٣٢

ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة، فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم، فهم يجلون ما يشاءون، ويحرمون ما يشاءون، ولن يشاءوا إلا أن يشاء الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى...** (١).  
\* وقد شرح المجلسي بعض فقرات هذا النص، فقال: «وأجرى طاعتهم عليها، أي: أوجب وألزم على جميع الأشياء طاعتهم حتى الجمادات من السماويات والأرضيات، كشق القمر وإقبال الشجر وتسبيح الحصى وأمثالها مما لا يحصى، وفوض أمورها إليهم من التحليل والتحرير والعطاء والمنع...» وقرر أن ظاهر هذا النص يدل على تفويض الأحكام «أحكام التحليل والتحرير إليهم» (٢).

(٣) ويقول الخميني (ت: ١٩٨٩م) (٣): «إن للإمام مقاما محمودًا،

(١) الكافي (١/٤٤١)، البحار (٢٥/٣٤٠)، وأوردها الخميني وأقرها في كشف الأسرار (ص: ٩٢).

(٢) بحار الأنوار (٢٥/٣٤١ - ٣٤٢)، وانظر: الحاشية على أصول الكافي (ص: ٦٠١)، تفسير القرآن الكريم للخميني (٢/٤٥٥).

(٣) هو روح الله بن السيد مصطفى بن السيد أحمد الموسوي، ولد في خومين، وهي بلدة تقع جنوبي طهران، وغير اسم عائلته إلى الخميني، ثم أصبح في العشرينيات من القرن العشرين مدرساً للفلسفة الإسلامية والقانون، وحصل على لقب آية الله، الكلمة التي تعني إشارة أو علامة من الله، ويُعدّ هذا اللقب أعلى المراتب الدينية في المذهب الشيعي. وفي مطلع الستينيات أصبح الخميني الرمز الأكبر للشيعية في إيران





## (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عَزَّوَجَلَّ

ودرجة سامية، وخلافة تكوينية، تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون<sup>(١)</sup>.

### المسألة الثانية: التعقيب على دعوى تفويض أمر الخلق إلى الأئمة:

هذا من أعجب حلقات المؤامرة، ومع ذلك وجد من يتقبله لا من أفراد الطائفة فحسب بل من علمائها.

وهذه الصفات التي أسبغت على أفراد من خلق الله عَزَّوَجَلَّ، نجدها عند التحقيق لا يعرف لها معنى.

**فمثلاً:** هم «كلمة الله».

إن كلام الله عَزَّوَجَلَّ من صفاته، فكيف يكون المخلوق هو كلمة الخالق. هذا الوصف أطلق على عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لأن الله عَزَّوَجَلَّ خلقه بكلمة: «كن»؛ إذ ليس له أب، لكن هؤلاء أليس لهم آباء وأمهات، وخلقوا كما خلق غيرهم، فكيف يطلق عليهم أنهم كلمة الله؟!

**ثم هم:** «حجة الله» كيف حجة الله؟! وعلى من؟!

لقد ذكر القرآن الكريم أن الرسل هم حجة الله على خلقه؛ لأنهم أرسلوا

وفي (١٩٦٣م) تم اعتقاله لمعارضته للشاه ثم نُفي في (١٩٦٤م)، ولكنه استمر في العمل للإطاحة بالشاه، وعاش في العراق مدة (١٤) عامًا ثم في فرنسا سنة واحدة قبل عودته إلى إيران في فبراير (١٩٧٩م).

(١) الحكومة الإسلامية (ص: ٥٢).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ

١٣٤

إلى أقوامهم برسالة من الله عَزَّوَجَلَّ، وبلغوا الرسالة، وعرفوا الأمم بدينها، لكنَّ الموصوفين بالإمامة ماذا بلغوا؟!!

**الدين قد اكتمل في عهد النبي ﷺ كما قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]**، فليس هناك دين يبلغ، وإنما هناك تطبيق للدين، وإن زعموا أن هناك دينًا جديدًا يبلغ غير ما بلغه النبي ﷺ لأمته، فهذا تكذيب لله عَزَّوَجَلَّ ورد لخبره. فالله عَزَّوَجَلَّ يؤكد أنه قد أكمل الدين للرسول ﷺ وأصحابه بقوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

**وإن ادعوا أن هناك دينًا بلغوه غير ما بلغه النبي ﷺ سألناهم: ما هو هذا الدين الذي بلغوه غير ما بلغه النبي ﷺ؟!!**  
ثم أين كان هذا الدين المبلغ موجودًا؟!  
ثم كيف وصل إليهم؟!  
ثم لماذا لم يبلغه النبي ﷺ لأمته ولماذا يخفيه عنهم؟!  
ثم إن الأئمة كما زعمتم عاشوا خائفين مرعوبين، لم يستطيعوا أن يصرحوا بما يريدون، فكيف يجعل الله عَزَّوَجَلَّ العاجز الخائف حجة على خلقه؟!  
أليس هذا اتهامًا لله عَزَّوَجَلَّ بعدم إقامة الحجة على خلقه بأشخاص خائفين عاجزين عن إقامة الحجة كما تزعم رواياتكم؟!  
إننا نبرئ ساحة أولئك الصالحين من هذه النتائج؛ لأنهم لم يكونوا كما





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

نسبتم إليهم ولم يدعوا ما نسب إليهم، وإنما هذه مؤامرة لإفساد الدين باسم هؤلاء!!

وهكذا بقية الأوصاف..

**ومنها:** «حجاب الله» حجاب الله عن ماذا؟!

وهل يحتاج الخالق إلى عباده ليكونوا حجاباً له؟!

**وهل محتجب ربنا عز وجل عن خلقه وهو يقول عز وجل لنبيه ﷺ:** ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

أليس هذا القول يراد به صرف الخلق عن باب خالقهم سبحانه؛ لتتجه إلى المخلوق الذي زعم أنه حجاب الخالق لإنزال حاجتهم بذلك المخلوق؛ لأن الاتصال بالله مباشرة غير ممكنة، وإنما يتم الاتصال بواسطة الحجاب كما يفعل ملوك الأرض؟!

إذا كان رسول الله ﷺ لم يكن حاجباً للخالق سبحانه، وإنما أمره ربه أن يخبر عباده بقربه منهم، وأنهم لا يحتاجون إلى واسطة كما يقع للملوك الأرض الذين لهم حجاب وخزان!!

**فكيف بعد هذا يقال:** إن أحداً من البشر هو «حاجب» الخالق؟!

ثم أين الحجابة قبل أن يخلقوا؟! ثم ما مصيرها بعد أن يموتوا؟!

ثم تأتي الطامة الكبرى أن يوجب للإمام (الطاعة والولاية على جميع





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ

١٣٦

خلقه... جماده وشجره وأحيائه)، سبحان الله!  
الله عَزَّوَجَلَّ لم يجعل هذه الطاعة لأبيائه ورسله، فكيف يجعلها لأتباع  
أبيائه ورسله؟!  
ثم أين هذه الطاعة والموصوفون بالأئمة قد زعمت الشيعة أنهم عاشوا  
مقهورين مظلومين؟!  
لم يستعملوا هذه الطاعة لرفع القهر والظلم المزعوم عنهم؟!  
ولم يستعملوها لنصرة الدين الذي أضاعوه حسب دعوى الشيعة  
الاثني عشرية؟!  
فإنهم زعموا أنهم لم يستطيعوا أن يبلغوا الأحكام لشدة خوفهم، بل  
كانوا يفتنون بغير الحق لحماية لأنفسهم؟! فأين سلاح الطاعة الكونية؟! لماذا  
أعطوا هذه الطاعة إذن؟!  
**ثم تتسلسل المؤامرة فنقول:** «مفزع العباد في الدواهي» عجباً لهؤلاء  
الذين يتهمون آل البيت بأنهم لم يستطيعوا أن يحموا أنفسهم، ثم يقولون  
عنهم: إنهم مفزع العباد!  
إن هذه المؤامرة مكشوفة لمن وفقه الله، لكن المشكلة أن التحذير بلغ  
منتهاه باستثارة العواطف والتغريب بالسذج من أفراد هذه الطائفة.  
وقد عمد هؤلاء المتآمرون إلى اختلاق قصص مكدوبة نسبوها إلى  
الأئمة بأنهم أغاثوا من استغاث بهم، وأحيوا من مات من أتباعهم أو أحيوا





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّجَلَّ

١٣٧

أبقارهم!!.. وهكذا..

ثم هذه الرواية المكذوبة على أبي جعفر كل كلمة منها تحتاج إلى وقفات ووقفات، ولكن ليس الغرض هنا هو الرد المفصل على كل كلمة في الروايات المكذوبة لفضحها وبيان كذبها.

وإنما القصد هو بيان دلائل المؤامرة على دين الله عَزَّجَلَّ من خلال عرض تلك الروايات المكذوبة؛ لتحذير الطائفة من مصنفاتها ومصنفيها من علماء الطائفة الذين قبلوا هذه الروايات أو وضعوها هم بأنفسهم، والله أعلم أي ذلك كان.

إن الذي يقبل الكذب لنصرة مذهبه لا يستبعد منه أن يتولى هو بنفسه الكذب لنصرة مذهبه، كما قد ذكر عن الصدوق والكليني كما تقدم من كلام بعض المعاصرين من الشيعة.

**أما الرواية المنسوبة إلى أبي جعفر فقد ورد فيها أن الله عَزَّجَلَّ: «فوض أمرها - أي: المخلوقات - إليهم، فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون... إلخ».**

عجبا؛ لهذا الكذب، أن الله عَزَّجَلَّ يوكل أمر مخلوقاته من أرضه وسماواته وهوائه ومائه وجماده وأحيائه وملائكته وإنسه وجننه ودنياه وآخرته إلى مخلوق ضعيف جاء إلى الدنيا بعد أن كان عدما، ثم مات، وخرج من الدنيا... يأكل ويشرب، ويصح ويمرض، ويجوع ويشبع،





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّجَلَّ

١٣٨

ويعطش ويروى، ويذكر وينسى... عقله محدود، وعلمه مقصور، وقدرته ناقصة، فكيف يوكل أمر الخلق إلى هذا المخلوق؟! ثم هذا المخلوق لو كان يملك ذلك كله لنصر نفسه وشيعته إن كان إمامًا. إن هذا جزء من المؤامرة لصرف الخلق عن خالقهم بدعوى أن هؤلاء الأشخاص قد حلوا محل الله عَزَّجَلَّ، سبحانك هذا بهتان عظيم!! إن هذه المؤامرة قد ارتضاها بعض علماء الطائفة وقبلوها، كما أنكرها قوم وردوها.

وليس مقصدنا هنا هو بيان قبول الطائفة أو ردها، وإنما المراد بيان أن هناك مؤامرة على دين الله عَزَّجَلَّ، وقد تسلت إلى كتب الطائفة واعتمدها، مما يؤكد أن هذه الكتب لا تصلح لأن تكون مصدرًا من مصادر الدين. **ومن أبرز من روى هذه الروايات هو:** «محمد بن يعقوب الكليني» صاحب كتاب الكافي، وقد قرر أن لا يروي إلا الصحيح عنده، فكل رواية رواها فهي معتمدة عنده.

**قال في مقدمة كتابه الكافي:** (وقلت: إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع [فيه] من جميع فنون علم الدين، ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالأثار الصحيحة عن الصادقين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ والسنة القائمة التي عليها العمل). **إلى أن قال:** (وقد يسر الله - وله الحمد - تأليف ما سألت، وأرجو أن





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

١٣٩

يكون بحيث توحيث<sup>(١)</sup>.

وقد أزعج هذا الكتاب بعض عقلاء الطائفة وفي مقدمتهم آية الله العظمى أبو الفضل البرقي<sup>(٢)</sup> الذي سمى كتاب الكافي: «صنمًا» وخصص له كتابًا سماه: «كسر الصنم» نقض فيه كل هذه الروايات، وحمل مؤلف الكتاب وزرها أمام الله عز وجل.

فكيف يوثق بمثل هذا الكتاب الذي روح للمؤامرة واعتمدها. ثم يأتي شيخ الطائفة في عهد الدولة الصفوية التي تبنت هذه المؤامرة ودعمتها بروايات جديدة؛ ليؤكد صحة هذه الرواية فيقول - كما تقدم -: (وأجرى طاعتهم عليها، أي: أوجب وألزم على جميع الأشياء طاعتهم حتى الجهادات من السماويات والأرضيات، كشق القمر وإقبال الشجر وتسبيح الحصى وأمثالها مما لا يحصى، وفوض أمورها إليهم من التحليل والتحرير والعطاء والمنع).

(١) انظر: الكافي (١/٨ - ٩).

(٢) هو آية الله العظمى العلامة السيد أبو الفضل بن الرضا البرقي رحمته الله، وقد تلقى علمه في الحوزة العلمية في إيران، ونال درجة الاجتهاد في المذهب الجعفري الاثني عشري، وله عشرات التصانيف والمؤلفات والبحوث والرسائل، وقد كان في شبابه شيعيًا متعصبًا للمذهب الجعفري، ثم اهتدى بفضل الله إلى الحق واستبعد ونهذ التعصب. انظر: مقدمة المترجم لكتاب كسر الصنم (ص: ٢٣).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّجَلَّ

١٤٠

وتتوالى أصوات المقررين لهذه المؤامرة واعتمادها إلى أن تصل إلى العصر الحاضر، فيتبنى آية الله الخميني هذه المؤامرة، فيقول: (إن للإمام مقامًا محمودًا، ودرجة سامية، وخلافة تكوينية، تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون) كما تقدم.

فهل بعد هذا يوثق في مصنفات هؤلاء الملالي أو في تقاريرهم وأبحاثهم، وقد أقروا الباطل البين بطلانه لدعم الدين الشيعي؟!

لقد كان المتوقع في العصر الحاضر بعد انفتاح الطائفة على العالم بعد العزلة الطويلة التي عاشوها أن ترتقي تصوراتهم، ولكن قادة المؤامرة من المنتفعين بهذه العقائد ما زالوا يجربون الحقيقة عن أتباعهم، ولكننا لا نياس من أن يفتح الله عَزَّجَلَّ عليهم.





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّجَلَّ

١٤١

### المطلب الثالث

دعوى أن الدنيا والآخرة ملك للأئمة يعطونهما من يشاءون

المسألة الأولى: عرض الروايات:

وردت روايات تزعم أن الدنيا والآخرة ملك للأئمة، ومنها ما يلي:

(١) نسبوا إلى أبي عبد الله أنه قال: «إن الدنيا والآخرة للإمام، يضعها حيث يشاء، ويدفعها إلى من يشاء»<sup>(١)</sup>.

(٢) وفي رواية: «إن الدنيا بيد الإمام، يضعها حيث يشاء، ويدفعها لمن يشاء»<sup>(٢)</sup>.

(٣) وعن أبي عمير قال: «الدنيا كلها للإمام»<sup>(٣)</sup>.

(٤) ونسبوا إلى أبي عبد الله أنه قال: «عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها، وإن شئت أن أقول بإحدى رجلي: أخرجني ما فيك من الذهب لأخرجت. ثم قال بإحدى رجليه، فخطها في الأرض خطأ، فانفجرت الأرض. ثم قال

(١) الكافي (٣٣٧/١)، الحدائق الناضرة (٤٣٦/١٢)، جواهر الكلام (٤/١٦)، من لا يحضره الفقيه (٣٩/٢)، الانتصار (١٠٩/٥).

(٢) الكافي (٤٠٩/١).

(٣) الكافي (٣٣٨/١)، الحدائق الناضرة (٤٣٧/١٢)، مصباح الفقيه (١٠٨/٣)، مستدرک الوسائل (٣٠٥/٧)، جامع أحاديث الشيعة (٦١٨/٨).





**١٤٢ (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ**

بيده، فأخرج سبيكة ذهب، وقال: إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة، ويدخلهم جنات النعيم، ويدخل عدونا الجحيم»<sup>(١)</sup>.

**(٤)** وجاء عنه أيضًا: «الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء، ويدفعها إلى من يشاء، جائز له ذلك من الله»<sup>(٢)</sup>.

**(٥)** ونسبوا إلى سماعة بن مهران أنه قال: قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: (إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق، فيصعد عليه رجل فيقوم عن يمينه ملك، وعن يساره ملك، ينادي الذي عن يمينه: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب يدخل الجنة من يشاء، وينادي الذي عن يساره: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب يدخل النار من يشاء)<sup>(٣)</sup>.

**المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الدنيا والآخرة ملك للأئمة:**

عجبًا لهذا الإمام! فقد أصبح الإمام إلهًا يتصرف كما يريد.

(١) الكافي (٤٧٤/١)، دلائل الإمامة (ص: ٢٨٨)، الثاقب في المناقب (ص: ٤٢٦)، الخرائج والجرائح (٧٣٧/٢)، مناقب آل أبي طالب (٣/٣٦٩)، مدينة المعاجز (٥/٢٩٨)، موسوعة أحاديث أهل البيت (٤/٦٨).

(٢) الكافي (٤٠٩/١)، الحدائق الناضرة (٤٣٧/١٢)، عوائد الأيام (ص: ١١٨)، مستند الشيعة (٩٠/١٠)، جواهر الكلام (٤/١١)، مصباح الفقيه (٣/١٠٨)، وأوردها الخميني في كتاب البيع (٣/٢١).

(٣) بحار الأنوار (٣٢٩/٧)، بصائر الدرجات (ص: ٤٣٤)، علل الشرائع (١/١٦٤)، تأويل الآيات (٢/٧٩١).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

١٤٣

الكون يأتى بأمره... والأرض ملكه... والدنيا ملكه.. والآخرة ملكه...  
ماذا بقي لرب العالمين؟!

ما هي الحاجة بعد ذلك لله تعالى - على حسب هذه الروايات -؟!  
أستغفر الله عز وجل من هذا الكلام الذي نرويه لبيان كذبه وافتراءه على الله عز وجل، ثم على آل البيت الذين ألصقت بهم هذه الروايات، وهم لم يقولوه، ولم يعتقدوه، ولكنها المؤامرة لا تعرف حدوداً.. المؤامرة لصرف الخلق عن الخالق عز وجل.

يقول عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾.

[آل عمران: ١٠٩]

ويقول تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٢٩].

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفِ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا جَبَابًا﴾ [الإسراء: ٥٦].

ويقول تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِن ظَهيرٍ﴾ [سبأ: ٢٢].

[سبأ: ٢٢]

ثم إن الله سبحانه وتعالى إنما وعد رسله بالاستخلاف في الأرض والتمكين، ولم يعدهم أن يملكهم إياها، وهم حملة رسالاته وصفوته من خلقه.





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

١٤٤

قال الله سبحانه وتعالى عن نبيه يوسف عليه السلام: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَخْذَهُهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [يوسف: ٢١].

وقال الله تعالى عن نبيه داود عليه السلام: ﴿يٰۤدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ﴾ [ص: ٢٦].

ووعده المؤمنين بالاستخلاف، ولم يعدهم بتملك الأرض، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [النور: ٥٥].

ثم ما معنى 'يملكونها'؟!

هل يعني أنهم يتصرفون فيها تصرفاً كونياً؟!

أم يتصرفون فيها تصرفاً شرعياً؟!

ثم هؤلاء الأئمة عاشوا محرومين من التصرف لا التصرف القدري ولا

التصرف الشرعي - حسب زعمكم - فأى معنى لدعوى التملك؟!

فقد عاشوا - كما تزعم الروايات - وأتباعهم خائفين وجلين، يكاد

أحدهم يتظاهر بالجنون لشدة الخوف، فأى فائدة بدعوى التملك؟!





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عز وجل

١٤٥

ثم إنهم عاشوا على هبات أعدائهم وهداياهم، ومن يملك الدنيا والآخرة لا يحتاج إلى غيره، بل غيره يحتاج إليه.

روى المجلسي عن جعفر بن محمد - الإمام السادس عند الشيعة - أن الإمام الحسن قال يوماً للإمام الحسين وعبد الله بن جعفر: «إن هدايا معاوية ستصل في أول يوم من الشهر القادم، ولم يأت هذا اليوم إلا وقد وصلت الأموال من معاوية، وكان الإمام الحسن بن علي [مديناً بديون كثيرة فأداها] من ذلك المال، وقسم الباقي بين أهله وشيعته، وأما الإمام الحسين فبعد أداء الديون قسم ماله إلى ثلاث حصص: قسماً لشيعته وخاصته، وقسمين لأهله وعياله، وكذلك عبد الله بن جعفر»<sup>(١)</sup>.

وكذلك ذكر الكليني أن مروان بن الحكم فرض لعلي بن الحسين مالاً كما فرض لشباب المدينة الآخرين، فقال:

(استعمل معاوية مروان بن الحكم على المدينة، وأمره أن يفرض لشباب قريش، ففرض لهم، فقال علي بن الحسين عليهما السلام: فأتيته، فقال: ما اسمك؟ فقلت: علي بن الحسين. ففرض لي)<sup>(٢)</sup>.

وكذلك عم الحسين والأخ الأكبر لعلي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عقيل بن أبي طالب

(١) جلاء العيون للمجلسي (ص: ٣٧٦).

(٢) الكافي (٦/١٩).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ

١٤٦

كان يفد علي معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، ويأخذ منه الهدايا والهبات، ومرة «أعطاه مائة ألف درهم»<sup>(١)</sup>.

وقد أقر بذلك ابن أبي الحديد الشيعي (ت: ٦٥٦هـ)<sup>(٢)</sup> حيث قال: (ومعاوية أول رجل في الأرض وهب ألف ألف، وابنه يزيد أول من ضاعفه، كان يميز الحسن والحسين بنبي علي في كل عام لكل واحد منهما بألف ألف درهم، وكذلك كان يميز عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر)<sup>(٣)</sup>.

وكذلك قال أبو مخنف الغالي (ت: ٥٧هـ)<sup>(٤)</sup>: «وكان معاوية يبعث إليه (أي: إلى الحسين) في كل سنة ألف ألف دينار سوى الهدايا من كل

(١) الأماي للطوسي (٢/ ٣٣٤).

(٢) هو عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين، عالم بالأدب، من أعيان المعتزلة، ولد في المدائن، وانتقل إلى بغداد، وخدم في الدواوين السلطانية، وكان حظياً عند الوزير ابن العلقمي. له: شرح نهج البلاغة، والفلك الدائر على المثل السائر، ونظم فصيح ثعلب، والاعتبار على كتاب الذريعة للمرتضى. توفي ببغداد. انظر: معجم المؤلفين (٥/ ١٠٦)، الأعلام (٣/ ٢٨٩).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٢/ ٨٢٣).

(٤) هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي، أبو مخنف، راوية، عالم بالسير والأخبار، إمامي، من أهل الكوفة. له تصانيف منها: فتوح الشام والردة وفتوح العراق والجمل وصفين والنهروان والأزارقة والخوارج والمهلب ومقتل علي والشورى ومقتل عثمان ومقتل الحسين. ينظر: الأعلام (٥/ ٢٤٥).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّجَلَّ

١٤٧

صنف<sup>(١)</sup>.

فمن هو الذي يملك الدنيا هنا؟!  
 الأئمة أم الذين زعمتموهم أعداء الأئمة؟!  
 لا أظن أن هذه الدعوى يقبلها عقلاء الطائفة، ولكن هيئة الرواية المنسوبة  
 إلى آل البيت تمنعهم من دراستها وعرضها على القرآن والسنة والواقع.  
 وأما الذين وضعوها فإنها يهدفون إلى صرف الناس عن ربهم **عَزَّجَلَّ**  
 وخالفهم!!  
 وقد أساءوا بهذه الروايات المفتراة إلى آل البيت، والذين أعلنوا براءتهم  
 من مثل هذا الكلام الكاذب.  
 بل قد حفلت كتب الطائفة بشكوى الأئمة من كذب أصحابهم ودس  
 الزندقة في كتب أتباعهم، ولكن كثيراً من الأتباع مخدوعون بهذه الروايات،  
 ويعتقدون صحتها، ولعل الله يكشف لهم الحق، فيخرجوا من سجن  
 الروايات إلى نور القرآن الذي حجبه ظلام هذه الروايات.  
 أما ألفاظ الروايات فهي كسابقاتها لا معنى لها عند التدقيق.  
**فقول:** «إن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء، ويدفعها إلى من  
 يشاء» هل هي له قبل أن يُخلق أو بعدما خُلق؟!  
 (١) مقاتل أبي مخنف (ص: ٧).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

١٤٨

وهل البشرية قبل أن يخلق لها نصيب من الأرض أم ليس لها نصيب؟!  
ثم الآخرة هل للأمم الماضية نصيب فيها أم لا؟!  
ثم لماذا يعطي الله عز وجل الإمام الدنيا والآخرة، ولم يعطها للأنبياء  
والرسل؟!!

ثم لماذا خص الله عز وجل الإمام بإعطائه الدنيا والآخرة له دون بقية البشر؟!  
فالبشر السابقون واللاحقون فيهم من ضحى بنفسه وماله في سبيل  
الله، فلم يُجرم من الدنيا والآخرة، وتعطى لمن لم يضح بنفسه ولا بماله؟!  
ما هي التضحيات التي يستحق عليها الأئمة من بعد الحسين رضي الله عنه  
هذه العطايا العجيبة؟!!

أم أن هناك صلة قرابة بين الأئمة والخالق كالصلة التي يدعيها  
النصارى لعيسى عليه السلام؟!!

أم كالصلة التي يدعيها اليهود لهم مع الله، فإن النصارى زعمت أن  
عيسى عليه السلام: «ابن الله»، واليهود قالوا: «نحن أبناء الله وأحبواؤه».  
إن الله عز وجل ليس بينه وبين أحد من خلقه نسب، وإنما يفاضل سبحانه  
بينهم بالتقوى، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقَكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].  
وكما يفاضل بين الصحابة بحسب جهادهم وإنفاقهم، فقال تعالى: ﴿لَا  
يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أُوْتَيْكَ أَكْبَرُ مِنْ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ  
وَقَتْلَ أُوْتَيْكَ وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد: ١٠].







(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ

١٥٠

مؤامرتهم بقطع صلتهم عن خالقهم، وتعلقهم بالمخلوق الضعيف الفقير المحتاج، الذي لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً.

إن الله عَزَّوَجَلَّ لم يعط محمداً ﷺ مثل هذا العطاء وهو سيد البشر، فكيف يعطى بعض أتباعه ما لم يُعطه ﷺ؟!؟

ثم تزعم الرواية أن خزائن الأرض ومفاتيحها بيد الإمام، فما بال الحسن والحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يأخذان المال من معاوية<sup>(١)</sup>.

ثم دعوى أن الآخرة هي للإمام يدخل من يشاء الجنة، ويدخل من يشاء النار!!

لم تكن لرسول الله ﷺ الذي ما شرف الإمام إلا لأنه من نسله، ثم لأنه من أتباعه؟!؟

ثم انظر أخي المسلم كيف أصبح الإمام أعلى من رسول الله ﷺ؛ إذ لم يكن إدخال الناس الجنة والنار له، وإنما كانت للإمام؟!؟

ما أجرأ هؤلاء الكذابين! وما أجهل الذين يصدقونهم! وما أعظم وزر من يروي أكاذيبهم فيضل بها الجهلة!

لقد تكاثرت الروايات الباطلة لتصنع من الإمام شخصية خيالية لم يعرفها البشر، وكل ذلك بقصد صرف الناس عن خالقهم.

(١) مختصر تاريخ دمشق (٧/٣٤٦).





### المطلب الرابع

#### دعوى أن الحساب في الآخرة مفوض إلى علي

##### المسألة الأولى: عرض الروايات:

وردت روايات تحل العبد محل الرب في حساب خلقه، ومنها:

(١) نسبوا إلى جعفر الصادق أنه قال: إن رسول الله ﷺ قال لأمر المؤمنين (ع): «يا علي، أنت ديان هذه الأمة، والمتولي حسابهم، وأنت ركن الله الأعظم يوم القيامة، ألا وإن المآب إليك، والحساب عليك، والصراط صراطك، والميزان ميزانك، والموقف موقفك»<sup>(١)</sup>.

(٢) وفي كتاب سليم بن قيس<sup>(٢)</sup> نسبوا إلى رسول الله ﷺ أنه قال لعلي: «يا علي، أنت مني وأنا منك، سيط لحمك بلحمي، ودمك بدمي... من جحد ولايتك جحد الله ربوبيته، يا علي، أنت علم الله بعدي، الأكبر في الأرض،

(١) مشارق أنوار اليقين (ص: ٢٨٤)، بحار الأنوار (٢٤/٢٧٢)، كتاب سليم بن قيس (ص: ٣٧٨)، مستدرک سفينة البحار (١٠/٤٥٧)، تفسير القرآن الكريم للخميني (١/٤٤٢).

(٢) هو سليم بن قيس الهلالي العامري، يكنى أبا صادق. صاحب أقدم كتاب عند الشيعة الذي يدعون أنه تلقاه من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مباشرة. ينظر: رجال ابن داود (ص: ٢٤٩)، خلاصة الأقوال (ص: ١٦٢).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ

١٥٢

وأنت الركن الأكبر في القيامة، فمن استظل بفيئك كان فائزاً؛ لأن حساب الخلائق إليك، ومآبهم إليك، والميزان ميزانك، والصراط صراطك، والموقف موقفك، والحساب حسابك، فمن ركن إليك نجا، ومن خالفك هوى وهلك، اللهم اشهد اللهم اشهد<sup>(١)</sup>.

(٣) ونسب سليم بن قيس إلى النبي ﷺ أنه قال لعلي - كذلك -: «علي ديان هذه الأمة، والشاهد عليها، والمتولي حسابها»<sup>(٢)</sup>.

(٤) ونسبوا إلى الباقر أنه قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله عزَّوَجَلَّ الأولين والآخرين لفصل الخطاب، ودعي رسول الله ﷺ ودعي أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، فيكسى رسول الله ﷺ حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب، ويكسى علي (ع) مثلها، ثم يصعدان عندها، ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس، فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار»<sup>(٣)</sup>.

(٥) ونسبوا إلى أبي عبد الله أنه قال: «إلينا الصراط، وإلينا الميزان، وإلينا حساب شيعتنا»<sup>(٤)</sup>.

(١) كتاب سليم بن قيس (ص: ٢٤٤ - ٢٤٥)، بحار الأنوار (٢٢/١٤٨)، مستدرک سفينة البحار (١٠/٤٥٧).

(٢) كتاب سليم بن قيس (ص: ٣٨٢)، وانظر: بحار الأنوار (١٨/٣٦٩).

(٣) الكافي (٨/١٩٥)، التفسير الصافي (٥/٣٢٣)، مجمع النورين (ص: ١٧٦ - ١٧٥).

(٤) رجال الكشي (ص: ٣٣٧).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

١٥٣

(٦) قال شيخهم الحر العاملي: (إن من أصول الأئمة عليهم السلام: الإيمان بأن حساب جميع الخلق يوم القيامة إلى الأئمة)<sup>(١)</sup>.

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الحساب في الآخرة مفوض

إلى علي:

لا تزال حلقات سلسلة المؤامرة تسعى إلى إحلال البشر محل خالق البشر .  
فها هو علي رضي الله عنه يصبح في الآخرة إلهًا يحاسب العباد، ويتولى أمرهم .  
علي رضي الله عنه البشر الضعيف الفقير العاجز الذي ولد كما ولد الناس،  
وعاش كما عاش الناس، وتعرض لما يتعرض له الناس، من صحة وسقم،  
وفقر وغنى، وحزن وفرح، يأكل كما يأكل الناس، ويذهب للخلاء كما  
يذهب الناس، يصبح ربًا ينوب عن الخالق .. يحاسب الخلائق!!  
كم جرى في الوجود من أعمال؟ كل يوم يجري فيها (بلايين) الأعمال  
من خير وشر، (وبلايين) الأقوال، فما بالك بالشهر، ثم ما بالك بالسنة، ثم  
ما بالك بالدهر كله، من يستطيع أن يستوعب ذلك من البشر؟!  
ثم لماذا يا ترى يوكل الله عز وجل عليًا بالحساب والله هو رب العباد  
وخالقهم؟!

يقول الله عز وجل: ﴿إِن لِّئِنَّا إِيَّاهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا جِسْمَهُمْ ﴿٢٦﴾﴾

[الغاشية: ٢٥-٢٦]

(١) الفصول المهمة في أصول الأئمة للعاملي (ص: ١٧١).





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ

١٥٤

فربنا يخبر أن حساب خلقه عليه، فكيف يصبح حسابهم على عبد من عباده؟!  
**قال سبحانه:** ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (٥١).

[إبراهيم: ٥١]

**وقال سبحانه وتعالى:** ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (١٧) [غافر: ١٧].

يذكر سبحانه أنه سيجازي كل نفس بعملها، ثم يخبر سبحانه أنه سريع الحساب!!

سريع في حساب من إذا كان علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** هو المتولي لحساب الخلائق؟!  
 ثم يخبر سبحانه أن نبيه ومصطفاه وخيرته من خلقه ليس له من حساب أمته شيء، وإنما ذلك على ربهم **عَزَّوَجَلَّ**، فيقول سبحانه: ﴿وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِينَ نَعُدُّهُمْ أَوْ تَوَفَّيْنَاكَ فَإِنَّمَا عَلَمُكَ الْكَلْبُ وَعَلَمُنَا الْحِسَابُ﴾ (٤٠) [الرعد: ٤٠].

فلم يجعل **عَزَّوَجَلَّ** لنبيه **ﷺ** شيئاً من ذلك، فكيف يُعطى أحد من أتباعه ما لم يُعط رسول الله **ﷺ**؟!

**وأخيراً:** إن الذي وضع هذه الافتراءات هو أول من يعلم كذبها، ولكنه أراد صرف الأمة عن دينها وقطع صلتها بخالقها **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

والعجب من علماء الطائفة كيف صدقوا هذا الكلام، ثم زعموا أن هذا المعتقد (من أصول الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: الإيمان بأنَّ حساب جميع الخلق يوم القيامة إلى الأئمة).





### المراجع

- (١) اختيار معرفة الرجال المعروف بـ«رجال الكشي»، المؤلف: الطوسي، تصحيح وتعليق: مير داماد الاسترآبادي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الناشر: مؤسسة آل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لإحياء التراث، تاريخ الطباعة: ١٤٠٤هـ.
- (٢) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالمفيد، تحقيق: مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، طبع ونشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- (٣) الأسرار الفاطمية، المؤلف: محمد فاضل المسعودي، تقديم: السيد عادل العلوي، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠م، المطبعة: أمير - قم، الناشر: مؤسسة الزائر في الروضة المقدسة لفاطمة المعصومة عَلَيْهَا السَّلَامُ للطباعة والنشر - رابطة الصداقة الإسلامية.
- (٤) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت - ١٤٠١، الطبعة الأولى، تحقيق: أحمد عصام الكاتب.
- (٥) إعلام الوري بأعلام الهدى، المؤلف: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي





(٢) **براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عز وجل**

١٥٦

طالب الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم - إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

(٦) **الأعلام**، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار، مايو ٢٠٠٢ م.

(٧) **أعيان الشيعة**، المؤلف: محسن الأمين، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٨) **إقبال الأعمال**، المؤلف: ابن طاوس، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

(٩) **أمالي الطوسي**، المؤلف: الطوسي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - قم.

(١٠) **الإمام المهدي وظهوره**، تأليف: جواد السيد حسين آل علي الشاهرودي، مكتبة دار الإرشاد، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(١١) **الانتصار**، المؤلف: العاملي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ، الناشر: دار السيرة - بيروت - لبنان.

(١٢) **أهل البيت في الكتاب والسنة**، المؤلف: محمد الريشهري، تحقيق: دار الحديث الطبعة الثانية ١٣٧٥ ش، المطبعة: دار الحديث، الناشر: دار الحديث.





(٢) **براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ**

١٥٧

- (١٣) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، المؤلف: محمد باقر المجلسي، إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.
- (١٤) بحوث في علم الأصول، تقريرات بحث الصدر في الأصول بقلم محمود الهاشمي، طبعة قم، ١٤٠٥هـ.
- (١٥) البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف - بيروت.
- (١٦) البرهان في تفسير القرآن، تأليف: هاشم بن سليمان البحراني الكتكاني، طبعة طهران، الطبعة الثانية.
- (١٧) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد، لأبي جعفر محمد بن الحسن الصفار، تقديم وتعليق وتصحيح: الحاج ميرزا محسن كوجه باغي، الناشر: منشورات الأعلمي - طهران، المطبعة: أمير - قم، الطبعة الثانية، ١٣٧٤.
- (١٨) تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
- (١٩) تاريخ الأمم والملوك، لمحمد بن جرير الطبري أبي جعفر، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- (٢٠) تاريخ دمشق، تصنيف: الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، المعروف بابن عساكر، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد، عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع -





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ

١٥٨

- بيروت - لبنان، تاريخ الطبع لكامل أجزاء الكتاب: ١٤١٥ - ١٤١٩ هـ.
- (٢١) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، تأليف: شرف الدين علي الحسيني، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي، قم المقدسة.
- (٢٢) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة، تأليف: طاهر بن محمد أبو المظفر الإسفراييني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- (٢٣) التشيع العلوي والتشيع الصفوي، تأليف: علي بن محمد تقي شريعتي.
- (٢٤) تطور المباني الفكرية للتشيع في القرون الثلاثة الأولى، المؤلف: الدكتور حسين المدرسي الطباطبائي، الطبعة الأولى، شريعت ١٤٢٣ هـ ق.
- (٢٥) التفسير الأصفى، المؤلف: الفيض الكاشاني، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٨ - ١٣٧٦ ش، المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي.
- (٢٦) التفسير الصافي - المولى محسن الفيض الكاشاني - تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي - مؤسسة الهادي - قم - الطبعة الثانية - ١٤١٦ هـ.
- (٢٧) تفسير الطبري المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥ هـ.
- (٢٨) تفسير العياشي، المؤلف: محمد بن مسعود العياشي، تصحيح





(٢) **براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عز وجل**

١٥٩

وتعليق هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية، طهران.

(٢٩) تفسير القرآن الكريم، المؤلف: السيد مصطفى الخميني، تحقيق: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، الطبعة الأولى، جمادى الثاني ١٤١٨ - ١٣٧٦ ش، المطبعة: مطبعة مؤسسة العروج، الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.

(٣٠) تفسير القمي، المؤلف: علي بن إبراهيم القمي، تصحيح وتعليق: طيب الموسوي الجزائري، الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم - إيران، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

(٣١) تفسير الميزان، المؤلف: محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم.

(٣٢) تفسير كنز الدقائق، المؤلف: الميرزا محمد المشهدي القمي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

(٣٣) تفسير نور الثقلين، المؤلف: عبد الله بن جمعة الحويري، تصحيح وتعليق: هاشم المحلاتي، المطبعة العلمية - قم، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ.

(٣٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د: بشار عواد معروف، ساعدت جامعة بغداد على نشره، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.





**١٦٠ (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ**

- (٣٥) تهذيب اللغة، تأليف: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، دار النشر: دار إحياء التراث العربى، بيروت، ٢٠٠١م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عوض مرعب.
- (٣٦) التوحيد، المؤلف: محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي، تعليق: هاشم الطهراني، دار المعرفة - بيروت.
- (٣٧) توضيح المقال في علم الرجال، المؤلف: الملا علي كني، تحقيق: محمد حسين مولوي، قسم الأبحاث التراثية بدار الحديث، مراجعة: محمد الباقرى، الطبعة الأولى ١٤٢١ - ١٣٧٩ ش، المطبعة: سرور، الناشر: دار الحديث.
- (٣٨) الثاقب في المناقب، المؤلف: ابن حمزة الطوسي، تحقيق: نبيل رضا علوان، الطبعة الثانية ١٤١٢، المطبعة: الصدر - قم، الناشر: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر - قم المقدسة.
- (٣٩) الثقات، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الفكر - ١٣٩٥ - ١٩٧٥، الطبعة الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.
- (٤٠) جامع أحاديث الشيعة، المؤلف: السيد البروجردى، ١٣٩٩، المطبعة: المطبعة العلمية - قم.
- (٤١) جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد، المؤلف: محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري، دار الأضواء، بيروت ١٤٠٣ هـ.





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عز وجل

١٦١

- (٤٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تأليف: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبي بكر، دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٣، تحقيق: د: محمود الطحان.
- (٤٣) الجرح والتعديل، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبي محمد الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٢٧١ - ١٩٥٢، الطبعة الأولى.
- (٤٤) جلاء العيون، المؤلف: محمد باقر المجلسي، باللغة الفارسية.
- (٤٥) جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، المؤلف: محمد حسن النجفي الجواهري، تحقيق وتعليق: عباس القوجاني، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثانية ١٣٦٥ ش.
- (٤٦) الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، المؤلف: المحقق البحراني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، قام بنشره: الشيخ علي الآخوندي.
- (٤٧) حقيقة علم آل محمد وجهاته، المؤلف: علي عاشور.
- (٤٨) الحكومة الإسلامية، دروس فقهية ألقاها الخميني على طلاب علوم الدين في النجف تحت عنوان «ولاية الفقيه»، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني - الشؤون الدولية - طهران - إيران، الطبعة السادسة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ

١٦٢

- (٤٩) حلية الأبرار، المؤلف: هاشم البحراني، مؤسسة الأعلمي - بيروت.
- (٥٠) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة الرابعة.
- (٥١) الخرائج والجرائح، المؤلف: سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي، طبعة إيران ١٣٠١هـ.
- (٥٢) الخصائص الفاطمية، المؤلف: الشيخ محمد باقر الكجوري، تحقيق: ترجمة: سيد علي جمال أشرف، الطبعة الأولى، ١٣٨٠ ش، المطبعة: شريعت، الناشر: انتشارات الشريف الرضي.
- (٥٣) الخطط للمقرئزي، دار صادر - بيروت - لبنان.
- (٥٤) دراسات في علم الدراية، المؤلف: علي أكبر غفاري، تحقيق وتلخيص: علي أكبر الغفاري، الطبعة الأولى، ١٣٦٩ ش، المطبعة: تابش - طهران، الناشر: جامعة الإمام الصادق (ع).
- (٥٥) دلائل الإمامة، المؤلف: محمد بن جرير بن رستم الطبري، المطبعة الحيدرية - النجف ١٣٦٩هـ.
- (٥٦) رجال ابن داود الحلي، تأليف: الحسن بن علي بن داود الحلي، تحقيق وتقديم: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، ١٣٩٢ - ١٩٧٢، الناشر: منشورات مطبعة الحيدرية - النجف الأشرف.
- (٥٧) رجال الخاقاني، تأليف: الشيخ علي الخاقاني، تحقيق: السيد محمد





(٢) **براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عز وجل**

١٦٣

صادق بحر العلوم، الطبعة الثانية ١٤٠٤، المطبعة: مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر: مركز نشر مكتب الإعلام الإسلامي.

(٥٨) رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال) الاختيار: لمحمد بن الحسن الطوسي، والأصل: محمد بن عمر الكشي، تصحيح وتعليق: حسن المصطفوي، طبعة طهران.

(٥٩) روضة الواعظين، المؤلف: الفتال النيسابوري، تحقيق وتقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان، الناشر: منشورات الشريف - الرضي - قم.

(٦٠) سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة من طلبة العلم (كل مجلد له محقق أو محققان)، وأشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٦١) شجرة طوبى، المؤلف: محمد مهدي الحائري، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.

(٦٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم، للحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، تحقيق: د: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة - الرياض، الطبعة التاسعة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عز وجل

١٦٤

- (٦٣) شرح أصول الكافي، لمحمد صالح المازندراني، مع تعاليق: الميرزا أبي الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- (٦٤) شرح نهج البلاغة، المؤلف: ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٨ - ١٩٥٩، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- (٦٥) الشيعة والتشيع - فرق وتاريخ، المؤلف: إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة - لاهور - باكستان، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.
- (٦٦) صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير - اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، الطبعة الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
- (٦٧) صراط النجاة، للميرزا جواد التبريزي، الناشر: المركز الثقافي أمين - قم، الطبعة الأولى ١٤١٨ - ١٩٩٧ م. ملاحظات: صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات لأبي القاسم الخوئي، مع تعليقات وملحق للشيخ جواد التبريزي.
- (٦٨) الطبقات الكبرى، تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبي عبد الله البصري الزهري، دار النشر: دار صادر - بيروت.
- (٦٩) طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، لعلي أصغر بن محمد شفيع الجابلق البرجوردي، تحقيق: مهدي الرجائي، ومحمود المرعشي، الناشر:





(٢) **براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ**

١٦٥

- مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- (٧٠) عبد الله بن سبب وأساطير أخرى، المؤلف: مرتضى العسكري، الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـ - نشر دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
- (٧١) العصمة، المؤلف: السيد علي الميلاني، الطبعة الأولى ١٤٢١، الناشر: مركز الأبحاث العقائدية - قم - إيران.
- (٧٢) عيون أخبار الرضا، المؤلف: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الملقب عندهم بالصدوق، طبعة إيران ١٣١٨هـ.
- (٧٣) عيون المعجزات، المؤلف: حسين بن عبد الوهاب، مؤسسة الأعلمي، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.
- (٧٤) غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام، المؤلف: هاشم البحراني، تحقيق: السيد علي عاشور.
- (٧٥) الغيبة، المؤلف: محمد بن إبراهيم النعماني، تحقيق: فارس حسون كريم، الناشر: أنوار الهدى، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- (٧٦) فرائد الأصول، تأليف: الشيخ الأنصاري، إعداد: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، الطبعة الأولى، شعبان المعظم ١٤١٩ هـ، المطبعة: باقري - قم، الناشر: مجمع الفكر الإسلامي.
- (٧٧) فرق الشيعة، المؤلف: الحسن بن موسى النوبختي، دار الأضواء





- بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ.

(٧٨) الفصل في الملل والأهواء والنحل، المؤلف: علي بن أحمد المعروف بابن حزم الأندلسي الظاهري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

(٧٩) الفصول المهمة في أصول الأئمة، المؤلف: الحر العاملي، تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨ - ١٣٧٦ ش، المطبعة: نكين - قم، الناشر: مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا (ع).

(٨٠) الفضائل، المؤلف: شاذان بن جبرائيل القمي، ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م، المطبعة: الحيدرية - النجف الأشرف، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها - النجف الأشرف.

(٨١) قاموس الرجال، المؤلف: الشيخ محمد تقي التستري، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ، قم، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

(٨٢) قرب الإسناد، المؤلف: الحميري، طبعة إيران ١٣٧٠ هـ.

(٨٣) الكافي، المؤلف: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة السابعة ١٣٨٣ ش. [كتاب الكافي ثمان مجلدات، الأول





(٢) **براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل**

١٦٧

والثاني تسمى أصول الكافي، والثالث إلى السابع تسمى: الفروع، والثامن يسمى الروضة من الكافي].

(٨٤) **الكامل في التاريخ**، تأليف: أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد الله القاضي.

(٨٥) **الكامل في ضعفاء الرجال**، تأليف: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبي أحمد الجرجاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، الطبعة الثالثة، تحقيق: يحيى مختار غزاوي.

(٨٦) **كتاب سليم بن قيس الكوفي**، مؤسسة الأعلمي - بيروت.

(٨٧) **كشف الحقائق**، المؤلف: الشيخ علي آل محسن، الطبعة الثالثة منقحة ومزودة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، الناشر: دار الميزان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

(٨٨) **كشف الغمة في معرفة الأئمة**، المؤلف: علي بن عيسى الأربلي، تعليق: هاشم الرسولي، المطبعة العلمية - قم ١٣٨١هـ.

(٨٩) **كليات في علم الرجال**، لجعفر السبحاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

(٩٠) **لسان العرب**، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى.





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ

١٦٨

- (٩١) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تأليف: الإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الوعي - حلب - ١٣٩٦هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
- (٩٢) مجمع البحرين، المؤلف: فخر الدين الطريحي، تحقيق: أحمد الحسيني، مؤسسة الوفاء، بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
- (٩٣) مجمع النورين، المؤلف: الشيخ أبو الحسن المرندي، طبعة حجرية.
- (٩٤) محاضرات في الاعتقادات، المؤلف: السيد علي الميلاني، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، الناشر: مركز الأبحاث العقائدية - قم - إيران.
- (٩٥) المحتضر، المؤلف: حسن بن سليمان الحلي، تحقيق: سيد علي أشرف، ١٤٢٤ - ١٣٨٢ ش، المطبعة: شريعة، الناشر: انتشارات المكتبة الحيدرية.
- (٩٦) مختصر تاريخ دمشق، المؤلف: ابن منظور، تحقيق: روحية النحاس ورياض عبد الحميد مراد ومحمد مطيع الحافظ، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- (٩٧) مدينة المعاجز في دلائل الأئمة الأطهار ومعاجزهم، المؤلف: هاشم الحسيني البحراني، مكتبة المحمودي، طهران.
- (٩٨) مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار (أو مقدمة البرهان في تفسير القرآن)،





**(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عزَّ وجلَّ**

١٦٩

تأليف: أبي الحسن الشريف بن المولى محمد طاهر النباطي الفتوني، مطبعة الإفتاء - طهران ١٣٧٤ هـ.

**(٩٩)** مستدرك الوسائل، المؤلف: حسين النوري الطبرسي، المكتبة الإسلامية - طهران ١٣٨٢ هـ.

**(١٠٠)** مستدرك سفينة البحار، المؤلف: علي النجاشي الشاهروودي، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، سنة الطبع: ١٤١٨ هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

**(١٠١)** مستدركات علم رجال الحديث، المؤلف: الشيخ علي النمازي الشاهروودي، الطبعة الأولى، ربيع الآخر ١٤١٢ هـ، المطبعة: شفق - طهران، الناشر: ابن المؤلف.

**(١٠٢)** مسند الرضا (ع)، المؤلف: داود بن سليمان الغازي، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلاي، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ، المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي.

**(١٠٣)** مشارق أنوار اليقين، المؤلف: رجب البرسي، منشورات الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.

**(١٠٤)** مصباح الفقيه، تأليف: آقا رضا الهمداني، المطبعة: حيدري، الناشر: منشورات مكتبة الصدر - طهران.





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عز وجل

١٧٠

- (١٠٥) مصباح المتهجد، المؤلف: الشيخ الطوسي، الطبعة الأولى ١٤١١ - ١٩٩١م، الناشر: مؤسسة فقه الشيعة - بيروت - لبنان.
- (١٠٦) المصباح، المؤلف: الكفعمي، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.
- (١٠٧) معجم رجال الحديث، المؤلف: السيد الخوئي، الطبعة الخامسة، ١٤١٣ - ١٩٩٢.
- (١٠٨) معرفة الحديث، المؤلف: اليهودي.
- (١٠٩) مقتطفات ولأئمة، المؤلف: آية الله العظمى الوحيد الخراساني، دار المحجة البيضاء - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.
- (١١٠) مكارم الأخلاق، المؤلف: أبو نصر رضي الدين الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي، طبعة إيران ١٣٧٦هـ.
- (١١١) مكيال المكارم، المؤلف: ميرزا محمد تقي الأصفهاني، تحقيق: السيد علي عاشور، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.
- (١١٢) من صفات الأئمة الاثني عشر إعداد مركز المصطفى
- (١١٣) من لا يحضره الفقيه، المؤلف: ابن بابويه القمي الملقب بالصدوق، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة.





(٢) **براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عزَّ وجلَّ**

١٧١

- (١١٤) مناقب آل أبي طالب، المؤلف: محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، طبعة إيران ١٣١٣هـ.
- (١١٥) منهاج الصالحين، المؤلف: الوحيد الخراساني.
- (١١٦) موسوعة أحاديث أهل البيت (ع)، المؤلف: الشيخ هادي النجفي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، المطبعة: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الناشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
- (١١٧) الموضوعات في الآثار والأخبار، تأليف: هاشم معروف - دار الكتاب اللبناني - بيروت.
- (١١٨) نفس الرحمن في فضائل سلمان، المؤلف: النوري الطبرسي.
- (١١٩) نور البراهين، المؤلف: السيد نعمة الله الجزائري، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- (١٢٠) وسائل الشيعة، تأليف: الحر العاملي، تحقيق وتصحيح وتذييل: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، الطبعة الخامسة، سنة الطبع: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
- (١٢١) الولاية التكوينية، الحق الطبيعي للمعصوم (ص)، المؤلف:





**١٧٢ (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل**

الشيخ جلال الصغير، الطبعة الثانية - مزيدة ومنقحة، ١٤١٩ - ١٩٩٨ م،  
الناشر: دار الأعراف للدراسات - بيروت.

**(١٢٢)** ينابيع المعاجز وأصول الدلائل، المؤلف: هاشم الحسيني  
البحراني، دار الكتب العلمية - قم بإيران.





### فهرس المحتويات

٥	تقديم .....
١٧	المبحث الأول: إحلال الإمام محل الخالق .....
١٩	المطلب الأول: دعوى أن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خالق الوجود ومدبره ..
١٩	المسألة الأولى: عرض نماذج من تلك الدعوى: .....
٢٢	المسألة الثانية: التعقيب على هذه النماذج: .....
٣٥	المطلب الثاني: دعوى أن الإمام هو الإله .....
٣٥	المسألة الأولى: عرض الروايات: .....
٣٦	المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الإمام هو الإله: .....
٤٨	المطلب الثالث: دعوى أن علي بن أبي طالب هو الأول والآخر والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم!! .....
٤٨	المسألة الأولى: عرض الروايات: .....
٤٩	المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن علياً هو الأول والآخر والظاهر والباطن: .....
٥٥	المطلب الرابع: دعوى أن الأئمة هم أسماء الله الحسنى .....
٥٥	المسألة الأولى: عرض الروايات: .....





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّجَلَّ

١٧٤

- المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الأئمة هم أسماء الله الحسنى: ... ٥٧
- المطلب الخامس: دعوى أن علياً هو الرب ..... ٧٣
- المسألة الأولى: عرض الروايات: ..... ٧٣
- المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن علياً هو الرب: ..... ٧٣
- المطلب السادس: دعوى أن الإمام هو رب الأرض ..... ٧٦
- المسألة الأولى: عرض الروايات: ..... ٧٦
- المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الإمام هو رب الأرض: ..... ٧٧
- المطلب السابع: المراد بالشرك بالله في القرآن هو الشرك في الإمامة ..... ٧٩
- المسألة الأولى: عرض الروايات: ..... ٧٩
- المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن المراد بالشرك بالله في القرآن هو الشرك في الإمامة: ..... ٨١
- المبحث الثاني: دعوى مشاركة الأئمة للخالف في خصائصه ..... ٨٥
- المطلب الأول: دعوى مشاركة الأئمة لله عَزَّجَلَّ في علم الغيب ..... ٨٧
- المسألة الأولى: عرض الروايات: ..... ٨٧
- المسألة الثانية: التعقيب على دعوى مشاركة الأئمة لله عَزَّجَلَّ في علم الغيب: .. ٨٩
- المطلب الثاني: دعوى مشاركة الأئمة لله عَزَّجَلَّ في إحياء الموتى ..... ٩٨
- المسألة الأولى: عرض الروايات: ..... ٩٨





(٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالف عَزَّوَجَلَّ

١٧٥

- المسألة الثانية: التعقيب على دعوى مشاركة الله عَزَّوَجَلَّ في إحياء الموتى: ..... ١٠٢
- المطلب الثالث: دعوى مشاركة الأئمة لله عَزَّوَجَلَّ في قضاء الحاجات... ١٠٥
- المسألة الأولى: عرض نماذج مما ورد في ذلك من قصص وأقوال: ..... ١٠٥
- المسألة الثانية: التعقيب على دعوى مشاركة الأئمة في قضاء الحاجات: .. ١١١
- المبحث الثالث: تفويض الكون إلى الأئمة ..... ١١٧
- المطلب الأول: دعوى أن الكون خلق من أجل الأئمة ..... ١١٩
- المسألة الأولى: عرض الروايات: ..... ١١٩
- المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الكون خلق من أجل الأئمة: ..... ١٢٢
- المطلب الثاني: دعوى تفويض أمر الخلق إلى الأئمة ..... ١٣١
- المسألة الأولى: عرض الروايات: ..... ١٣١
- المسألة الثانية: التعقيب على دعوى تفويض أمر الخلق إلى الأئمة: ..... ١٣٣
- المطلب الثالث: دعوى أن الدنيا والآخرة ملك للأئمة يعطونها من يشاءون ١٤١
- المسألة الأولى: عرض الروايات: ..... ١٤١
- المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الدنيا والآخرة ملك للأئمة: .. ١٤٢
- المطلب الرابع: دعوى أن الحساب في الآخرة مفوض إلى علي ..... ١٥١
- المسألة الأولى: عرض الروايات: ..... ١٥١
- المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن حساب الآخرة مفوض إلى علي: ... ١٥٣





١٧٦ (٢) براءة آل البيت من روايات قطع الصلة بالخالق عز وجل

المراجع ..... ١٥٥

فهرس المحتويات ..... ١٧٣

